منبر الإسلام

صوت الإسلام الوسطى

السنة (٧٦) العدد (٤) ربيع الآخر ١٤٣٨هـ
يناير ٢٠١٧م - الثمن ٣٠٠ قرش

الرئيس السيسى فى احتفال الأوقاف بالمولد النبوى الشريف :

مطالبون بوقفة مع النفس نستلهمها من سيرة النبى صلى الله عليه وسلم

مشروعية الدولة الوطنية

أ.د. محمد مختار جمعة (وزير الأوقاف)

شعب مصر نسيج واحد

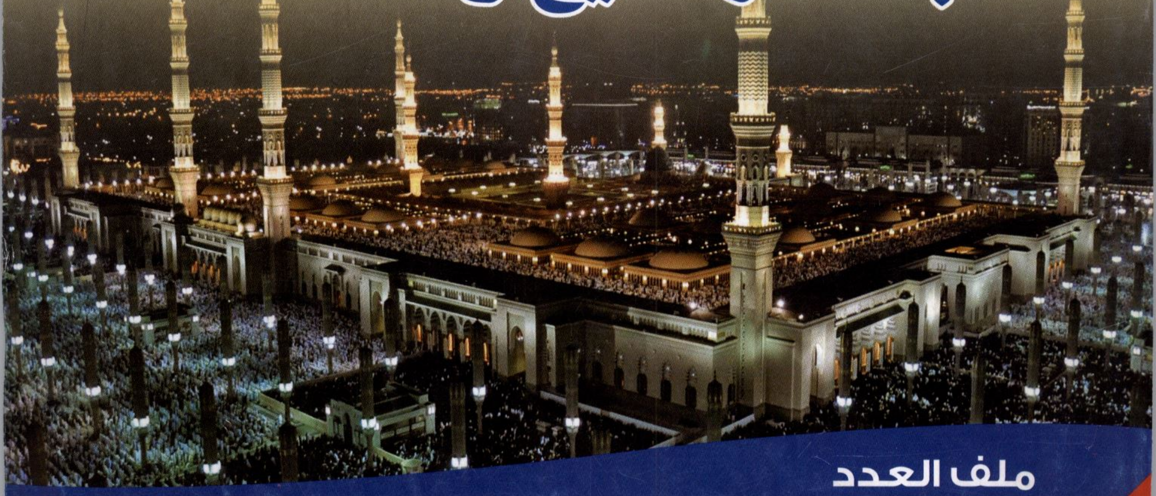

ملف العدد

الإرهاب وحتمية المواجهة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منبر الإسلام

صوت الإسلام الوسطى

تصدرها وزارة الأوقاف

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس مجلس الإدارة

الدكتور: محمد مختار جمعة

وزير الأوقاف

رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس التحرير

الدكتور: أحمد على عجيبة

الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

افتتاحية العدد

عزيزى القارئ

كثير منا لا يعير اهتماماً كم من الأيام انقضت؟

وهل استطاع إنجاز ما كان يرنو إليه أم أن الأيام مرت دون أن يفعل شيئاً؟

أسئلة كثيرة تدور فى أذهاننا، ونحن فى وداع شهر ربيع الأول.. شهر مولد نبي الرحمة ﷺ، السراج المنير والنعمة المسداة واستقبال شهر ربيع الآخر، فقد كان الرسول ﷺ، حريصاً على الوقت، وكيفية استثماره دون أن يضيع سدى، فكان متفانيا فى عمله دءوباً لا يترك أمراً من الأمور إلا كان مخططاً له تخطيطاً جيداً، هذا هو نبينا الكريم صلوات الله وسلامه عليه.. وهذا هو منهاجه الذى نستحضره ونسير على هديه طوال العام وليس شهراً أو شهرين.

قال تعالى ﴿وَقُلِ ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ (سورة التوبة: ١٠٥).

ومن هذا المنطلق حرصنا فى مجلة (منبر الإسلام) أن نحتفل بذكرى ميلاد خير البرية من خلال تغطية شاملة لاحتفال وزارة الأوقاف بهذه المناسبة العطرة إلى جانب ملف عن "الإرهاب وحتمية المواجهة" بالإضافة إلى مقالات لكبار الكتاب سائلين المولى -عز وجل- أن يوفقنا إلى مايحبه ويرضاه.

أسرة التحرير

موقع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية على الشبكة الدولية

Website Addresses : www.islamic_council.org.

www.islamic_council.com البريد الإلكترونى

E-mail Address : islamic_council_eg@yahoo.com

الصفحة الرسمية للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية على الفيس بوك

http://www.facebook.com/supreme.islamic.council.eg

العنوان البريدى للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

Postal Address : 9, El-Nabatât St., Garden City, Cairo, A.R.E

Tel. : (+202) 27947776 / 27958664

Fax : (+202) 27954005

«ضوابط النشر بالمجلة»

ترجو إدارة المجلة من السادة الكُتَّاب الالتزام بضوابط النشر التالية:

١ - أن يكون المقال منضبطًا بالضوابط الشرعية المحكومة بالقرآن والسُّنة.

٢ - أن يكون المقال متميزًا فى مادته، ولم يسبق نشره ويفضل أن يكون مكتوبًا على الكمبيوتر ومصحوبًا بقرص مدمج (C.D) إن أمكن ذلك مع مراعاة ألا يزيد حجم المقال على ألف كلمة تقريبا.

٣ - تخضع الموضوعات المقدمة للفحص من قِبَلَ المتخصصين بالمجلة، علمًا بأن الموضوعات لا ترد لأصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.

٤ - يراعى أن يرفق الكاتب مقاله بنبذة مختصرة عن سيرته الذاتية تتضمن الاسم الثلاثى والمهنة الحالية، والعنوان ورقم الهاتف.

الاشتراكات

يخاطب بشأنها : المجلس الأعلى للشئون الإسلامية وترسل على مكتب بريد جاردن سيتى ـ القاهرة

عن سنة كاملة : ٥٤ أربعة وخمسون جنيها بجمهورية مصر العربية.

عن سنة كاملة : ٥٤ أربعة وخمسون دولارا أمريكيا للدول العربية والإفريقية

عن سنة كاملة : ٥٩ خمسة وأربعون دولارا أمريكيا فى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وشرق آسيا.

عن سنة كاملة : ٩٠ تسعون دولارًا أمريكيًا لأمريكا الجنوبية واستراليا واليابان.

العنوان البريدى : ٩ شارع النباتات - جاردن سيتى - القاهرة.

رقم الهاتف : ٢٧٩٥٨٦٦٤ - ٢٧٩٥٨٦٥٩ - ٢٧٩٤١٦٢٧ (٢٠٢) - فاكس : ٢٧٩٥٨٦٦٣ - ٢٧٩٥٤٠٠٥ (٢٠٢)

الاشتراكات لسلسلتى قضايا ودراسات إسلامية

قيمة الاشتراك السنوى للسلسلة الواحدة (١٢ عدداً)

أولاً: داخل مصر (١.٥ جنيه مصرى لكل عدد).

ثانياً: خارج مصر كالآتى: دول عربية وإفريقية (٩ دولارات أمريكية) دول أوروبية (١١ دولارًا أمريكياً)، دول أمريكا وكندا وآسيا (١٤ دولارًا أمريكيًا) أمريكا الجنوبية وإستراليا: (٢٢ دولارًا أمريكيًا).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مشروعية الدولة الوطنية

فى السياق والمناخ الفكرى الصحى لا يحتاج الثابت الراسخ إلى دليل، لكن اختطاف الجماعات المتطرفة للخطاب الدينى واحتكارها له ولتفسيراته جعل ما هو فى حكم المسلمات محتاجًا إلى التدليل والتأصيل، وكأنه لم يكن أصلا ثابتًا، فمشروعية الدولة الوطنية أمر غير قابل للجدل أو التشكيك، بل هو أصل راسخ لا غنى عنه فى واقعنا المعاصر، حتى أكد بعض العلماء والمفكرين أن الدفاع عن الأوطان مقدم على الدفاع عن الأديان، لأن الدين لا بد له من وطن يحمله ويحميه، وإلا لما قرر الفقهاء أن العدو إذا دخل بلداً من بلاد المسلمين صار الجهاد ودفع العدو فرض عين على أهل هذا البلد رجالهم ونسائهم، كبيرهم وصغيرهم، قويهم وضعيفهم، مسلحهم وأعزلهم، كل وفق استطاعته ومكنته، حتى لو فنوا جميعا، ولو لم يكن الدفاع عن الديار مقصداً من أهم مقاصد الشرع لكان لهم أن يتركوا الأوطان وأن ينجوا بأنفسهم وبدينهم.

أ. د. محمد مختار جمعة
وزير الأوقاف

مشروعية الدولة الوطنية أمر غير قابل للجدل أو التشكيك

قال الله تعالى :

لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الجماعات الضالة المارقة المتطرفة المتاجرة بالدين لا تؤمن بوطن ولا بدولة وطنية

وتعنى الدولة الوطنية احترام عقد المواطنة بين الشخص والدولة، وتعنى الالتزام الكامل بالحقوق والواجبات المتكافئة بين أبناء الوطن جميعا دون أى تفرقة على أساس الدين أو اللون أو العرق أو الجنس أو اللغة، غير أن تلك الجماعات الضالة المارقة المتطرفة المتاجرة بالدين لا تؤمن بوطن ولا بدولة وطنية، فأكثر تلك الجماعات إما أنها لا تؤمن بالدولة الوطنية أصلا من الأساس، أو أن ولاءها التنظيمى الأيديولوجى فوق كل الولاءات الأخرى وطنية وغير وطنية، فالفضاء التنظيمى لدى هذه الجماعات أرحب وأوسع بكثير من الدولة الوطنية والفضاء الوطنى.

وتسوّق سائر الجماعات المتطرفة أنها حامية حمى الدين، وأنها إنما تسعى لتطبيق حكم الله (عز وجل) وإقامة شرعه، ونتساءل: أين ما تقوم به هذه الجماعات من قتل ونسف وتفجير وتدمير وسفك للدماء وانتهاك للأعراض وسبى للحرائر ونهب للأموال وترويع للآمنين من شرع الله وحكمه؟.

إن ما تقوم به هذه الجماعات المتطرفة هو عين الجناية على الإسلام، ذلك أن ما أصاب الإسلام من تشويه لصورته على أيدى هؤلاء المجرمين بسبب حماقاتهم لم يصبه عبر تاريخه على أيدى أعدائه من التتار بما ارتكبوه من مجازر فى الماضى وما يصيبه على أيدى داعش، والقاعدة، والنصرة، وبوكو حرام، وأضرابهم فى الحاضر.

قال الله تعالى
عن الحبيب صلى الله عليه وسلم

وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ

(الأنبياء: ١٠٧)

ونستطيع أن نؤكد وباطمئنان على أمور، أهمها:

الأول: أن الإسلام لم يضع قالبا جامدًا لنظام الحكم لا يمكن الخروج عنه، إنما وضع أسسا ومعايير متى تحققت كان الحكم رشيدًا يقره الإسلام، وفى مقدمتها مدى تحقيق الحكم للعدل والمساواة وسعيه لتحقيق مصالح

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العمل على تقوية شوكة الدولة الوطنية مطلب شرعى ووطنى

البلاد والعباد، ولا إشكال بعد ذلك فى الأسماء أو المسميات، لأن العبرة بالمعانى والمضامين لا بالأسماء ولا بالمسميات .

الثانى: أنه حيث تكون المصلحة، ويكون البناء والتعمير، فثم شرع الله وصحيح الإسلام، وحيث يكون الهدم والتخريب والدمار فثمة عمل الشيطان وجماعات الفتنة والدمار والخراب.

الثالث: أن العمل على تقوية شوكة الدولة الوطنية مطلب شرعى ووطنى، وأن كل من يعمل على تقويض بنيان الدولة أو تعطيل مسيرتها، أو تدمير بناها التحتية، أو ترويع الآمنين بها، إنما هو مجرم فى حق دينه ووطنه معًا .

الرابع: أننا فى حاجة ملحة إلى إعادة قراءة تراثنا الفكرى قراءة دقيقة واعية تفرق بين الثابت والمتغير، بين ما ناسب عصره وزمانه ومكانه من اجتهادات الفقهاء وما يتطلبه عصرنا ومستجداته من قراءة جديدة للنصوص يقوم بها أهل العلم والاختصاص لحل إشكاليات الحاضر وبخاصة فيما يتصل بأحكام المواطنة إلى جانب تأصيل فقه العيش الإنسانى المشترك، وبيان أن أمن الأوطان والمواطنين لا يتجزأ وأنه لا يتحمل التجزئة أو التصنيف، وقد ذكر الإمام ابن حزم (رحمه الله) أن من كان بيننا من أهل الذمة وجاء من يقصدونهم بسوء وجب علينا أن نخرج لحمايتهم بالسلاح وأن نموت دون ذلك، لا أن نستحل دماءهم أو أموالهم أو أعراضهم .

الدولة الوطنية تتطلب احترام عقد المواطنة بين المواطن والدولة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرئيس السيسى فى احتفال الأوقاف بالمولد النبوى الشريف:

إننا مطالبون بوقفة مع النفس نستلهمها من سيرة النبى ﷺ

ألقى الرئيس عبد الفتاح السيسى، كلمة للأمة المصرية والإسلامية بمناسبة احتفالات المولد النبوى الشريف، حيث أقامت وزارة الأوقاف المصرية احتفالية بمناسبة ذكرى مولد الرسول ﷺ، والتى توافق ١٢ ربيع أول من كل عام، وتحدث الرئيس السيسى بكلمة للشعب المصرى خاصة والأمة العربية والإسلامية بصفة عامة.

وأضاف فى كلمته أن هذا الطريق هو طريقٌ من العملِ الشاق مع الأملِ فى غدٍ أفضل، ومن الصبر على مشقّةِ الطريق مع التطلع إلى جزاءِ الصابرين المجتهدين، ومن الجَلَد على مواجهة الشدائد مع الإيمان بالنجاح فى مسعانا نحو التقدم والازدهار.

ووجه الرئيس السيسى فى بداية كلمته التهنئة للشعب المصرى والشعوب الإسلامية بمناسبة ذكرى الاحتفال بمولد سيد الخلق محمد ﷺ، وتمنى أن تعود مثل هذه الذكريات العطرة على الشعب المصرى والشعوب العربية والإسلامية بالخير واليمن والبركات.

وأشار الرئيس عبد الفتاح السيسى فى كلمته للظروف الصعبة التى واجهت مصر خلال شهر

فخامة الرئيس السيسى أثناء إلقاء كلمته فى الاحتفال بالمولد النبوى الشريف

نوفمبر، وأشار لسعى البعض خلال الأيام الماضية لهدم الدولة المصرية، وقبل أن ينهى الرئيس السيسى كلمته، وجه حديثه للشعب مؤكداً على صعوبة الظروف التى تمر بها مصر حالياً، خاصة فيما يتعلق بارتفاع الأسعار.

وقال الرئيس السيسى: إن الخيار أمامنا إما نعبر ترعة صغيرة أو نمكث كى نعبر بحراً، وكان الخيار أمامى أن أستمر هكذا وتستمر المعاناة ونترك الحمل للجيل القادم، أو أن أختار الخيار الصعب وأواجه المشاكل للإصلاح.

و أكد الرئيس السيسى أن سعر رغيف العيش لن يُمس ولن يتغير سعره رغم ارتفاع التكاليف.

ووجه الرئيس السيسى تحية قوية للمصريين بعد الموقف المشرف وعدم انصياعهم لدعوات الخروج لهدم الدولة رغم دعوات البعض التى أرادت أن تهدم مصر، وكان رد المصريين قاطعا بعدم الاستجابة لدعوات الهدم والتخريب

وإلى نص الكلمة..

تابع وقائع الاحتفال: د. حسن أحمد خليل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عازمون على خوض معركة تصويب الخطاب الدينى وتحديثه

بسم الله الرحمن الرحيم
فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر الشريف..
السادة العلماء والدعاة الأجلاء،
السيدات والسادة..

اسمحوا لى فى البداية أن أتوجه بالتهنئة لشعب مصر.. وللشعوب العربية والإسلامية كافة بمناسبة ذكرى مولد نبينا الكريم (صلواتُ الله عليه وسلامه).. وأدعو الله سبحانه وتعالى أن يعيد هذه الذكرى بالخير على الشعب المصرى العظيم.. وعلى كل مسلم ومسلمة فى ربوع الأرض كافة..

إن احتفالنا بذكرى نبىّ الرحمة والهدى.. لهو مناسبةٌ طيبة للتعمق بهدوء وسَكينة فى أحوالنا.. مقارنين بين الأمسِ واليوم.. وقاصدين الإجابة عن أسئلة العصر الذى نعيشُ فيه.. مستلهمين فى ذلك عظمةَ تراثنا ودروسه الخالدة..

وأقول لكم بكل صراحة ووضوحٍ.. أنّ طريقًا طويلاً ينتظرُنا.. إذا ما أردنا إحياءً حقيقيًا لذكرى النبىِّ العظيم.. إنه طريقٌ من العمل الشاق مع الأمل فى غدٍ أفضل.. ومن الصبرِ على مشقّة الطريق مع التطلع إلى جزاءِ الصابرين المجتهدين.. ومن الجَلَد على مواجهة الشدائد مع الإيمان بالنجاح فى مسعانا نحو التقدم والازدهار..

وخلال هذا الطريق.. يجب أن نعلم أننا نحتاج إلى مقاربة شاملة لجميع قضايانا وتحدياتنا.. وأن التركيزَ على جانبٍ واحد لن يجدى نفعًا.. فالرسول (عليه الصلاة والسلام) قاد ثورةً هائلة من التحولات الفكرية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية.. ونحن إذ نقتدى بسنته العطرة.. نأمل فى أن نواجه قضايانا بنفس الجرأة والشجاعة التى تحلّى بها النبى الكريم (صلواتُ الله وسلامه عليه)..

إن أول التحديات التى نعانى منها منذ فترة.. هو انفصال خطابنا الدينى عن جوهر الإسلام ذاته.. وعن احتياجات عصرنا الحالى.. إننا تحدثنا من قبل فى هذا الأمر.. وأجمع علماؤنا ومفكرونا على احتياجنا الماس لتحديث الخطاب الدينى.. لتصويب ما تراكم داخله من مفاهيم خاطئة.. سواءٌ تراكمت بفعل مرور الزمن وتعاقب السنين.. أو بفعل فاعلين أرادوا إخفاءَ نوايا الشر بداخلهم وراءَ غطاء مقدس.. يبررون به إرهابَهم للأبرياء من خَلْقِ الله.. ويُعطون لأنفسهم حصانةً من العقاب.. وهو آتٍ لهم لا ريب.. بقدر ما أفسدوا فى الأرض وتسببوا فى كثيرٍ من الأذىٰ والدمارِ والألم..

إننا مطالبون اليوم بوقفة مع النفس نستلهمها من سيرة النبى الكريم.. ونواجه فيها بجرأة وشجاعة ما نعلم جميعًا أنه دخيلٌ على ديننا الحنيف.. فنصوبُه إلى صحيح الإسلام وأصلِ رسالة اللهِ سبحانه وتعالى للبشر.. وقفةٌ مع النفس نرفض فيها ما يعادى العقل.. ويعادى الإنسانية.. نقوم بتحديث التفسيرات التى اجتهد فيها مَن سبقونا.. فنجتهد نحنُ بدورنا لنصنع السلامَ داخل بلادنا بالإيمان والعلم.. كى نُشهد الله ونُشهد العالم أنّ الإسلامَ كما هو دينٌ عظيم.. فإنه قد خَلَقَ أمةً عظيمةً كذلك.. تستطيع تجديد ذاتها.. والمساهمة فى تطور الحضارة الإنسانية بما يليق بعظمة دينها..

إننا إذ نؤكد عزمَنا خوضَ هذه المعركة الفكرية الكبرى.. معركة تصويب الخطاب الدينى وتحديثه.. لا تفوتُنا الإشارة إلى أننا سنستكمل بنفس العزم الذى لا يلين باقى جوانب المعركة.. نؤكدُ أنه لا مكان للإرهاب وجماعاته وأفكاره وممارساته داخل مصر.. إنّ مواجهتنا إياه بالوسائل العسكرية والأمنية ستستمر.. وستظل تضحيات أبنائنا من القوات المسلحة والشرطة المدنية مصدرَ إلهامٍ وإعزاز لكل مصرىٍ ومصرية.. ولن تضيعَ هدراً.. بل ستثمر وطنًا آمنًا أبيًا ننعم فيه وينعم أبناؤنا بالحياة الكريمة..

وأود هنا الإشارة إلى أننا سبق أن تحدثنا عن موضوع تصويب الخطاب الدينى وتحديثه فى أكثر من مناسبة، وهو ليس ترفًا أو رفاهية بل ضرورة، ويجب أن نتوقف أمامه كثيرًا، خاصةً وأن فكرة الأديان بأكملها أصبحت فى عالمنا اليوم تُنتهك ويتم الرجوع عنها والتحسب منها فى ضوء ما يشهده العالم من أعمال وحشية ترتكب باسم الدين، مما جعل بعض الناس تنبذ الفكر التكفيرى بل وتكفر بفكرة الأديان بأكملها.

لذا، فإننا بتصويب الخطاب الدينى لا ندافع عن الدين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نأمل أن نواجه قضايانا بنفس الجرأة والشجاعة التى تحلّى بها النبى الكريم (صلوات الله وسلامه عليه)

الإسلامى الحنيف فقط، بل عن جميع الأديان وجوهر أفكارها، مما يجعل تصويب الخطاب الدينى أحد أهم القضايا على الإطلاق. ولقد تحدثت خلال الفترة الماضية حول هذا الموضوع مع السيد وزير الأوقاف، وأكدت له أن تصويب الخطاب الدينى لا يجب أن يمس الثوابت، بل هو دعوة لاستخدام مفردات العصر ومقتضياته والاجتهاد من أجل تحديث التفسيرات والتوصل إلى الفهم الحقيقى للدين حتى يُمكن التغلب على حالة التشرذم التى تعانى منها المجتمعات، ولاسيما فى مصر. وقد أعربت عن حاجتنا إلى تشكيل لجنة من كبار علماء الدين والاجتماع وعلم النفس للتباحث فى نقاط القوة والضعف التى يعانى منها المجتمع المصرى، لتقوم بتنقية النصوص وصياغة خارطة طريق تتضمن المناسبات الدينية المختلفة على مدار العام، وتضع خطة محكمة على مدى خمس سنوات تهدف إلى ترسيخ الفهم الدينى الصحيح على مستوى الجمهورية بجميع محافظاتها. ولا يجب اختزال موضوع تصويب الخطاب الدينى فى فكرة الخطبة الموحدة. واسمحوا لى فى هذا الإطار أن أؤكد على تقديرى الكبير للدور الذى يقوم به الأزهر الشريف كقلعة مستنيرة تسهم فى إحياء صحيح الدين، لاسيما فى ضوء سعى البعض لترويع الناس بالدين وهدم الدولة من أجل أفكار هدامة، وينفقون فى سبيل ذلك أموالاً طائلة، وراهن هؤلاء الشهر الماضى على ضياع الوطن، ولكننى أقول لهم: إن الله معنا، خاصةً وأننا لم نتآمر ضد أحد، أو نخن أو نقتل أحد، بل سنظل نبنى ونُعمر ونُصلح..

ونؤكد أنّ رؤية مصر لمنطقة الشرق الأوسط تقوم على احترام سيادة الدولة الوطنية.. وعلى حثّ المجتمع الدولى على التكاتف من أجل القضاء على جماعات الإرهاب.. وعلى عدم التفرقة بين الأخطار التى تمثلها تلك الجماعات ومعاملتها جميعًا بمعيارٍ واحد.

السيدات والسادة..

إن الجرأةَ والشجاعةَ التى واجه بها نبيُّنا الكريم قضايا عصرِه.. تقتضى منّا التدبّرَ بعمقٍ فى حقيقة بسيطة وواضحة.. وهى أن كثيراً من مشكلاتنا المعاصرةً تفاقمت نتيجةَ التردد فى مواجهتها.. وأنه لو تم التعاملِ الجاد مع مشكلاتنا فى مهدها.. لما كانت قد تشابكت وتعقدت وارتفعت تكلُفَة حلها اليوم.. وأضربُ لكم مثلاً بالوضع الاقتصادى..

فمن المعلوم لدى خبراء الاقتصاد منذُ عقود.. أن اقتصادَنا فى حاجة إلى إصلاحٍ هيكلى.. يصلُ إلى جذورِ بنيتِه ولا يكتفى بالفروعِ والقشور.. ونعلمُ جميعاً كمصريين.. كما يعلم معنا العالم أجمع.. أن قرارات الإصلاح الاقتصادى تلك ليست نزهةً أو مهمةً سهلة.. وإنما مشقةٌ وصبرٌ وتضحية.. وأنه بدون هذا الدواء فإننا نستمر فى إضعاف أنفسنا وصولاً ..لا قدر الله.. للتوقف التام.. وهو ما لم ولن نسمح به أبداً..

لقد بدأنا طريقًا صعبًا.. قررنا نحن المصريين جميعًا بشجاعة أن نسير فيه.. وأن نواجهَ صعابَهُ بقلوب ثابتة.. معتمدين فيه على أنفسنا وعلى الله سبحانَه وتعالى.. نصنع أملاً للأجيال القادمة.. وننقذُ أنفسنا من واقعٍ اقتصادى صعب لو تركناه دون مواجهة لطغى علينا ونالٍ من مستقبلنا ومستقبل أولادنا..

إننا معًا نقود تحولاً ضخمًا.. يسير على خُطى مدروسة.. لا نطبّقُ أجندات اقتصادية نمطية.. بل نتبع منهجًا علميًّا يراعى بدقة المتطلبات الخاصة لاقتصادنا فى هذه الظروف.. نهدف لجعل مصر دولةً تنموية.. نفتحُ بلادَنا للاستثمار الجاد.. الذى يتيح فرصَ عمل لشبابنا.. وينقل إلينا تكنولوجيا حديثةً متطورة.. نهدف لصنع تعاون خلاق بين الدولة والقطاع الخاص المصرى والأجنبى.. لا نتوانى عن مكافحة الفساد بصرامة وحسم.. ونعمل بعزمٍ لا يلين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ستظل تضحيات أبنائنا من القوات المسلحة والشرطة مصدر إلهام وإعزاز لكل مصرى ومصرية.. ولن تضيع هدراً

على ضمان تكافؤ الفرص بين جميع أبناء الوطن.. وأود فى هذا السياق أن أوجه التحية لهيئة الرقابة الإدارية على الجهود التى تبذلها، وأؤكد أننا سنواصل مواجهة الفساد بكل قوة، ومع الحرص على اتباع الآليات القانونية اللازمة. كما أؤكد على أن مواجهة الفساد لن تتم فقط بالإرادة السياسية، ولكن لابد من وجود قناعة لدى الرأى العام بأهمية مكافحة الفساد.... وأن نواجهها كلنا دون مجاملة أحد. ومن جانبى، فإننى أرسل كل شهر خطاباً إلى جميع مؤسسات الدولة للتأكيد على ضرورة عدم مجاملة أحد. أناشد من هذا المقام جميع المسئولين بعدم مجاملة أحد، فالجميع سواسية أمام القانون.

وخلال كل ذلك.. نسمعُ صوتَ الألم الذى يتسبب فيه الإصلاحُ الحقيقى.. نشعر به.. ونعمل جاهدين على تخفيفه من خلال التوسع فى شبكات الحماية الاجتماعية.. نتعاطفُ مع كلِّ مَن يكافحُ بشرفٍ وبطولة لتوفيرِ حياة كريمة لنفسه وأولاده وأسرته.. نؤكد له أن الدولةَ بجَميع أجهزتهَا ومؤسساتها تبذل قصارى الجهد لتوفير حياةٍ أفضل لكل مصرى ومصرية.. نؤكد لكل المكافحينَ بشرف على أرض مصر.. أننا معكم.. وأننا نسير معًا على الطريق الصحيح.. لن ينال من عزيمتنا المشككون.. ولن نُسلِّمَ عقولَنا كمصريين لمن يتمنون عودتنا إلى الوراء.. سنستكمل ما بدأناه.. وسنصل بعون الله وتوفيقه إلى وجهتنا: مصر عزيزة قوية مزدهرة.

إننى أدرك صعوبة الظروف وغلاء الأسعار، إلا أننى أود التأكيد على أننا تأخرنا فى الإصلاح، وهو ما اضطرنا إلى اتخاذ القرارات الاقتصادية الأخيرة، وقد كان أمامنا خياران، فإما البدء الآن باتخاذ إجراءات إصلاح حقيقى وملموس، وإما التأجيل حتى يتخذ غيرنا تلك القرارات الصعبة وإن كان ذلك سيؤدى إلى ضياع البلاد، لذلك لم يكن هناك خيار آخر غير الإجراءات التى تم اتخاذها. كما أشير إلى أن السنوات الست الماضية كانت تكلفتها باهظة... ندفعها الآن من خلال الإصلاح، فقد ارتفع بند المرتبات وحده خلال السنوات الماضية من ٨٠ مليار جنيه إلى ٢٣٠ مليار جنيه، فى حين لم تكن هناك موارد لتغطية هذا الفارق، والذى يتم اقتراضه حتى وصل ما تم اقتراضه لهذا البند فقط إلى ٩٠٠ مليار جنيه، تقدر خدمتهم فقط بـ١٥٠ مليار جنيه. لقد حققت السنوات الماضية مكاسب حقيقية، إلا أنها أيضًا ولدت تحديات، ونعمل جاهدين على تخفيف تداعيات القرارات الاقتصادية من على كاهل الفئات محدودة الدخل. وأعتقد أن السعر الحالى لصرف الدولار لن يستمر كثيرًا لانه ليس السعر الحقيقى، إلا أن ذلك سيأخذ وقتًا.

لذا، فقد وجهت الحكومة بالعمل على توفير السلع الغذائية الأساسية بأسعار مناسبة فى الأسواق والحفاظ على مخزون استراتيجى منها لستة أشهر على الأقل لاحتواء تبعات غلاء الأسعار على الفئات الأكثر احتياجًا، كما أؤكد على أن سعر رغيف العيش لم ولن يُمس، فالدولة حريصة على استمرار وثبات أسعار الخدمات التى تقدمها رغم الزيادة التى تتحملها الدولة فى تكلفة هذه الخدمات. وأوجه فى هذا السياق كل التحية والتقدير للشعب المصرى، الذى أثبت أنه شعباً عظيماً، وقف إلى جانب بلاده وحافظ عليها من كل سوء ومكر الطامعين الذين ينفقون أموالاً لهدم الدولة بدلاً من مساعدتها فى تخفيف معاناة الناس.

وفى الختام أدعوكم جميعاً لأن نستلهم صفات النبى العظيم.. نبى الرحمة المهداة.. فيما تحلى به من حكمةٍ وصبرٍ على المكاره.. وفيما امتلأ به قلبُه من شجاعة نابعة من الثقة المطمئنة فى الله سبحانه وتعالى.. وفى رحمته وعطفه على الضعيف وحزمِه وشدتِه أمام الطاغى المفسد فى الأرض.

أشكركم.. وكل عام وأنتم بخير..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإمام الأكبر شيخ الأزهر فى الاحتفال بالمولد النبوى الشريف:

أشكر سيادة الرئيس لاهتمامه بشباب مصر فهم ثروتها وكنزها الدَّفين وباعثُ نهضة هذا الوطن

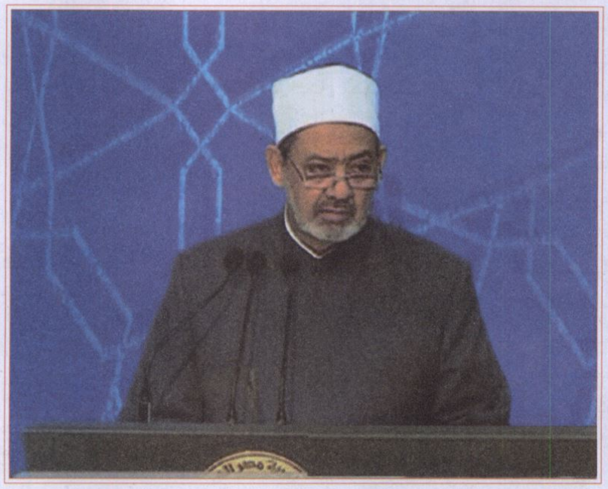

هنأ الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر الشريف، جموع المسلمين فى مصر والعالمين العربى والإسلامى، بمناسبة ذكرى المولد النبوى الشريف.

وهذا نص كلمة شيخ الأزهر:

بسم الله الرحمن الرحيم الحَمْدُ لله وأصلى وأسلم على سيدى صاحب هذه الذكرى العطرة محمد ابن عبد الله وعلى آله وصحبه.

السيد الرئيس/ عبد الفتاح السيسى - رئيس جمهورية مصر العربية - حفظه الله.

الحَفْلُ الكَريم!

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فإنَّ يَومَ مَولده ليس فقط يومًا لميلاد رَسُول عظيم، أنقذَ الله به الإنسانيَّةَ وصَحَّحَ به التَّاريخ، وإنَّما هو ذكرى ميلاد أُمَّة صَنعَها هذا النَّبِىُّ الكريم، وربَّاها على كرائم الأخلاق وأصُول الفضَائل، والدَّعوة إلى الخَير والحَقِّ، ومُقاومَة الشَّرِّ والبَاطل، وبفَضل من هذه التَّعاليم النَّبويَّة قدَّمَ المُسلمُون فى مَسيرتهم الحضَاريَّة كثيرًا ممَّا أسعَدَ الإنسانيَّة، وظلَّلها بظلال وارفة من العدلِ والحُريَّة والإخاء، وعصَمَها ممَّا ارتكسَت فيه حضَاراتٌ أُخرى، كانت فى بعض انعكاساتها- وَبَالاً وشرًّا مُستطيرًا على البَشَريَّة قَديمًا وحَديثًا..

ولعلَّ من أصعب الصَّعب، إنْ لَمْ يَكُن من رَابع المُستحيلات، تقديمُ شخصيَّة استثنائيَّة كشخصيَّة مُحَمَّد، والإلمَام بعَظمَتهَا، فى كَلمَة أو مُحاضَرة أو كُتُبٍ صَغُرت أو كَبُرت، فَضلا عن الإحاطة بملامحها وقسَمَاتها، وإنْ شئْتُم دَليلا على ذلك فانظروا إلى الإمام محمد بن يوسُف الصَّالحى الشَّامىّ، من عُلَمَاء القَرن العاشر الهجرى، فى مَوسُوعته الكُبرى: «سُبُلُ الهُدَى والرَّشَاد فى سيرة خَيْر العبَاد»، فقد قضى هذا الإمام عُمره فى تأليف هذه المَوسُوعة التى وصَفَهَا فى مُقَدِّمة كتَابه بقوله: «وإذا تأمَّلتَ هذا الكتاب عَلمْتَ أنَّه نتيجةُ عُمْرى وذخيرةُ دَهْرى» وقال عنه: إنه انتخبه من أكثرَ من ثلاث مائة كتاب فى السِّيرة، قرأها وتحرَّى فيها الصَّواب الذى أثبتَهُ فى موسوعته هذه، وقد تَدهَشُونَ حين تَعلَمُون حَضَراتُكم أنَّ عددَ صفحَات مُجلَّدات هذا الكتاب بلغت ستًّا وستينَ ومائةً وتسعةَ آلاف صحفة، كان محمَّدٌ محْوَرَ الحَديث فيها، من أوَّلِ سطرٍ إلى آخر سطر.

ومن عَجَبِ أمرِ هذه السِّيرةِ العَطِرَة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بفضل التعاليم النبوية قدم المسلمون فى مسيرتهم الحضارية كثيراً مما أسعد الإنسانية

أنْ تنوَّعت إلى أنواعٍ عدَّة من السِّيَر، لَمْ تُعْرَف لشخصيَّة فى التاريخِ البشريِّ إلاَّ للذَّات المُحمَّديَّة.

فمن هذه السِّيرة ما يُعْرَفُ بالخصائص، وهى: الصِّفَاتُ والفضائلُ والمكارمُ التى اخْتُصَّت بها شخصيَّتهُ المُتفرِّدة على مستوى الإنسانيَّة، وعلى مستوى التاريخِ وامتداد الكَون.

ومنها نَوْعٌ ثانٍ أُطْلِقَ عليه «الشَّمائلُ المُحَمَّديَّة»، وهو علْمٌ مُستقلٌّ من علوم السِّيرَة النَّبويَّة، سُجِّلت فيه أدقُّ دقائقِ أوصَافه الخَلْقيَّة، والخُلُقيَّة، وأحوالُه الشَّخصيَّةُ والمنزليَّة والمُجتمَعيَّة.

وفى هذه الشمائل نقرأُ وصفًا تفصيليًا عن: هَيئته: وقسمات وَجْهه الشَّريف، ولَوْنه وعينيه وأنفه وفَمه وشَعْرِه، وطُوله وعَرْضه، وكفَّيه وقَدَمَيه، وكيفيَّة مِشْيَته، وكَيفَ كَان ينظُرُ إلى النَّاس.. ثُمَّ ينتقلُ التَّسجيلُ الدَّقيقُ إلى وصف خاتَمه، وخضَابه ولباسه وخُفِّه ونَعْلَيه، وسَيْفه ودرْعه، وعِمَامته وإزاره، ثم جِلْسَته واتِّكائه، وأكله ونَوْمه، وضَحكه ومزاحه وبُكائه، إلى تفاصيلَ أُخرى يضيقُ المَقامُ عن سَرْدها..

هذا فيما يتعلَّق بصفاته الخَلْقيَّة، أمَّا صفاتُه الخُلُقيَّة فقد أُحْصيت أصولُها، واستقلَّت بها أبوابٌ وفصولٌ، بل كُتُبٌ مستقلَّةٌ، مثل طول حلْمه وقوَّة احتماله وعَفْوه، وجوده وكَرَمه، وشجاعته ونَجْدته، وحيائه وإغضائه، وحُسْن عشْرَته، وشَفَقَته ورأفته، ووفائه وحُسْنِ عَهْده، وتواضُعه، وعَدله وأمانته، ووَقَاره ومُروءَته.

ولم يقتصر هذا الشَّغَفُ بتسجيل حياة النبيِّ الكَريم على قُدامى المؤرِّخينَ، وكُتَّابِ المغازى والسِّيَر، بل امتدَّ هذا الحُب والوَلَع لمؤرخى كل عصرٍ ومصْر، ومن أواخرِ عُشَّاقِ هذه السِّيرةِ المُطَهَّرة فيما نَعْلَمُ - الدكتور/ صلاح الدِّين المنجِّد (ت ٢٠١٠م) (رحمه الله)، والذى أصدر كتابًا بعنوان: «مُعْجَم مَا أُلِّفَ عن رَسُول الله ﷺ»، أحصى فيه ألفين وأربعمائة وثمانية وثمانين كتابًا تخصَّصَت فى تسجيلِ حياته فى كلِّ جوانبها ومناحيها..

ورُغم هذه الكثرة من المؤرخينَ المسلمينَ وغير المسلمينَ ممَّن نذروا حياتهم وأفنوا أعمارَهُم فى تسجيلِ سيرة نبيِّ الإسلام، والكشف عن أسرارها ودقائقها، رُغم ذلك بَقِى من ذخائرِ هذه السِّيرةِ الزَّكيةِ الكثير الذى تفتقرُ إليه الإنسانيَّة اليوم، وتحتاجه احتياجَ الأعمى إلى قائد خبيرٍ بالطريق، بصير بمزالقه ومهالكه.

على أنَّ مَا كتبه المؤرِّخونَ واستنفدوا فيه ماءَ عُيونهم، هو أقلُّ قليل تُقدِّمُه البشريَّة من إجلال واعترافٍ بالعَظَمة والعُظماء، وإذا كان تكريمُ العظيمِ حقًّا على النَّاس، أيًّا كان الزمنُ الذى يُظلُّ هذا العظيم، أو الأرضُ التى تُقله، فإنَّه فى زمننا هذا من ألزم اللَّوازم وأوْجَب الواجبات، بعد أن استبدَّت الحركاتُ السياسيَّةُ المُعاصرةُ، والمذاهبُ الاجتماعيَّةُ الحديثةُ الوافدة، بتوجيه أبنائنا وبناتنا، ودندنت لهم طويلا على وَتَرِ «المُسَاواة»، وتساوى الرُّؤوس، وعَدَم التَّمايُز، حتى ظَنَّ كثيرٌ من الصِّغَار أنَّ لهم قامات يُساوقونَ بها مَنَاكبَ العُظَماء والمُصْلحينَ، والعلْيَة ممَّن لا يجود الزمن بأمثالهم إلاَّ واحدًا بعد واحد، وعلى سبيل النُّدرة، والاستثناء من القاعدة ومَجرَى العادات، بل اعتقدَ كثيرٌ من المُتضَخِّمة نُفُوسُهم وعقولهم بالفَهْم المُنْحَرف لمعنى «المُسَاواة» أنَّ من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إن احتفالنا اليوم بتكريم سيدنا محمد ﷺ هو احتفال بتكريم العظمة الإنسانية فى أعلى ذراها

حقِّهم إنكارَ العَظَمة، وغَمْطَ العَظيمِ حقَّه، وأنَّ جديدَهُم جديرٌ بنَسْخِ القديمِ فى كلِّ شىء، حتى لو كان هذا القديمُ أصلا أو جِذْرًا يَضُخُّ الغِذَاءَ، ويَهَبُ الحَيَاةَ لثمرات يانعات على أغصانها، وأن هذه الثَّمرات إذا ما اجتُثَّت عروقُها من جذورها لا تَلبَثُ أن تجفَّ وتموتَ، ثم تَذْرُوها الرياح التى تَهُبُّ عليها من غَرْب ومن شرق، ولا مَفرَّ مع هذه الآفة التى يبعثُها الغُرور ويُثيرُها النَّزَقُ، من أن تضطربَ القِيَمُ، وتهتزَّ المَعايير، وتتَبَهمَ معالمُ الحَقِّ، وتَهبِطَ قيمةُ الضَّميرِ الإنسانىِّ إلى الحضيضِ..

وما أصدقَ ما قالَه عملاقُ الأدب العربى الأستاذ/ عباس محمود العقاد، وهو يُقَدِّمُ للنبىِّ فى مُفتَتَحِ عَبْقَريَّة مُحَمَّد.. من أنَّ الإنسان الذى لا يرى عظمة العظيم، إنسان لا يساوى شيئًا، وأنَّ المجتمعَ الذى يضيع فيه الكبير يضيع فيه الصغير لا محالة. يقول (رحمه الله): «ماذا يُساوِى إنْسَانٌ لاَ يَزِنُ الإنْسَانُ العظيمُ عنده شيئًا؟ وإذا ضاعَ العظيمُ بين الناس فكيف لا يضيع بينهم الصَّغيرُ!» ولله درُّ أمير الشعراء أحمد شوقى فى قصيدته التى يَمتَدِحُ فيها الأزهرَ الشَّريفَ ويشكُرُ له قيمومَتَهُ على التُّراثِ الإسلامىِّ، الذى هو تراث إنسانى، لا تزال تنهَلُ من حياضِه عظائمُ العقولِ فى الشَّرقِ والغرب حتى يومِ النَّاسِ هذا، ثم يُحَذِّرُنا مِمَّا يُسَمِّيه «عصَابَةً مَفتُونَةً» تتنكَّرُ لكلِّ ما هو قديم، حتى كادوا يُنكِرُونَ آباءهم وأجدادَهُم لأنهم قُدَمَاء.. وأنهم مُغرَمُونَ بهدم القديم، وليس فى أيديهم جديدٌ يقدِّمونَه، وإذا أتوا بجديدٍ فإنما هو الرثاثةُ والضحالةُ والثرثرةُ، يقول شوقى:

لا تَحذُ حَذوَ عصابَة مَفتونَة
يَجِدونَ كُلَّ قَديمِ شَىءٍ مُنكَرا
وَلَوِ استَطاعوا فى المَجامِعِ أنكَروا
مَن ماتَ من آبائِهِم أو عُمِّرا
مِن كُلِّ ماضٍ فى القَديمِ وَهَدمِه
وَإِذا تَقَدَّمَ لِلبِنايَةِ قَصَّرا
وَأَتى الحَضارَةَ بِالصِناعَةِ رَثَّةً
وَالعِلمِ نَزرًا وَالبَيانِ مُثَرثِرا

الحفل الكريم!

إنَّ احتفالَنا اليوم بتكريم سَيِّدنا مُحَمَّد ﷺ هو احتفالٌ بتكريمِ العَظَمَة الإنسانيَّة فى أعلى ذُراها وذُؤاباتِها، فقد كان عظيمًا فى مَولِده، عظيمًا فى حياته، وسياسته وإدارته، وحديثه وبلاغته، عظيمًا فى رئاسته وفى قيادته، عظيمًا وهو أبٌ وزوجٌ وسيِّدٌ ورَجُلٌ، ثم هو عظيمٌ بالغُ العَظَمة فى التَّاريخ.. وقليل عليه وعلى أمثاله من عظماء الإنسانيَّة أن تُفْرَدَ المُجلَّدات الطِّوالُ لتاريخِهم وسيرِهم، وأنْ يُنْفِق مئات المؤرخين أعمارهم فى تسجيل سيرهم الشريفة. وأن تحتفل الأمم بذكرى مولدهم..

وتبقى كلمة توجبها أمانة النصيحة لعامة المسلمين وخاصتهم، وهى أن هذا النبى الذى «وهب حياتَه الشريفة لنُصرةِ الحَقِّ، وصبر على الإيذاء يوما بعد يوم سنينَ عَدَدًا» لَمْ يَعُد للأسفِ البالغِ هو مصدرَ التَّلقِّى والتوجيه لحياة المسلمين اليوم وقضاياهُم ومعاركِهم الكبرى مع الفقر والجهل والمرض.. والتخلف العلمى والثقافى، وقد جَنَتْ هذه الأُمَّة من التَّنَكُّر لهَدْى نبيِّها ثمرات مُرَّة، وهوانًا يصعب احتماله والصبر عليه، وكان المأمول أن تكون ذكرى مولد نبيهم تجديدًا لخيرية هذه الأمة التى خاطبها القرآن الكريم بقوله: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ

﴿أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾ (آل عمران: ١١٠).

وإذا كان المسلمون يخوضون اليوم معاركَ جديدة ومتنوعة من أجل التنمية والتقدم العلمى والتِّقنى والحضارى، بعد أن سُحب البساط من تحت أقدامهم لصالح حضارات أخرى، وأصبح ميزانُ العلمِ والتقدُّم والقُوَّة فى أيدى غيرهم، فأحرى بهم أن يتوقَّفُوا طويلا عند ذكرى ميلاده، يتأمَّلون ويقتبسون من مشكاته مشاعل على طريق النهوض، والعزيمة ومواصلة التحدِّى والصَّبرِ على الأزمات، فقد ترك لنا صاحبُ الذِّكرى العَطِرَة ثروة هائلة من تعاليمه ووصاياه، ونماذجَ لا مثيلَ لها من أفعاله ومواقفه وسُلوكه، وكان الظن أن نفيد من هذا الكنز الخُلقى، والعَقَدِىِّ، فى معركتنا اليوم ضدَّ العَجْز والتَّخلُّف، والتَّبَعيَّة والهَوَان، حتى أصبح الباحثُ المتأمِّلُ الذى يقارنُ بين الميراث النَّبوىِّ، وبين حال المسلمينَ الآن يَنتابُه ما يُشبِه دُوارَ الرَّأسِ من هذا الانفصام بين ما تَملكُه هذه الأمَّة من مصادرِ القوَّة وأسبابِ التحضُّر والانطلاق، والواقع المتواضع، بل الشديد التواضُع والذى طالَ عليه الأمدَ وأصبحَ من أهمِّ ملامحِ هذه الأُمَّة وأبرز قَسَمَاتها..

ولسنا علم الله ـ من هواة تثبيط الهمم والبكاء على الأطلال، ولكنه الواقعُ الذى يصعب تجاهلُه أو غض الطرف عنه، وإلاَّ فإنَّنى والحمد لله ـ مملوءٌ أملا وثقة لا حدود لهما ـ فى هذه الأمة، وأنها وإن أصابها الوَهْن والمرض، فإنها بإذنه تعالى- لن تموتَ ولن تفنى، وستظلُّ حاملةً لشُعلة الحَقِّ والخَيْرِ وستبقى ﴿خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ كما وصفها القرآن الكريم..

والأملُ بعد الله تعالى معقود على شباب أمتنا وشاباتها، ممَّن نقرأُ فى عيونهم بشائرَ الأملِ ومخايلَ العَزْمِ على الخُروجِ بهذه الأُمَّة من حالة السكونِ والرُّكُود، والتصميمَ على الانطلاقِ بها فى سباقِ الحضارات والرُّقى والتقدُّم، مستضيئينَ بالوحى المعصُوم وبَهْدِى صاحبِ هذه الذكرى صلواتُ الله وسلامه عليه وعلى إخوته من الأنبياء والمرسلين وعلى آلهم وصحبهم أجمعين.

سيادة الرئيس!

أشكركم على الاهتمام الخاص بشباب مصر، وأوصى نفسى وأوصى الجميع بأن يضعوا هذا الشَّباب نصب أعينهم، فهم ثروة مصرَ وكنزُها الدَّفين، وباعثُ نهضة هذا الوطن المثقل بالهموم والآلام، لكنه مفعم بالآمال والثقة فى الله تعالى..

وأختم كلمتى بتهنئتى لكم سيادة الرئيس! وللشعب المصرى وشعوب الأمتين: العربية والإسلامية، بذكرى المولد النبوى الشريف، سائلا المولى سبحانه أن يوفقكم لما فيه خير البلاد والعباد. وكل عام وأنتم جميعًا بخير.

شكراً لحسن استماعكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزير الأوقاف فى كلمته فى ذكرى المولد النبوى الشريف:

لو أنفقت البشرية فى البناء والتعمير والتكافل نصف ما تنفق فى الحروب لتغير وجه العالم كله

أكد الدكتور محمد مختار جمعة، وزير الأوقاف، أنه لو أنفقت البشرية فى البناء والتعمير والتكافل نصف ما تنفق فى الحروب لتغير وجه العالم كله.

وقال معالى الوزير، فى كلمته باحتفال وزارة الأوقاف بالمولد النبوى، إن عام ٢٠١٧م هو عام تطوير العمل الوقفى وانطلاق الوزارة فى مجالات البر.

وأضاف أن رسالة الإسلام تمحورت حول مكارم الأخلاق، ويجب أن نكون رسل سلام ورحمة للعالم كله..

وإلى نص الكلمة:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم أنبيائه ورسله سيدنا محمد ﷺ، وعلى آله وصحبه ومن تبع هداه إلى يوم الدين.

سيادة الرئيس عبد الفتاح السيسى - رئيس جمهورية مصر العربية.

معالى المهندس/ شريف إسماعيل - رئيس مجلس الوزراء.

فضيلة الإمام الأكبر أ.د/ أحمد الطيب - شيخ الأزهر.

فضيلة أ.د/ شوقى علام - مفتى الجمهورية.

معالى الوزير أ. د. محمد مختار جمعة يلقى كلمته فى احتفال مصر بالمولد النبوى الشريف

رسالة الإسلام تمحورت حول مكارم الأخلاق

الحضور الكريم

يطيب لى أن أهنئ حضراتكم جميعًا، ومصرَ وأهلَها، والأمتين العربيةَ والإسلاميةَ، والإنسانيةَ جمعاء، بذكرى مولد الهادى سيدنا محمد ﷺ.

وبعد:

فإننا إذ نحتفل فى كل عام بذكرى ميلاد سيدنا محمد ﷺ إنما نستخلص الدروس من سيرته، والعبر من ماضينا، ونراجع واقعنا، ومن أهم ما نقف عنده من سيرته ﷺ أمران:

الأول: أنه ﷺ نبى الرحمة، حيث يقول الحق سبحانه: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ والفهم الدقيق لهذه الآية يوجب علينا أن نكون بحق رحمة للعالمين، كلِّ العالمين وبلا أى استثناءات، أن نكون رسلَ هداية، ورسلَ سلام، وأن نحمل الخير والسلام للعالم كله،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عام ٢٠١٧م عام تطوير العمل الوقفى وانطلاق الوزارة فى مجالات البر

مؤكدين أن البشرية لو بذلت فى البناء والتعمير والتنمية والتكافل العالمى نصف ما تبذل فى الإنفاق على الحروب لتغير حال البشرية جمعاء، ولعاش العالم كله فى أمن وسلام وتقدم ونماء.

قالوا غَزَوتَ وَرُسلُ اللهِ ما بُعثوا
لقَتلِ نَفسٍ وَلا جاؤوا لِسَفكِ دَمِ
أخوكَ عيسى دَعا مَيتًا فَقامَ لَهُ
وَأَنتَ أَحيَيتَ أَجيالاً مِنَ العدمِ
شريعةٌ لك فجرت العقول بها
من زاخرٍ بصنوف العلم والحكم
خَطَطتَ لِلدينِ وَالدُنيا عُلومَهُما
يا سيدَ الخلقِ من عربٍ ومن عجمِ

أما الأمر الثانى: فهو أن الرسالة المحمدية تمحورت حول مكارم الأخلاق ودارت فى فلكها، حيث لخص نبينا (صلى الله عليه وسلم) أهداف رسالته الكبرى فى قوله ﷺ: **«إِنَّمَا بُعِثْتُ لأُتَمِّمَ مَكَارِمَ الأَخْلَاقِ»**، وقوله ﷺ: **«إِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبَكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا، الْمُوَطَّئُونَ أَكْنَافًا، الَّذِينَ يَأْلَفُونَ وَيُؤْلَفُونَ»**.

حتى صار هذان الأمران الرحمةُ ومكارمُ الأخلاق أشبهَ بالمسلمات والبدهيات تأصيلا وتنظيرًا، وصار واجبنا هو تحويل هذا التأصيل العظيم إلى سلوك وواقع عملى ملموس فى دنيانا ودنيا الناس جميعًا على نحو ما تعلمناه من أنه ﷺ كان قرآن يمشى على الأرض يصل الرحم ويحمل الكل ويُكسب المعدوم ويعين على نوائب الدهر، يعفو عن من ظلمه، ويصل من قطعه، ويعطى من حرمه، ويحسن إلى من أساء إليه.

وهذا كعب بن زهير بن أبى سلمى يقول منذ أن بُلغ أن الرسول ﷺ توعده، فتفرق عنده الصديق قبل العدو:

وَقالَ كُلُّ خَليلٍ كُنتُ آمُلُهُ
لا أُلفِيَنَّكَ إِنّي عَنكَ مَشغولُ
فَقُلتُ خَلّوا سَبيلي لا أَبا لَكُمُ
فَكُلُّ ما قَدَّرَ الرَحمَنُ مَفعولُ
كُلُ اِبنِ أُنثى وَإِن طالَت سَلامَتُهُ
يَوماً عَلى آلَةٍ حَدباءَ مَحمولُ
أُنبِئتُ أَنَّ رَسولَ اللَهِ أَوعَدَني
وَالعَفُوُ عِندَ رَسولِ اللَهِ مَأمولُ

فلم يكتف النبى ﷺ بالعفو عنه، بل زاد فى العفو والكرم بأن أهداه بردته الشريفة.

ولهذا عقدنا العزم أن يكون مؤتمرُ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية الدولىُّ السابعُ والعشرون الذى يعقد فى مارس ٢٠١٧م بإذن الله تعالى حول: **«دور القادة وصانعى القرار من السياسيين والبرلمانيين والعلماء والمثقفين والأكاديميين والإعلاميين فى نشر ثقافة السلام ومواجهة الإرهاب والتحديات»**، فالأمر جلل، والمسئولية تضامنية مشتركة.

كما أعلنا منذ أيام فى إطار الحوار المجتمعى مع شباب الجامعات عن مسابقة: **«دور الجامعة فى نشر ثقافة التسامح والسلام»**.

وأؤكد أننا فى إطار توجيهاتكم سيادةَ الرئيس بضرورة تأهيل الشباب وإعدادهم إعدادًا متميزًا والتمكين لهم وإشراكهم فى العمل العام فإننا عقدنا ومازلنا نعقد العديد من اللقاءات والمسابقات والمقابلات والدورات التدريبية لتأهيل واختيار أفضلِ العناصر الشبابية والدفعِ بهم فى قيادة العمل الدعوى والإدارى، ونقدم بين من تفضلتم بالموافقة على تكريمهم اليوم أنموذجين من شباب علماء الأوقاف الحاصلين على درجة الدكتوراه، أحدهما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يعمل مديرًا عامًا للعلاقات الخارجية بديوان عام الوزارة ويتقن الإنجليزية خَطابة وكتابة، والآخرُ أحد أوائل مسابقة الإيفاد للخارج وهو حاصل على الدكتوراه أيضًا ويدرس اللغة الإنجليزية بالمعهد الثقافى البريطانى بالقاهرة.

وفى النهاية يطيب لى أن أشكر سيادتَكم سيادةَ الرئيس على ما تولونه من اهتمام بقضية تصويب الخطاب الدينى وتطوير منظومة الأوقاف لتؤدى دورها المنوطَ بها فى التنمية وخدمة المجتمع فى ضوء شروط الواقفين وما أوقفت له، وأن أؤكد أن عام ٢٠١٧م فى وزارة الأوقاف إضافةً إلى جهودِ الوزارة المستمرةِ فى تصويب الخطاب الدينى وتصحيحِ المفاهيم الخاطئة ونشر الفكر الإسلامى الوسطى الصحيح سيكون بإذن الله تعالى عامَ تطوير منظومة العمل الوقفى وانطلاقِ الوزارة فى مجال البر والمساعدات الإنسانية والإسهام فى تنمية المجتمع .

واسمحوا لى سيادة الرئيس بهذه المناسبة الكريمة أن أقدم لسيادتكم باسمى وباسم جميع العاملين بالأوقاف نسخة من كتاب الله (عز وجل) هديةً من أبناء الوزارة والعاملين بها تقديراً لما تبذلون من جهد فى خدمة الدين والوطن، وكلَّ عام وسيادتكم بخير.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

هدية وزارة الأوقاف للسيد رئيس الجمهورية

أهدى وزير الأوقاف الرئيس عبدالفتاح السيسى نسخة من كتاب الله (عز وجل)، هدية من أبناء الوزارة والعاملين بها، تقديرا لما يبذله الرئيس من جهد فى خدمة الدين والوطن.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المكرمون فى احتفال المولد النبوى الشريف

كرَّم السيد الرئيس عبد الفتاح السيسى الدكتور بكر زكى عوض ـ عميد كلية أصول الدين السابق بجامعة الأزهر. والدكتور عبدالله مبروك محمد النجار ـ عضو مجمع البحوث الإسلامية والعميد السابق لكلية الدراسات الإسلامية بجامعة الأزهر ـ والدكتور أسامة محمد حسن العبد ـ عضو مجمع البحوث الإسلامية ورئيس جامعة الأزهر الأسبق ـ والشيخ محمد عبدالعزيز محمد على ـ مدير مديرية أوقاف أسوان السابق ـ والدكتور طارق عبدالحميد عبدالرؤوف عبدالوهاب ـ مدير عام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العلاقات الخارجية بوزارة الأوقاف - ومن خارج مصر: الشيخ خالد على عبد الله آل خليفة - وزير العدل والأوقاف البحرينى - والسيد إسماعيل الكندرى - مدير المكتب الكويتى للمشروعات الخيرية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا

مع هذا المقال نبدأ بعون من الله عز وجل الحديث مع موضوع جديد من مواضع النظرات البيانية فى الكلمة القرآنية وهو الموضع الذى نستعرض فيه الخطاب العقلى فى القرآن الكريم الذى يخاطب فيه رب العالمين عباده من أجل تثبيت عقيدتهم فى عبادة الله عز وجل، ومن أجل أن يقروا ويعترفوا بأنه المعبود بحق وأنه لا معبود بحق سواه، وذلك من خلال الحديث عن الآيات الكونية التى لا خالق لها إلا الله تعالى أو من خلال الحديث عن آياته سبحانه فى خلق الإنسان أو فى خلق الحيوان، أو من خلال استعراض النعم الكثيرة التى أنعم بها عز وجل على الإنسان فى دنياه وأخراه.

د. طه مصطفى أبو كريشة*

إلى غير ذلك من مجالات الخطاب العقلى الذى نرى من خلاله الدعوة إلى التعقل وإلى التفكر، وإلى التذكر، كما جاء فى قول الله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (النحل: ١١) وفى قوله عز وجل: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ (النحل: ١٢) وفى قوله سبحانه: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ﴾ (النحل: ١٣) وفى قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ (النحل: ١٧).

إن النظرات البيانية فى هذا الموضع تحاول أن تقف على السر البيانى فى أسلوب الخطاب العقلى الذى يكون على تسليم العقل بما تدعو إليه الشواهد القرآنية فى هذا المقام مع الإقرار بأن الكشف عن ذلك هو تأمل ذاتى، واجتهاد ذوقى، نسأل الله (عز وجل) أن نكون على صواب فيما نصل إليه. مع التسليم والتأكيد بأن الله تعالى هو الأعلم بمراده.

(٤٠٠) فمن الشواهد القرآنية للخطاب العقلى الذى يؤسس

* عضو هيئة كبار العلماء.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويثبت عقيدة التوحيد لدى المخاطبين لداع دعا إلى ذلك فى السياق القرآنى السابق أو اللاحق ما جاء فى قول الله عز وجل: ﴿أَمْ مَنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَنْصُرُكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ● أَمْ مَنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَلْ لَجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ ● أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (الملك: ٢٠ :٢٢) إن هذه الآيات الكريمة جاءت فى سياق الحديث عن ذات الله (عز وجل) وعن قدرته التى لا يعجزها شىء فى الأرض ولا فى السماء، حيث بدأت السورة بالإجلال والتعظيم للمالك لكل شىء، وللقادر على كل شىء، وذلك فى قوله سبحانه: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (الملك: ١) ثم توالت الآيات الشاهدة على بعض مظاهر الملك والقدرة المطلقة فهو سبحانه الذى يحيى ويميت، وهو وحده الذى خلق السموات السبع كاملة دون نقص أو تناقض، وهو الذى زين هذه السموات بما نراه فيها من كواكب ونجوم، وذلك على النحو الذى جاء الإخبار عنه فى هذه الآيات من قول الله تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ● الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ● ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ● وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ﴾ (الملك: ٢: ٥) وكذلك فإن من الحديث عن ذات الله عز وجل وعن قدرته ما يبين أن الله تعالى هو العليم بكل شىء ما كان منه سرًّا وما كان منه جهرًا، وأنه سبحانه وحده هو الذى هيأ للإنسان وطوّع له هذه الأرض التى يعيش عليها لكى يباشر فيها أمور حياته فى يسر وسهولة، كما قال عز وجل: ﴿وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ● أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ● هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ (الملك: ١٣: ١٥) ومن الحديث عن قدرة الله تعالى ما أودعه الله (عز وجل) فى الطيور من خصائص خلقية تجعلها تطير فى الفضاء دون أن تسقطها الجاذبية الأرضية كما قال سبحانه: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ﴾ (الملك: ١٩).

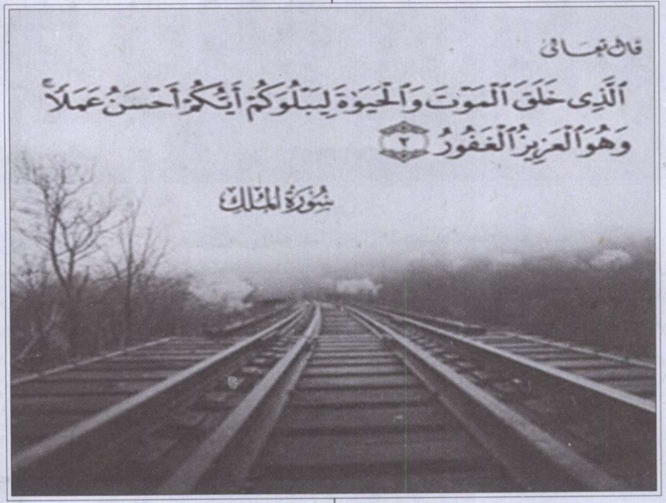

إن هذا الحديث المتعدد عن ملك الله تعالى وعن قدرته فى هذا الملك كان بمثابة التمهيد للتساؤلات التى جاءت فى آيات الشاهد التى معنا لأنها خطاب لأولئك الذين يترددون فى الإقرار بوجود الله (عز وجل) من الكفار والملاحدة، حيث يخاطبهم (عز وجل) بخطاب لا يملكون معه إلا أن يتركوا ما هم فيه من الكفر والإلحاد ويقرون ويعترفون بأنه المعبود بحق لا معبود بحق سواه. إن من هذه التساؤلات ما جاء فى قول الله تعالى فى صدارتها: ﴿أَمْ مَنْ هَذَا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَنْصُرُكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ﴾ (الملك: ٢٠) إنه تساؤل فيه تحدٍّ لهؤلاء الكافرين الملحدين حيث لا يستطيعون أن يدعوا لأنفسهم أن لهم من الجند ما يواجهون به جنود الله تعالى التى لا يغلبها غالب. ومن هنا فإن سكوتهم عن إعلان العجز نابع من الغرور الذى استولى عليهم استيلاء كاملا كأنهم يحتمون به فى داخله، كما يفيد ذلك حرف (فى) الذى جاء فى: ﴿أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَلْ لَجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ﴾ (الملك: ٢١) إنه تساؤل يتعلق بالأرزاق التى يملكونها ويعيشون فيها، فهى من الله تعالى وحده، وإذا أمسكها ومنعها عنهم فإن أحدًا لا يستطيع أن يأتى بها، ومن هنا فقد تحداهم الله (عز وجل) فى أن يذكروا ويدلوا على من يأتى لهم بالأرزاق إن أمسكها الله تعالى وحلّ بهم الجدب والقحط فى أى وقت من الأوقات. ومن هنا فإن سكوتهم عن الجواب وعدم إقرارهم بأن الله تعالى وحده هو الرزاق ذو القوة المتين هو سكوت نابع مما هم عليه من اللجج والعتو والطغيان والنفور القلبى الذى استولى عليهم استيلاء كاملا، وكأنه تحول إلى بنيان يقيمون فيه إقامة كاملة فى داخله كما يفيد ذلك حرف الظرفية (فى) الذى جاء فى قوله تعالى: ﴿بَلْ لَجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ﴾ (الملك: ٢١).

ثم جاء التساؤل الثالث فى قول الله عز وجل:

﴿أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (الملك: ٢٢).

إنه تساؤل موجه إلى هؤلاء الجاحدين عن أمر بدهى لا يحتاج إلى تفكير فى الإجابة عنه، فالذى يمشى مكبّا على وجهه ورأسه فى الأرض ليس أهدى وأرشد وأصح ممن يمشى على قدميه وهو مرتفع القامة بوجهه ورأسه مثله مثل سائر البشر الأسوياء الذين لا علة بهم ولا اعوجاج فى أقدامهم، إنهم إن سكتوا عن هذا الجواب البدهى الذى لا يملك فيه الإنسان إلا الاعتراف بأن الذى يمشى سويا على قدميه هو الأهدى ممن يمشى مكبّا على وجهه فى الأرض فإن سكوتهم هذا يكون أوضح دليل على ما هم فيه من الغرور والعتو والنفور مما يجعلهم جديرين بالعقاب الشديد الذى يستحقه الجاحدون الكافرون.

﴿أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ﴾

إن النتيجة المترتبة على هذا الخطاب العقلى هى تأكيد وإثبات ما تفردت به الذات الإلهية من قدرة الله (عز وجل) التى تجلت فى خلق الإنسان على الصورة التى يعلمها كل إنسان عن نفسه، ومن هنا لا عذر بعد ذلك لأحد فى الابتعاد عن الإقرار والاعتراف بأن الله عز وجل هو المعبود بحق لا معبود بحق سواه، وهذا ما جاء الإخبار عنه فى السياق اللاحق لآيات الشاهد فى قول الله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والأفئدة قليلاً ما تشكرون﴾ (الملك: ٢٣) هذا مع التنبيه والتذكير باليوم الآخر الذى يتم فيه الحساب والجزاء على ما قدمه الإنسان فى دنياه وهو يعيش على هذه الأرض التى خلقها الله عز وجل وسخرها لكل بنى آدم، إنه تنبيه يتضمن وعيدا لهؤلاء الذين يستمرون فى غرورهم وعتوهم ونفورهم وكبريائهم، وذلك على النحو الذى جاء الإخبار عنه فى السياق اللاحق فى قول الله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ (الملك: ٢٤).

(٤٠١) ومن هذه الشواهد القرآنية التى جاء فيها الخطاب العقلى لداع دعا إلى ذلك فى السياق القرآنى السابق أو اللاحق لآيات الشاهد التى جاءت تثبيتا للعقيدة ودعوة إلى الاعتراف والإقرار بأن الله تعالى وحده هو المعبود بحق لا معبود بحق سواه ما جاء فى قول الله (عز وجل): ﴿بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِالْحَقِّ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ● مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذًا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ● عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (المؤمنون: ٩٠ :٩٢).

إن هذه الآيات جاءت فى سياق الآيات التى أقامت حوارًا عقليًا مع الذين قصروا فى عبادتهم لله تعالى، وتشككوا فى البعث والنشور يوم القيامة وعدوا ذلك من الأساطير البعيدة عن التحقق، إن هذا الخطاب العقلى المتعدد الوجوه هو الذى جاء فى قول الله عز وجل: ﴿قُلْ لِمَنِ الأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ● سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلا تَذَكَّرُونَ● قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ● سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلا تَتَّقُونَ● قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ● سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ﴾ (المؤمنون: ٨٤ : ٨٩).

إن هذا السياق السابق فيه خطاب عقلى من خلال تساؤلات عن أمور عقدية تعد تمهيدا لما جاء إثباته فى آيات الشاهد التى جاءت بعد هذه الآيات التمهيدية، وهو خطاب عقلى موجه إلى فريق من الناس يعترفون فى أنفسهم بوجود الله تعالى، ولكنهم فى سلوكهم العملى بعيدون عما يقتضيه هذا الاعتراف النفسى، حيث نراهم يعترفون فى كل تساؤل بأن الله (عز وجل) هو الرب الخالق، ولكن يأتى التعقيب عليهم بأنهم فى واقعهم بعيدون عن التذكر والتقوى، وأنهم يظهرون وكأنما سحرت عقولهم ولم يعملوا بما يقتضيه اعترافهم. إن التساؤل الأول هو الذى جاء فى قول الله تعالى: ﴿قُلْ لِمَنِ الأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ● سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلا تَذَكَّرُونَ﴾ (المؤمنون: ٨٤ ،٨٥) إنه تساؤل عن هذه الأرض التى يعيشون عليها وعمن يملكها، ولقد أجابوا بأنها لله تعالى، ولما كان حالهم كحال من نسى ذلك فقد جاءت دعوتهم إلى التذكر والتدبر الذى يجعل إيمانهم إيمانا حقيقيا، ويجعلهم يعبدون الله عز وجل حق عبادته: ﴿قُلْ أَفَلا تَذَكَّرُونَ﴾ (المؤمنون: ٨٥).

ثم جاء التساؤل الثانى فى قول الله عز وجل: ﴿قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ● سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلا تَتَّقُونَ﴾ (المؤمنون: ٨٦ ،٨٧) إنه تساؤل عن هذه السموات التى تعلو رءوس هؤلاء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المسئولين ويرونها بأعينهم رؤية تجعلهم يقرون عن خلقها ورفعها وجعلها لا تسقط على رءوسهم إنهم أيضا يقرون بأن الله تعالى هو ربها وخالقها، لكن سلوكهم الحياتى: ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ (المؤمنون: ٨٧) ثم جاء التساؤل الثالث فى قول الله عز وجل: ﴿قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ● سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ﴾ (المؤمنون: ٨٨، ٨٩) إنه تساؤل عمن يملك هذا الكون، وعمن يسيره على هذا النظام البديع المعجز فى الأرض وفى السماء دون تفاوت ودون تعارض أو تناقض، وهذا أمر منظور ومشهور لكل ذى عينين، ولكل ذى عقل سليم، ولكل ذى قلب ذاكر خاشع، كذلك فإن فيه تساؤلا عمن يحمى الناس ويجيرهم فى الشدائد دون أن يستطيع أحد من الخلق أن يقف فى وجه ما يريد الله تعالى إنزاله من عقاب بمن يعيث فى الأرض فسادا. إن الإجابة عن هذا التساؤل هى الاعتراف فإن الله (عز وجل) وحده هو الذى بيده ملكوت كل شىء، وهو وحده الذى يحمى ويجير. فإذا كان هؤلاء المقصرون فى سلوكهم الإيمانى معترفين بذلك فكيف عاشوا كمن سلبت منهم عقولهم وغابوا غيبا حقيقيا عما يكون دليلا على هذا الاعتراف ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ﴾ (المؤمنون: ٨٩).

إن النظرة البيانية ترى أن تعدد التساؤل مع الإقرار بإثبات كل أمر لله تعالى، وهو الإقرار الذى جاء على ألسنة هؤلاء الجاحدين للبعث والنشور يوم القيامة واستبعدوا ذلك استبعادا مؤكدا هو تعدد يتضمن أن هذا الجحود قد تمكن فى قلوبهم تمكنا يحتاج إلى هذا اليقين الذى يترتب على التذكر الحقيقى، وعلى التقوى الحقيقية، وعلى الرجوع من طريق الغيبوبة العقلية التى لا تليق بالمؤمنين.

ومن هنا فقد جاء التأكيد على هذا اليقين فى آيات الشاهد التى معنا فى قول الله تعالى: ﴿بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِالْحَقِّ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ● مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذًا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ● عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (المؤمنون: ٩٠-٩٢).

أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٢﴾

سورة الملك

إنه اليقين المؤكد بكل وجوه التأكيد فالحق جىء به مجيئا منظورا محسوسا، والذى جاء به هو الله تعالى، هذا مع تأكيد ما هم عليه من كذب فى إنكارهم للبعث والنشور: ﴿بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِالْحَقِّ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ (المؤمنون: ٩٠) ونفى الشريك مع الله تعالى نفيا مؤكدا عقليا فلو تعدد الشركاء لاختل نظام الكون، وواقع الكون ينفى وجود الشركاء: ﴿مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذًا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ● عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (المؤمنون: ٩١، ٩٢).

ومع هذا اليقين لا يوجد عذر لهؤلاء المقصرين الجاحدين للبعث يحول بينهم وبين الإيمان بالله تعالى وباليوم الآخر إيمانا ينعكس على سلوكهم فى الحياة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التفسير اللغوى للقرآن الكريم (٦٢)

فرض الله تعالى الصيام على الأمة الإسلامية كما فرضه على الأمم السابقة و جعله أياما معدودات هى شهر رمضان و هذا لتزكية النفس و ارتباطها بمولاها وطاعتها له سبحانه.

قال تعالى:
﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾
(البقرة: ١٨٥)

وشهر رمضان شهر مبارك نزل فيه القرآن بما يهدى البشرية إلى شرع ربها واستقامة حياتها وقد جعل الله الصيام أياما معدودة تيسيراً على الناس وخفف الأمر على أصحاب الأعذار من المرضى والمسافرين وغيرهم والذى يؤدى الصيام ويقضى ما عليه له ثوابه الجزيل من الله تعالى ويجب عليه أن يشكر الله تعالى الذى وفقه إلى الصيام وتحصيل الثواب عليه وتلك نعمة كبرى يمن الله تعالى بها على المسلم إلى جانب نعمه الأخرى التى يجب عليه شكرها بالصيام وغيره من العبادات.

د. عبد الغفار حامد هلال*

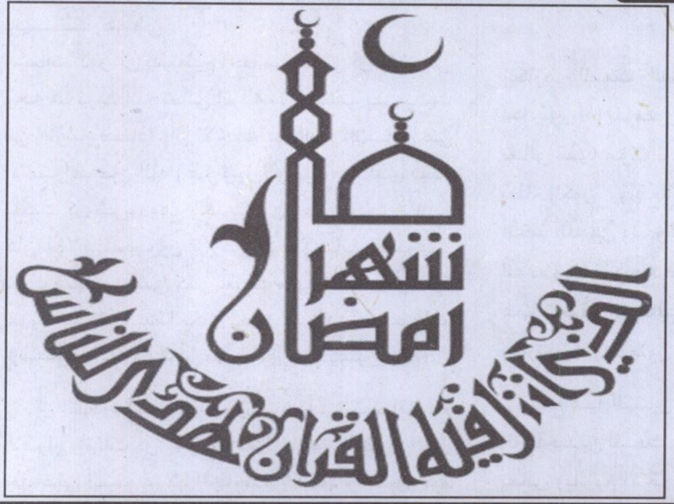

وعن فرض صيام شهر رمضان يقول الحق سبحانه: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ (البقرة: ١٨٥).

والشهر: المدة المعينة التى ابتداؤها رؤية الهلال، والشهر أصله من: شهر الشىء: أظهره، ولكونه ميقاتا للعبادات والمعاملات صار مشهورا بين الناس.

ورمضان: مشتق من: رمض

* الأستاذ بجامعة الأزهر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ـ بكسر الميم ـ: إذا احترق وهو مصدر على فعلان ـ بفتح الفاء والعين ـ وأكثره يأتى بمعنى المجىء والذهاب والاضطراب ـ كالخفقان واللمعان ـ وقد يأتى لغير ذلك كما فى: شنأته شنآنا: إذا أبغضته.

وسمى رمضان بهذا الاسم لاحتراق القلوب فيه بالموعظة، أو لشدة الجوع والعطش أو لشدة حره، أو لاحتراق الذنوب وعفو الله تعالى عنها.

وإضافة الشهر إلى رمضان على جعل المضاف والمضاف إليه علما للشهر المعلوم أو هو من إضافة العام إلى الخاص لأنه جزء من أفراده وهذا جائز.

أما عن إنزال القرآن فيه فقد قيل: إنه أنزل من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا فى ليلة القدر جملة واحدة، وبعد ذلك نزل إلى الأرض مفرقا بحسب الوقائع فى ثلاث وعشرين سنة كما قال تعالى: ﴿حم • وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ • إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ﴾ (الدخان ١:٣) وقال سبحانه: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِى لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ (القدر: ١).

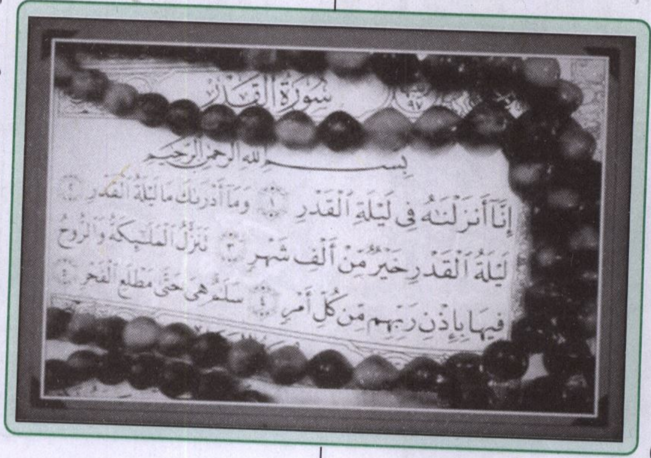

وقد وضع فى بيت العزة فى سماء الدنيا ثم كان جبريل عليه السلام ينزل به على سيدنا محمد ﷺ نجما نجما فى الأوامر والنواهى والأسباب.

ولنزول القرآن آثار جليلة، إذ هو الدستور السماوى الخالد الذى جاء ليرسى الدعائم والأسس، والمبادئ التى تصلح شئون الحياة فى المجتمع الإنسانى، وتبين له طريق رشاده، وتبعده عن الغواية والضلالة: ﴿هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾ (البقرة: ١٨٥).

لكننا نلحظ تكرر كلمة (الهدى) مرتين من حيث الظاهر، والواقع أن المعنى مختلف، لأن قوله: ﴿هُدًى لِّلنَّاسِ﴾ مختلف عن ﴿مِّنَ الْهُدَى﴾، فالمراد باللفظ الأول الإرشاد والبيان أى: إن القرآن أنزل بيانا وإرشادا للناس والمراد القرآن كله، ثم خصص ـ بعد ذلك ـ البينات من الهدى، والمقصود بها أحكام الحلال والحرام و نحوهما، فاختلف المعنى ولذا لا يعد ذلك تكرارا.

وقد عبر عن البينات بالفرقان ولم يكررها كما كرر كلمة (الهدى) لأن فى كلمة (الفرقان) مزيد معنى، وهو كونه يفرق بين الحق والباطل، وإذا كانت (البينات) تعنى الأمور الواضحة فإن كلمة (الفرقان) أنسب لها، لأن التفريق عادة يكون بالأشياء الواضحة فالبينات تفرق بين الحق الذى جاء به القرآن، والباطل الذى عليه غير المؤمنين برسالة الإسلام وكتابه الخالد إلى جانب الفاصلة التى يحسنها موقع كلمة (الفرقان).

وقد عبر القرآن الكريم بلفظ: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ عن وجوب صومه على القادر عليه.

الشهادة معناها: حضور دخول الشهر أى: من حضر دخول الشهر وكان مقيما فى أوله فى بلده وأهله فليكمل صيامه، فإن سافر أفطر، والتعبير بقوله: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ مراد منه جزء الشهر لا الشهر كله، فهو نوع من المجاز اللغوى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فَلْنَنْصُرِ الْهَادِى

شعر / زكريا عبد المحسن على سيد

خير الورى يا سيد الأكوان ** وحبيب ربى.. صفوة الرحمن
وإمام كل المرسلين.. جميعهم ** وشفيعنا من قبضة النيران
يا صاحب الحوض الأغر لأمة ** سعدت بنورك.. منحة الديان
عذرا فقد عصفت بنا دنيا الهوى ** وتفرق الشمل العتيق الهانى!!
والزيف أقبل مستبيحا دورنا ** والنسل أضحى خاوى البنيان!!
والعدل يصرخ فى البقاع فلا يرى ** عمرا وصوت الشعر فى حسان
فالدش يهجم كالشهاب مدمرا ** خلق البرايا والديار تعانى
ونرى التبرج صار رمز حضارة ** تطغى لترجع صفوها لثوان!
والغرب أطلق للجهالة علمه ** متماديا فى الشر والخذلان
وصحافة حمقاء تظهر حقدها ** لتعيد ثرثرة على الآذان
عبثا تقول على الرسول محمد ** وهو خير من نشر الهدى بأمان
نادى إلى الرحمن فاتجهت له ** أمم تكبر من بنى الإنسان
وتألقت فالدين يجمع شملها ** وإليه قد هرعت جموع الجان
ترجو النجاة من العلى ورحمة ** فقد اكتوت فى ظلمة العصيان
هذى الوفود من المشارق قد أتت ** ومن المغارب فى هوى الإيمان
الأرض دانت للعدالة كلها ** وهوى ضلال الفرس والرومان
والأمن يسطع شامخا فوق الدنا ** ويضم كل الخلق فى تحنان
هل أصبح الإسلام إرهابا لهم؟ ** والمسلمون بطانة الطغيان؟!
فالقدس ذاقت من سياط حقوقهم! ** وعراق يهتف ضائق الأركان!
فالكفر يمضى فى الضلال بشرعه ** لينال مجدا فى حمى الفرسان
يا أمة الإسلام ضمى وحدة ** وتسيدى العلياء بالقرآن
وارمى عدو الله فى جنباته ** يهوى ذليلا مغلق الأذهان
كى ننصر الهادى.. نعز بنصره ** ونحوز مجدا وارف الأغصان
ونراه يوم الحشر يصحبنا إلى ** صفو الجنان وظلها الفينان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ملف العدد

الإرهاب..

وحتمية المواجهة

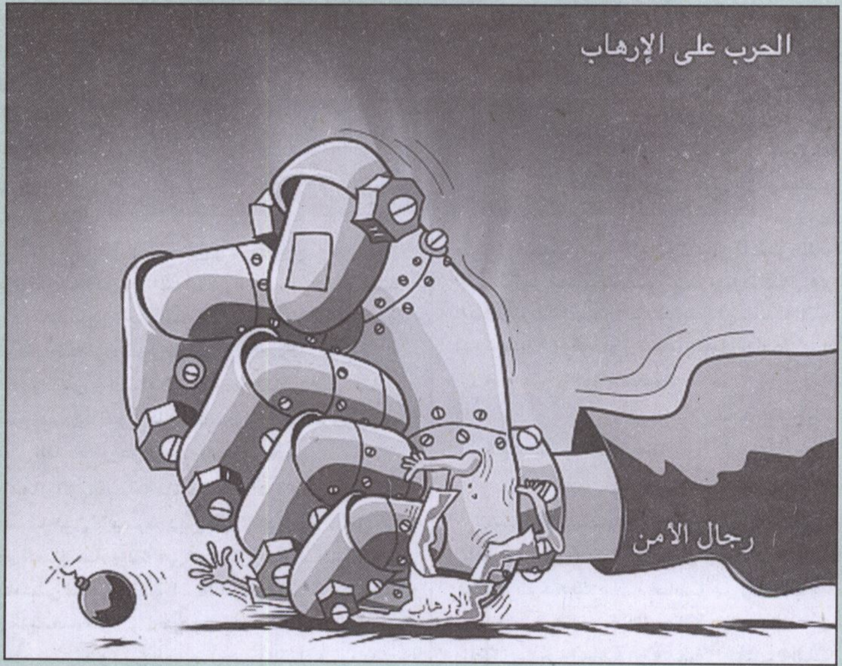

ملف من إعداد:

د. حسن أحمد خليل ـ محمد كامل شاهين

شيماء نزيه ـ أمل عدلى ـ حسام فاروق ـ سعيد جابر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لاشك أن الإرهاب خطر جسيم بل مرض لعين أصاب العالم أجمع ولم تفلت منه أى دولة مهما كانت قوية أم ضعيفة، غنية أم فقيرة من الوقوع فى براثنه ومخالبه والإرهاب مصدر للفعل أرهب بمعنى أخاف إذن مفهوم الإرهاب هو ترويع الآمنين وزعزعة الأمن والاستقرار فى العالم ومن أهدافه ضرب الاقتصاد الوطنى والسياحة فى مقتل وكذلك ضرب الوحدة الوطنية بين أبناء الأمة تلك الوحدة التى تمتد جذورها فى أعماق التاريخ الذى يشهد على أصالة أبناء مصر الأوفياء مسلمين ومسيحيين يدافعون عن كل ذرة من تراب الوطن بكل غال ونفيس.

شجرة الإرهاب مهما طال بها العمر فلا بد أن تقتلع من جذورها ولكل عمل إجرامى أوان، ومهما طال الليل فلابد للفجر أن ينجلى والإرهاب ليس له وطن محدد وليس له زمن ولا أشخاص محددة بل هم فئة مأجورة يتسترون تحت قناع الإسلام والإسلام منهم براء لأن الله تعالى يقول فى كتابه العزيز: ﴿من قتل نفساً بغير نفس أو فساد فى الارض فكأنما قتل الناس جميعاً﴾ ويقول رسول الله ﷺ: «لزوال الدنيا جميعاً أهون على الله تعالى من دم سفك بغير حق».

والأفعال الإرهابية الغاشمة والغادرة التى يتركبها بعض السفاحين لا يقرها دين من الأديان ولا عقل من العقول السليمة وانما هى أعمال أملاها الشيطان وأعوانه على هؤلاء القلة الضالة وخفافيش الظلام، كما أن ما يفعله هؤلاء المجرمون - كما قلنا - لا صلة له بالإسلام الذى هو دين السماحة والتراحم والذى يحترم آدمية الإنسان ويرفض العنف بكل صوره ولا يجيز العدوان على أحد مهما كان معتقده أو جنسيته طالما لم يصدر عنه عدوان.

لقد آن الأوان أن نضرب بكل قوة وحزم على أيدى المفسدين الخارجين على النظام والمأجورين من قوى خارجة لإشاعة الفوضى والخوف وتشويه صورة مصر أمام العالم.

لقد مرت مصر بمحن كثيرة ومحاولات إرهابية راح ضحيتها الأبرياء من الأطفال والنساء والشيوخ والشباب واستهدفت رموز هذه الأمة واستنكر العالم كله مثل هذه الأعمال التخريبية التى هدفها ترويع الأمن وضرب السياحة وتحويل مسار السياح عن مصر بلد الحضارة والسحر والجمال.

وعلى الرغم من كل هذه الحوادث الإرهابية ستبقى مصر شامخة ترنو إلى المستقبل المرجو رغم أنف الحاقدين وسيبقى شعبها آمناً مطمئناً وتبقى مصر واحة الأمن والأمان بفضل الله عز وجل الذى تكفل بحفظ هذا البلد حيث قال فى كتابه العزيز: ﴿ادْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ﴾ (يوسف:٩٩) وكما قال شاعر النيل حافظ إبراهيم:

ما رمانى رام وراح سليما
من قديم عناية الله جندى
كم بغت دولة علىّ وجارت
ثم زالت وتلك عقبى التعدى

عزيزى القارئ: لخطورة الارهاب الذى يضرب الاقتصاد فى مقتل ويحاول إيقاف قطار التنمية فى مصر نقدم لك ملفاً خاصاً عن الارهاب وحتمية مواجهته من خلال عرض لآراء ثلة من العلماء والمفكرين حول هذه القضية الخطيرة آملين من الله (عز وجل) أن يحفظ مصر وشعبها وجنودها البواسل الذين هم فى رباط إلى يوم الدين والله المستعان فهو حسبنا ونعم الوكيل.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أ. د. محمد مختار جمعة:

مواجهة الإرهاب بالفكر والثقافة والتوعية تعد من أهم سبل المواجهة إن لم تكن فى مقدمتها

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

كل المسلم على المسلم حرام ماله وعرضه ودمه حسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم

رواه أبوداود

وعن رأى علماء الدين فى ظاهرة الإرهاب وتأثيره السيئ على المجتمع يؤكد معالى الوزير أ. د/ محمد مختار جمعة ـ وزير الأوقاف ـ إن مخاطر الإرهاب تعد التحدى الأكبر لمنطقتنا العربية ولكثير من دول العالم، وإن مكافحة هذا الإرهاب والعمل على اقتلاعه من جذوره تحتاج إلى تكاتف الجهود الوطنية والعربية والإنسانية وسائر المنظمات الدولية المعنية بأمن وسلام العالم، المؤمنة إيمانا حقيقيًّا بأهمية هذا السلام.

ولا شك أن مواجهة الإرهاب بالفكر والثقافة والتوعية تعد من أهم سبل المواجهة إن لم تكن فى مقدمتها، وأن الوعى بالقانون يسير جنبا إلى جنب مع الدور الدعوى والفكرى والتربوى والتعليمى، إذ لا يمكن لأى مؤسسة منفردة مهما كان ثقلها أن تقوم وحدها بهذا الدور الكبير فى مواجهة قوى الإرهاب الغاشم.

ولا شك أن منظمات المجتمع المدنى الوطنية وبخاصة التوعوية منها يمكن أن تسهم بدور بارز فى تجفيف المنابع الفكرية للإرهاب، إذ ينبغى أن يهب العلماء والمثقفون والمفكرون والقانونيون هبة رجل واحد فى نفس واحد لكشف زيف هذه الجماعات الإرهابية والانتحارية الضالة، وبيان عمالتها لتحقيق مصالح من يدعمونها ويمولونها ويقفون خلفها، كما ينبغى أن يدرك الجميع شعوبًا وحكومات حتمية المصير المشترك وبصورة غير تقليدية تتناسب وطبيعة المرحلة وحجم التحديات التى تواجه منطقتنا العربية وبخاصة دولها الكبرى والمؤثرة .

ولا شك أن الأيام تكشف يومًا بعد يوم لونًا من التحالف والتنسيق بين الجماعات الإرهابية، مما يتطلب منا جميعًا التكاتف وتشكيل تحالفات قوية عسكرية وفكرية وثقافية وقانونية لمواجهة مخاطر تلك التنظيمات والعناصر الإرهابية المدعومة من القوى التى تهدف إلى السيطرة على منطقتنا ولكن بصورة غير تقليدية.

كما ينبغى على جميع القوى المجتمعية مساعدة ضحايا الإرهاب، وإعلاء القيم الإنسانية والتكافل والتراحم، فهذا هو حقهم على المجتمع، والله فى عون العبد ما دام العبد فى عون أخيه، «مَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ، فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ»، وهذه المساعدة قد تكون قانونية بالوقوف إلى جانبه فى قضيته العادلة، وقد تكون مادية، وقد تكون عن طريق إعادة تأهيل ضحايا الإرهاب للاندماج فى المجتمع من جديد .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. أحمد عمر هاشم:

الإرهاب من أبشع الجرائم التى تهدد حق المجتمعات فى الأمن والاستقرار

جريمة الإرهاب وحرمة النفس

وأكد د. أحمد عمر هاشم - عضو هيئة كبار العلماء -: إن الإرهاب من أبشع الجرائم التى تهدد حق المجتمعات فى الأمن والاستقرار، وتهدر حق النفس ولذلك كان الوعيد الشديد لمن يعتدى على النفس الإنسانية فى الحياة؛ عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«أبى الله أن يجعل لقاتل المؤمن توبة»** (رواه الطبرانى فى معجمه الكبير والحافظ ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسى فى كتاب الأحاديث المختارة).

وسبب ورود هذا الحديث: أن النبى ﷺ بعث سرية فأغاروا على قوم، فشذ رجل منهم فأتبعه رجل من السرية شاهراً سيفه، فقال: إنى مسلم، فقتله فنمى إلى النبى ﷺ فقال قولا شديداً، ثم ذكر الحديث.

وقد أخرج هذا الإمام أحمد فى مسنده، عن عقبة بن مالك الليثى قال: بعث رسول الله ﷺ سرية، فأغارت على قوم فشذ مع القوم رجل فأتبعه رجل من السرية شاهراً سيفه، فقال الشاذ من القوم: إنى مسلم، فلم ينظر فيما قال، قال: فضربه فقتله. فنما الحديث إلى رسول الله ﷺ فقال فيه قولا شديداً، فبلغ القاتل، فبينما رسول الله ﷺ يخطب إذ قال القاتل: والله ما قال الذى قال إلا تعوذا من القتل. قال: فأعرض رسول الله ﷺ عنه وعمن قبله من الناس، وأخذ فى خطبته، ثم قال أيضًا: يا رسول الله: ما قال الذى قال إلا تعوذا من القتل، فأعرض عنه وعمن قبله من الناس، وأخذ فى خطبته ثم لم يصبر حتى قال الثالثة: والله يا رسول الله ما قال الذى قال إلا تعوذا من القتل، فأقبل عليه رسول الله ﷺ تعرف المساءة فى وجهه فقال: **«إن الله أبى على من قتل مؤمنًا»** ثلاثا ورواه النسائى من حديث سليمان بن المغيرة، والقتل من أكبر الكبائر، وأشد الجرائم خطرا على الناس، إنها جريمة إذا ظهرت فى مجتمع، أو تفشت فى بيئة نشرت الرعب والفزع، وقضت على الأمن والاستقرار، وأشاعت الإحن والبغضاء، وقضت على الروابط الإنسانية، ورملت النساء ويتمت الأطفال قال الله تعالى: **﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جَمِيعًا﴾ (سورة المائدة الآية ٣٢). ولقد أنزل الله تعالى فى شأن القاتل من الوعيد ما لم ينزل فى غيره، فقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ (النساء: ٩٣).

الانتحار

وأشار أنه إذا كان هذا هو جزاء قاتل الغير، فإن جزاء القاتل لنفسه قد صوره الرسول ﷺ فى صورة رهيبة تدل على بشاعته، روى أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قتل نفسه بحديدة، فحديدته فى يده يتوجأ - أى يضرب بها نفسه - بها فى بطنه فى نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً، ومن قتل نفسه بسم، فسمه فى يده يتحساه فى نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً، ومن تردى من جبل فقتل نفسه فهو متردٍ فى نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً» وقال ﷺ: «كان ممن كان قبلكم رجل به جرح فجزع فأخذ سكينا فحز بها يده فما رفأ الدم حتى مات»، قال الله تعالى: «بادرنى عبدى بنفسه حرمت عليه الجنة» ومنه فى رواية أبى داود من حديث جابر بن سمرة قال: أخبر النبى ﷺ برجل قتل نفسه فقال: «لا أصلى عليه».

وهكذا تصور لنا السنة النبوية الشريفة هذا النوع من القتل وهو «جريمة الانتحار» بصورة أليمة من العذاب يوم القيامة.

وقال مؤكداً: على الشباب وغيرهم ممن تضيق بهم الحياة، أو يستولى عليهم عامل الغضب، وأحوال الضعف النفسى فيحاولون الإقدام على تلك

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من تردى من جبل فقتل نفسه ، فهو في نار جهنم يتردى فيه خالدا مخلدا فيها أبدا ، ومن تحسى سما فقتل نفسه ، فسمه في يده يتحساه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبدا ، ومن قتل نفسه بحديدة ، فحديدته في يده يجأ بها في بطنه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبدا

متفق عليه

الجريمة عليهم أن يقووا من إيمانهم أولا فإن ضعف الإيمان وفقدان الرجولة، ومحاولة الانسحاب من الحياة والتخلص منها بتلك الصورة البشعة كل ذلك من أسباب اليأس الذى يؤدى إلى تلك الجريمة «الانتحار» وإذا عرفنا أسبابها، فإن العلاج منها لا يكون إلا بتقوية الإيمان فيوقن الإنسان أن كل شىء بقضاء الله وأن أحوال الدنيا لا تثبت، فكم من فقير اغتنى وكم من مخفق فى سعيه نجح بعد ذلك وكم من تجارة كاسدة رزق الله صاحبها الربح أضعافا، فليس لمن أصيب بشىء من ذلك أن يفقد الأمل، بل عليه بالصبر الجميل ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾.

وأوضح أنه إذا كانت جريمة الانتحار، قد حاربها الإسلام ونهى عنها، وحذر منها على نحو ما سبق، فإن هناك نوعا آخر من القتل له عواقبه الأليمة، ونهايته الوخيمة إنه يتمثل فى ظاهرة «الثأر» فإن بعض الناس من أهل القتيل يتخذون من ظروف القتل ذريعة لإرواء أحقادهم، وتحين الفرص لإهدار الدماء فتسيل الدماء على مذابح الأضغان العائلية. فبين الحين والآخر يهدر دم من هنا ودم من هناك، لهذا كله شرع الإسلام القصاص، ليكف الجانى أولا عن جنايته حين يعلم أنه سيدفع حياته ثمنا لحياة من يقتله، وأيضا فبالقصاص ينتهى شفاء أنفس أهل القتيل من الحقد ومن الرغبة فى الثأر وصدق الله إذ يقول: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (سورة البقرة الآية ١٧٩)، وضمانا لتنفيذ القصاص على وجهه الصحيح بغير إسراف أو

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تقصير قرر جمهور الفقهاء أن القصاص والحدود لابد فيها من حكم الحاكم، وأن الأصل فى استيفاء الحقوق إنما هو الحاكم لا صاحب الحق.

ولكن ما حكم القاتل إذا تاب؟ هل تقبل توبته أم لا؟ وللإجابة على هذا السؤال، نقول: إن فريقا من العلماء قد وقف عند ظاهر الآية الكريمة: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ (النساء: ٩٣)، فرأوا أن توبته غير مقبولة، وقد روى ذلك عن ابن عباس وزيد بن ثابت وغيرهما.

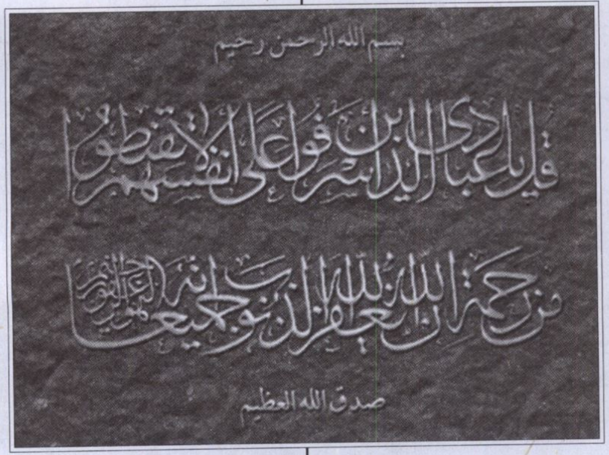

والذى عليه الجمهور من سلف الأمة وخلفها أن القاتل له توبة فيما بينه وبين الله، إن تاب وأناب وعمل عملاً صالحا، لقول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ (سورة النساء الآية ٤٨)، وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لاَ يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلاَ يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَلاَ يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ● يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا ● إِلاَّ مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (سورة الفرقان الآيات ٦٨ : ٧٠). ولقوله تعالى: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لاَ تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (الزمر الآية ٥٢).

وفيما رواه الإمام مسلم، عن أبى سعيد الخدرى أن نبى الله ﷺ قال: «**كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفسا فسأل عن أعلم أهل الأرض فدل على راهب فأتاه، فقال: إنه قتل تسعة وتسعين نفسًا فهل له توبة؟ فقال: لا فقتله فكمل به مائة، ثم سأل عن أعلم أهل الأرض فدل على رجل عالم فقال: إنه قتل مائة نفس فهل له من توبة؟ فقال: نعم ومن يحول بينه وبين التوبة انطلق إلى أرض كذا وكذا فإن بها أناسا يعبدون الله فاعبد الله معهم ولا ترجع إلى أرضك فإنها أرض سوء، فانطلق حتى إذا نصف الطريق أتاه الموت فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب، فقالت ملائكة الرحمة: جاء تائبًا مقبلاً بقلبه إلى الله، وقالت ملائكة العذاب إنه لم يعمل خيرًا قط، فأتاهم ملك فى صورة آدمى فجعلوه بينهم - أى حكمًا - فقال: قيسوا ما بين الأرضين فإلى أيتهما كان أدنى فهو له فقاسوه، فوجدوه أدنى إلى الأرض التى أراد، فقبضته ملائكة الرحمة وفى رواية: فأوحى الله إلى هذه أن تباعدى، وإلى هذه أن تقربى**».

ولكن ليس معنى هذا، أن أمر القتل والتوبة بعده يسير أو هين لا، فإن الرسول ﷺ قال: «**لزوال الدنيا أهون على الله من قتل امرئ مسلم**» وإنما المراد بالتوبة هو: أن يقف الجانى وألا يستولى عليه اليأس من الرحمة فتتحول حياته إلى صورة عدوانية فأمامه باب التوبة، وأما قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ (النساء: ٩٣).

فقد قال الإمام أبو سعيد البيضاوى تعليقا على رأى ابن عباس: ولعله أراد به التشديد إذ روى عنه خلافه، والجمهور على أنه مخصوص بمن لم يتب، لقوله تعالى: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ﴾ ونحوه وهو

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عندنا إما مخصوص بالمستحل له كما ذكره عكرمة وغيره، ويؤيده أنه نزل فى مقيس بن ضبابة وجد أخاه هشاما قتيلا فى بنى النجار ولم يظهر قاتله فأمرهم رسول الله ﷺ أن يدفعوا إليه ديته فدفعوا إليه ثم حمل على مسلم فقتله ورجع إلى مكة مرتدًا، أو المراد بالخلود المكث الطويل فإن الدلائل متظاهرة على أن عصاة المسلمين لا يدوم عذابهم.

- وأما حديث «أبى الله أن يجعل لقاتل المؤمن توبة» فإن كلمة جعل تأتى لمعان كثيرة منها ما يأتى بمعنى: سمى، ومن ذلك قول الله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَٰنِ إِنَاثًا﴾ (سورة الزخرف الآية ١٩)، وتأتى بمعنى: أقبل وأخذ كقولهم: جعل يفعل كذا، وتأتى بمعنى الخلق ومنه قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾ (الأنعام: ١)، وبمعنى التبيين كقوله تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾ (الزخرف: ٣) إلخ المعانى التى تأتى بها، وهى فى الحديث بمعنى التبيين والإظهار قال الحرانى فى قوله ﷺ: «أبى الله أن يجعل لقاتل المؤمن توبة» من الجعل وهو إظهار أمر عن سبب وتدبير، وقال الراغب: جعل لفظ عام فى الأفعال كلها وهو أعم من فعل وصنع وسائر أخواتها، وقال العلامة المناوى فى كتابه فيض القدير عن هذا الحديث: إن استحل وإلا فهو زجر وتخويف.

وقال الزمخشرى فى الآية السابقة: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا..﴾: هذه الآية فيها من التهديد والإبعاد. والإبراق والإرعاد أمر عظيم، وخطب غليظ، ومن ثم روى عن ابن عباس ما روى من أن توبة قاتل المؤمن عمدًا غير مقبولة.. وعن سفيان: كان أهل العلم إذا سئلوا عنها قالوا: لا توبة له.

وذلك محمول منهم على سنة الله فى التغليظ والتشديد، وإلا فكل ذنب ممحو بالتوبة وناهيك بمحو الشرك دليلا.

وعلى ذلك فيمكن حمل ما روى عن ابن عباس وغيره من عدم قبول توبة القاتل على سنة الله فى التغليظ والتشديد، ولعل هذه السنة نفسها هى محمل آية النساء وما اشتملت عليه من التهديد والإبعاد والإبراق والإرعاد.

قال الله تعالى :

﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُولِي الْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ١٧٩﴾

سورة البقرة

وكل ذلك يدل على عظم هذه الجريمة فى نظر الأمة سلفا وخلفًا، وفى نظر الإسلام.

وتتضح مكانة النفس الإنسانية وتقدير الإسلام لها من القرآن الكريم حين يقول: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ وحين يوضح أن العدوان على نفس واحدة يعتبر عدوانا على الناس جميعا، قال سبحانه: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾.

كما يتضح تقدير الإسلام واحترامه لحرمة النفس حتى وإن لم يكن صاحبها مسلما، فعندما مرت جنازة على رسول الله ﷺ وقف لمرور الجنازة فقيل له: يا رسول الله إنها جنازة رجل يهودى فأجاب (عليه الصلاة والسلام) قائلا: «أوليست نفسًا»، وهكذا تتجلى أهمية النفس وحرمتها، ومكانتها ومنزلتها فى الإسلام وأن أى عدوان عليها يعتبر عدوانا على الإنسانية جمعاء.. وكل هذا من أجل أن تعيش المجتمعات الإنسانية فى سلام واطمئنان، وفى استقرار وأمان.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. حامد أبو طالب:

لا يوجد نظام قانونى يحافظ على دم الإنسان وحياته كما يفعل الإسلام مع أتباعه

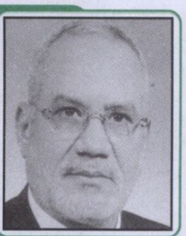

إخافة المسلم

و يقول أ. د حامد أبو طالب - الأستاذ بجامعة الأزهر وعميد كلية الشريعة والقانون السابق -:

«الإرهاب هو كل ما يخيف الغير دون وجه حق بمعنى أن كل من يستعمل سلاحا فى وجه أخيه المسلم ليخيفه يُعد إرهابا، وقد حذر الرسول ﷺ من إخافة المسلم فنهى أن يشير مسلم إلى مسلم بحديدة ليرهبه ولو كان مزاحًا فقد يخطئ ويصيبه فعلا، وكذلك نهى الإسلام عن قطع الطريق، وجعل من يخيف الناس فى الطرقات يرتكب جريمة يطلق عليها الفقهاء «الحرابة»، وقد وضع لها الإسلام جزاء فيمن يرهب الناس، ويقطع الطرقات قال تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ

تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (سورة المائدة: الآية ٣٣).

وأكد د. حامد أبو طالب أنه لا يوجد نظام قانونى يحافظ على دم الإنسان، وعلى حياته كما فعل الإسلام العظيم، فالإسلام جعل حياة الإنسان من الضرورات الخمس التى لا يجوز الاعتداء عليها، وجعل قتل نفس واحدة بمثابة قتل الناس جميعًا بخلاف بعض الأنظمة الأخرى فى العالم لا تجعل عقوبة القتل قتلا، وإنما تجعلها سجنا أو نحو ذلك، مما جعل الناس يهدرون دماء بعضهم البعض، بينما لو طبق القصاص كما فى الإسلام جزاء من يقتل نفسًا فإن هذا سيكون رادعًا لأولئك الذين يستهينون بأرواح الناس، وأضاف أن الإسلام العظيم منّ على أتباعه بالأمن والأمان، وجعل نعمة الأمن من النعم التى منحها الله تعالى لعباده، قال تعالى: ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ● الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾ (سورة قريش: الآيتان ٣ ، ٤).

أى إن نعمة الأمن التى منحها الله للناس هى كنعمة إطعامهم، ومن الواضح أن انعدام الطعام يؤدى إلى الهلاك، وكذلك غياب الأمن يؤدى إليه أيضًا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. محمد نبيل غنايم:

نعمة الأمن فى الإسلام من أكبر النعم وأعظمها لأنها تمكن المسلم من عبادة الله والتزام فرائضه واجتناب نواهيه

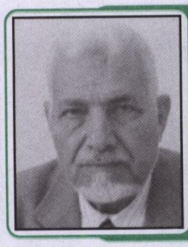

قال الله تعالى:
﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَـٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾﴾
سورة النساء

ترويع الآمنين

ويوضح أ. د محمد نبيل غنايم - الأستاذ بكلية دار العلوم جامعة القاهرة - رأيه فى الإرهاب فيقول: «هو ترويع الآمنين فى أوطانهم سواء فى أرواحهم أو أموالهم أو أعراضهم أو إخافتهم بأى شكل من الأشكال كحمل السلاح عليهم وإظهاره لهم، وبهذا يعد من أكبر الكبائر والفواحش فى الإسلام لأنه ليس كبيرة واحدة، بل عدة كبائر فى آن واحد، ولم يرد الحديث عنه أو عن مشتقاته فى القرآن إلا مع أعداء الله وأعداء المسلمين من المشركين وغيرهم كقوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾ (الأنفال: الآية ٦٠).

كما وردت بعض مشتقاته فى التضرع والتوسل إلى الله سبحانه وتعالى للدلالة على شدة الخوف من الله عز وجل كقوله تعالى: ﴿وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا﴾ (الأنبياء: الآية ٩٠).

حرمة إراقة الدماء

ويؤكد د. نبيل غنايم أن الله تعالى حرم إراقة الدماء أو القتل حيث قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ (الأنعام: الآية ١٥١).

وأوجب القصاص على من يقتل إنسانا، قال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا كُتِبَ عليكم الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى﴾ (البقرة: ١٧٨).

وحرم الإسلام إراقة الدماء ولو بالجروح. قال تعالى أيضا: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾ (المائدة: ٤٥).

وبين الله سبحانه وتعالى أن قتل نفس واحدة تساوى قتل الناس جميعًا قال عز وجل: ﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾ (المائدة: ٣٢).

وشدد الله - سبحانه وتعالى - على عقوبة إراقة الدماء بغير حق فقال: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ (النساء: ٩٣).

نعمة الأمن

وتطرق د. غنايم إلى نعمة الأمن فى الإسلام، حيث أكد أنها من أكبر النعم وأعظمها لأنها تمكن المسلم من عبادة الله تعالى، وإقامة شعائره، والتزام فرائضه، واجتناب نواهيه، كما تحقق النمو الاقتصادى والقدرة على العمل والإنتاج، كما تحقق التواصل الاجتماعى بصلة الأرحام وتحقيق الأمن لهم حيث قال سبحانه وتعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ (الأنعام: ٨٢).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. طه أبو كريشة:

مطالبون بتحقيق مظاهر السلام والأمان حتى يشعر به الناس فى كل مكان

مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا

حرمة الاعتداء على النفس

يؤكد الأستاذ الدكتور/ طه أبو كريشة ـ عضو هيئة كبار العلماء ـ أن من المبادئ الأساسية فى الإسلام، أن الله تعالى حرم الاعتداء على النفس وعلى العرض وعلى المال، كما عرفنا ذلك من خلال البلاغ الأخير الذى توجه به النبى ﷺ إلى أمته وذلك فى قوله: **«يا أيها الناس إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا».**

هذه الإشارات التى جاءت فى قول النبى ﷺ تقدم لنا تأكيدات متعددة عن حرمة الدماء وأنه لا يصح لأحد أن يعتدى على آخر فى نفسه أو فى ماله أو فى عرضه وذلك من خلال قوله: **«كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا»** والشهر الحرام الذى وجه فيه هذا البلاغ هو ذو الحجة واليوم هو يوم العيد والبلد الحرام مكة فهى تشبيهات متعددة تعلى من قيمة الحفاظ على العرض والمال والنفس، وقد رأينا فى توجيهات النبى ﷺ ما يؤكد ذلك حين نهى عن ترويع المسلمين: **«لا تروعوا المسلم فإن روعة المسلم ظلم عظيم»**، ولذلك قال: **«من نظر إلى أخيه نظرة يخيفه فيها بغير حق أخافه الله يوم القيامة».**

وإذا عدنا إلى القرآن الكريم فإننا نجد فيه ما يبين أن قتل النفس الواحدة يساوى فى الإثم قتل الناس جميعا.

قال تعالى: ﴿**مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا**﴾ (المائدة: ٣٢).

وعلينا أن نتصور فى أذهاننا ضخامة هذا الجرم إذا تصورنا أنه سيكون بمثابة من قتل الناس جميعا على ظهر هذه الأرض، فإن هذا البلاغ القرآنى يحفظ للناس جميعا حياتهم دون تفرقة بين نفس ونفس، كما رأينا من خلال استخدام تنكير كلمة «نفس» دون أى وصف يحددها.

إن هذه التوجيهات القرآنية تبين لنا أننا مطالبون بتحقيق السلام المجتمعى حتى يكون أمرا محسوسا يدخل فيه الناس جميعا.

قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ**﴾ (البقرة: ٢٠٨)

إننا مطالبون بتحقيق مظاهر السلام والأمان حتى يشعر الناس به فى كل مكان، فى الشارع وفى العمل وفى البيت.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. عبد الغفار حامد هلال:

نهى الرسول ﷺ عن إراقة الدماء تأكيداً على أن الإسلام ليس دين إرهاب

إعلان عالمى

ويشير الأستاذ الدكتور/ عبد الغفار حامد هلال - الأستاذ بجامعة الأزهر - إلى أنه فى الخطبة العالمية التى ألقاها رسول الله ﷺ فى خطبة الوداع أكد فيها على حرمة الدماء وقد جاء فى الخطبة: «يا أيها الناس إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا، ألا هل بلغت اللهم فاشهد».. هذا النهى عن إراقة الدماء إعلان عالمى يؤكد أن الإسلام ليس دين الإرهاب إنما يحارب الإرهاب ويحارب الاعتداء على أرواح الناس.

وفى القرآن الكريم آيات كثيرة تحرم إراقة الدماء قال تعالى: ﴿أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ (المائدة : ٣٢) . ويجب على المسئولين أن يعملوا على ردع الخارجين عن القانون، وأن يقضوا على العنف الذى يقومون به.. إن كل من يخرج عن نظام المجتمع ويعتدى على الآمنين ويروع الناس له فى القرآن ما يسمى بجزاء الحرابة قال تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (المائدة ٣٣).

إن الذين يقتلون الآمنين الأبرياء إنما يحاربون الله ورسوله والقرآن صريح فى مواجهة هؤلاء. علينا أن نقف فى وجه هؤلاء الذين يعتدون على الناس وأن ينفذ فيهم حكم الله، وحكم الله أن يطبق عليهم جزاء الحرابة لأنهم يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الأرض فسادا.

إن الإسلام ضد الإرهاب وضد الخروج على الأمن والأمان، ومن تسول له نفسه إراقة الدماء له عقاب شديد فى القانون الإسلامى، وإذا استخدم سيرتدع هؤلاء، ولا يمكن أن نكتفى بمجرد الحبس أو التوبيخ يجب أن يكون الحكم مشددا وأن يحكم فيهم بأحكام القرآن ويطبق عليهم جزاء المفسدين فى الأرض الذين ويعتدون على الآمنين، يعتدون على العامل فى عمله والصانع فى مصنعه .. فهؤلاء يخلون بالأمن إخلالا جسيماً.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

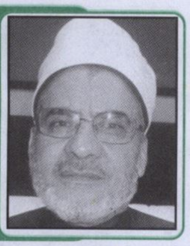

د. سيف رجب قزامل:

الأمن والأمان أمران أساسيان للمجتمع لذا كانت عقوبة من أفزع الناس وانتهك أموالهم وأنفسهم شديدة

حرمة الدماء

يبين الأستاذ الدكتور/ سيف رجب قزامل - الأستاذ بجامعة الأزهر - فداحة الإرهاب وضرره على المجتمع قائلاً: إن المولى سبحانه وتعالى كرم الإنسان حين خلق آدم عليه السلام ونفخ فيه من روحه وأسجد له ملائكته، وحباه بالعقل، وقد اتفقت المناهج السماوية كلها على حرمة قتل النفس البشرية، وقد شدد الإسلام فى ذلك، وهناك آيات كثيرة وأحاديث عديدة تحدثت عن حرمة الدماء.

وفى القرآن الكريم قال تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنفَ بِالْأَنفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾ (المائدة: ٤٥)

وقال تعالى: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ (النساء: ٩٣) .

وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنفَ بِالْأَنفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ ۚ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُ ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٤٥﴾

وفى الحديث الشريف قال رسول الله ﷺ: «**الأدمى بنيان الرب، ملعون من هدم بنيان الرب**».

لقد تكفل الشرع بالحماية اللازمة للمسلم وغير المسلم وسائر من يعيش مع المسلمين، لذلك فلا بد حتى يؤدى المجتمع المسلم رسالته أن يأمن الناس على أنفسهم وعلى أولادهم وعلى أعراضهم، حتى تتحقق نعمة الأمن .

وقال رسول الله ﷺ: «**من أصبح آمنًا فى سربه معافى فى بدنه عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها**»، فالأمن والأمان أمران أساسيان للمجتمع لذا كانت عقوبة من أفزع الناس وانتهك أموالهم وأنفسهم شديدة وسمى الشرع هذه الجرائم بجريمة (الحرابة) وهى الإفساد فى الأرض.

قال تعالى: ﴿**إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَافٍ أَوْ يُنفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ**﴾ (المائدة : ٣٣).

معنى ذلك أن المولى (عز وجل) يريد أن يحقق الأمن والأمان فى الأرض لكى يؤدى المجتمع رسالته، ولذلك وضع العقوبات الشديدة على الاعتداء على المال والنفس والأعراض .

ومن أوجه العلاج بجانب ما سبق مقاومة الفكر بالفكر، فعلى الأوقاف والأزهر والإفتاء والإذاعة والتلفاز والصحف أن يقوموا بنشر السماحة والوسطية والسلام، فالأمر جد خطير ويستدعى الاستنفار والجهد الفكرى والتربوى، ويحتاج إلى أن نرعى النشء وأن نأخذ بيده منذ الصغر إلى حب وطنه مسلمًا كان أو غير مسلم، فالكل مصرى يدين بالولاء والانتماء لبلده الحبيب.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

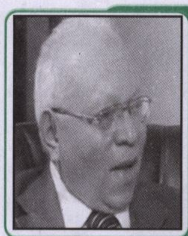

د. نبيل السمالوطى:

العنف هو ممارسات تقهر الآخرين على الرضوخ لتحقيق مطالب خاصة غير مشروعة

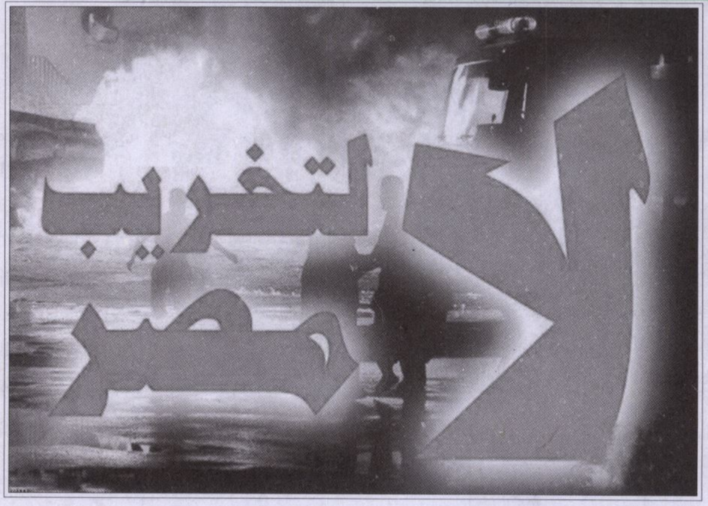

العنف فى المجتمع

وعن رأى علم الاجتماع فى العنف وتأثيره على المجتمع يقول أ. د. نبيل السمالوطى. أستاذ علم الاجتماع وعميد كلية الدراسات الإنسانية السابق. : إن العنف بمفهومه الواسع يتضمن العديد من الأنواع، فهناك العنف اليدوى، والنفسى، والاجتماعى، والسياسى، وهناك عنف الظاهر، والباطن، والمقصود بالعنف هو ممارسات تقهر الآخرين على الرضوخ لتحقيق مطالب خاصة غير مشروعة، ومن هنا تأتى الأنواع المتعددة للعنف فيمارس فى المجتمع ككل داخل الأسرة والمدرسة والمؤسسات، ففى المنزل مثلا الزوج يمارس العنف مع زوجته وأولاده.

أما العنف فى المجتمع فيعتبر محصلة تربية وانحراف فى بعض الحالات، فتربية الإنسان منذ صغره هى دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية فى الأسرة والمدرسة، والجامعة، ودور العبادة، والنوادى، والإعلام، والمحيطين به مثل الأصدقاء، هذه المؤسسات مسئولة عن بناء شخصية الإنسان القويمة بمبادئها وقيمها.

فهذه المؤسسات إما أن تساعد الفرد على العنف أو تبعده عنه فإذا كانت البيئة التى نشأ بها الإنسان بيئة صالحة تعمق عنده الولاء له وللوطن سينشأ قويما محبا للوطن والولاء له غير ميال للعنف، وهو ما يعد جزءًا لا يتجزأ من البنية الفكرية فى الإسلام، فكان ﷺ شديد الولاء لمكة فقال: «**والله إنك لأحب أرض الله إلى الله وأحب أرض الله إلى قلبى، ولولا أن أهلك أخرجونى منك ما خرجت**». وكذلك عندما هاجر ﷺ إلى المدينة كان يقول: «**اللهم حبب إلينا المدينة كما حببت إلينا مكة**». ومصر بالذات لها مكانة عالية فى الإسلام، فتعد هى الدولة الوحيدة المذكورة فى القرآن فقد ذكرت خمس مرات وضمنا ثلاثين مرة، وأشار إليها الله سبحانه وتعالى فى سورة يوسف بأنها خزائن الأرض.

وتطرق د. نبيل السمالوطى إلى مؤسسة من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية وهى الإعلام؛ لأنها تشارك فى صياغة العقل والوجدان وتعمل على

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

توجيه المتلقى لحب أشياء معينة وكره أشياء أخرى.

وأشار بعد ذلك إلى الجماعات التى تمارس العنف، فأفرادها تربوا تربية خاطئة فى بيئات منحرفة، ولديهم جهل عميق بالدين، أمية دينية وثقافية وفكرية وخواء داخلى، فيمكن لبعض أدعياء الدين ممن هم غير متخصصين فى العلوم الشرعية - ولكن لديهم البلاغة فى الحديث - إقناع بعض الفئات التى ليس لديها قدرة على التفكير الناقد أو التحليل أو المقارنة أو إدراك الصحيح من الخطأ فيقعون فريسة سهلة للعنف والتطرف.

ومن الأسباب التى أدت إلى ظهور الجماعات المتطرفة:

١ - تراجع دور الأسرة فى التربية الدينية، وإغفال القدوة الصالحة فى كثير من الأحيان.

٢ - تنقطع صلة الطالب تماما بالدين فى المرحلة الجامعية ما لم يكن فى كلية شرعية، وقد نادينا كثيرا بتدريس مادة الثقافة الإسلامية فى كل الكليات بجميع الجامعات لتعطى فكرة عن الدين الإسلامى فى وسطيته وتسامحه، وإعطائه الحرية لكل الناس فى العقيدة والتدين وتؤكد فى الوقت نفسه على قيم المواطنة وعدم التمييز، ونطالب بإنشاء قنوات إعلامية دينية تعبر عن رأى صحيح الدين الذى يُعلى من قيم التوحيد، والعدالة، والرحمة، وحقوق الإنسان والحريات، والتنمية وعمارة الأرض، تلك القنوات التى يجب أن تتبناها مؤسسة الأزهر الشريف ووزارة الأوقاف، والتربية والتعليم، والثقافة، ويتحدث فيها المتخصصون المعترف بشهاداتهم، حتى يعملوا على توصيل صحيح الدين لعقل المشاهدين ووجدانهم وقلوبهم بعيدا عن القنوات الأخرى التى تزيف الوعى الدينى، وتحرض على التطرف والإرهاب.

ويستطرد د. السمالوطى فى حديثه قائلا: «هناك أسباب أخرى قد تؤدى إلى العنف منها ما هو اقتصادى مثل الفقر الشديد، وقد كان رسول الله ﷺ يستعيذ بالله من الكفر والفقر معًا، فالمفروض أن يخلو المجتمع المسلم من الفقير الذى لا يجد ما يأكله، أو ما يعالج به أمراضه، وهو واجب الأغنياء ورجال الأعمال، ومؤسسات المجتمع المدنى، والمنظمات غير الحكومية والمسلمين عامة فى إخراج زكاواتهم وصدقاتهم، وما يوقفونه من وقف خيرى كما هو دور الدولة المتمثلة فى وزارة المالية.

وعنصر آخر من عناصر العنف هو «العشوائيات» التى يعيش فيها ما يقرب من ١٦ مليون نسمة تكونت فى غيبة من الزمن، وبعيدا عن رقابة الحكومة فى بيوت ومبان متهالكة تنقصها المرافق الأساسية، فتكون الحياةً فيها أبعد عن الآدمية فى ظل عدم تواجد أساسيات الحياة، فلا يمكن التساؤل عن التربية، فالأبناء الذين ينشأون فى ظل هذه الظروف الصعبة يكونون بعيدين تماما عن تقديس الحياة والاحترام والقيم والمبادئ، بل نجد أن هذه المناطق تتحول لأوكار للجريمة من سرقة ومخدرات ودعارة.. إلخ. فيؤجر الإنسان منهم نفسه مقابل المال فيخرب ويحرق ويروع المجتمع.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. عزة كريم:

لا توجد أى ديانة تشجع على العنف بل كلها تدعو إلى تقوية العلاقات الإنسانية بين أفراد المجتمع

د. نجوى عبد الحميد:

لابد أن تكون هناك استراتيجية تتعاون فيها كل هيئات المجتمع وتهدف إلى تنمية الفرد بدءا من الأسرة

درء العنف

وتطرقت أ. د عزة كريم - أستاذ علم الاجتماع بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية - إلى دور رجال الدين لدرء العنف والقضاء عليه قائلة: «لابد من أن يكون هناك دور تربوى يقوم به علماء الدين فلا توجد أى ديانة من الديانات الثلاث تشجع على العنف، بل كلها تدعو إلى تقوية العلاقات الإنسانية كالتسامح والمودة والرحمة بين أفراد المجتمع، ويجب تناول ذلك فى المسلسلات والبرامج التليفزيونية لتشجيع الناس على نبذ العنف وإعلاء قيمة التسامح.

الأفكار الهدامة

وتذهب الأستاذة الدكتورة/ نجوى عبد الحميد - أستاذ علم الاجتماع بجامعة حلوان - إلى أن الإرهابى هو الذى يقتل ويدمر ويفجر ولا يلجأ للقانون أو إحكام العقل وإنما يقتل ويفجر منشآت بدافع إيمانه بأفكار هدامة.

وتشير إلى أن للإرهاب أنواعًا منها: الإرهاب الفكرى الذى يعنى اقتحام عقل الآخر بآراء معينة، وهناك الإرهاب البدنى ويعنى دفع شخص ما للقيام بأعمال انتحارية ضد أفراد أو منشآت وهذا يعنى أن لغة الدم هى اللغة السائدة فى الإرهاب.

فلا بد أن تكون هناك إستراتيجية تتعاون فيها كل هيئات المجتمع لمواجهة هذه الظاهرة وتهدف إلى تنمية الفرد بدءًا من الأسرة مع غرس أفكار جديدة فى أسلوب تربية الأبناء بالبعد عن فرض روح السيطرة عليهم، وأن يحل محلها الحوار والمناقشة وترك الفرصة لهم لإبداء الرأى عملاً بقول سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «التربية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

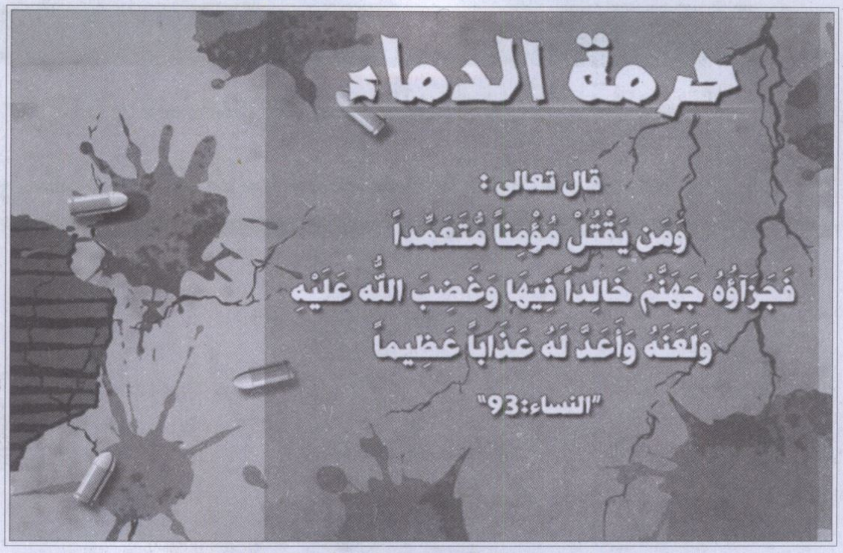

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ (٢٠٨) فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٢٠٩) البقرة

ليست للأيام ولكن للأجيال»، ثم يأتى بعد ذلك دور المؤسسة التعليمية فيجب أن يتعلم الطفل من مرحلة رياض الأطفال قيماً تربوية تقوم على إعمال العقل والتفكير السليم، وأن هناك الرأى والرأى الآخر الذى يجب أن يستمع إليه ويحترمه، وأنه ليس عيبًا أن نخطئ، وإنما العيب فى الإصرار على الخطأ.

والقضاء على ظاهرة الإرهاب قد يتطلب ذلك وقتا ليس بالقليل ولكن لا بد أن تكون هناك خطة زمنية تتعاون فيها مؤسسات الدولة وأهمها الأسرة والمؤسسات التعليمية والدينية والإعلام.. مع التأكيد على الإعلام السمعى لأنه أكثر انتشارًا من الإعلام المرئى، وأن تكون هناك برامج لتوعية أفراد المجتمع وخاصة الشباب منهم تتبع أساليب متوازية مع الثقافات المختلفة، كما يجب العمل على تجديد الخطاب الدينى وتثقيف الشباب دينياً فقد أصبح الدين مع ارتفاع نسبة الأمية وتدنى الثقافة الدينية مدخلاً إلى عقول هؤلاء الشباب وعمل غسيل مخ لهم بعد أن يتخذوا من الدين ستاراً لتنفيذ مخططاتهم لتهديد الدول وأمنها.

من هنا يأتى دور المؤسسات التعليمية والدينية وعلى رأسها مؤسسة الأزهر الشريف لتجديد الخطاب الدينى الذى يوضح مفاهيم الدين الإسلامى وسماحته ووسطيته، وأن يتم تضمين هذا الفكر المناهج التعليمية، والبرامج الإعلامية حتى ينعكس بدوره على سلوك الأفراد للقضاء على الفكر المتطرف وخلق فكر جديد يقوم على البناء لا الهدم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. سوسن فايد:

تلعب الأسرة والمجتمع دوراً كبيراً فى التصدى لظاهرة الإرهاب ومحاربة الفكر بالفكر

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دما حراما

رواه البخاري

ملامح شخصية الإرهابى .

وعن سمات الإرهابى وملامحه وكيفية التعرف عليه توضح الأستاذة الدكتورة/ سوسن فايد - مستشار علم النفس السياسى بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية - أن هناك شخصيات تحمل سمات وسلوكيات معينة تمثل عوامل مساعدة ومحفزة على صناعة إرهابى يكون فريسة سهلة الاستقطاب والتجنيد من الجماعات المتطرفة.

وأضافت أن الأشخاص الأقرب عرضة للتطرف والإرهاب هم الأشخاص الذين يعانون الحالات الآتية:

١ ـ العنف الفكرى وعدم تقبل الرأى الآخر.

٢ ـ الرغبة فى الانتقام لتوهمهم أن حقوقهم مهدرة.

٣ ـ غير راضيين عن حياتهم

٤ ـ القلق المزمن.

٥ ـ الاضطرابات النفسية والتصرفات غير المفهومة.

كما أضافت أن الوسط الاجتماعى يمثل عاملاً مهمّا فالشخص الذى يعانى فقراً معنويّا وأمية ثقافية ودينية يكون أكثر عرضة للتأثر بالأفكار المتطرفة.

وتؤكد الدكتورة/ سوسن فايد على دور الأسرة والمجتمع فى التصدى لظاهرة الإرهاب مع ضرورة نشر التوعية والاستفادة من الأبحاث العلمية فى هذا الشأن ومحاربة الفكر بالفكر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. عزمي عبد الفتاح:

فتح مراكز تدريب الشباب لتنمية قدراتهم وتعزيز مواهبهم

يد واحدة ضد الإرهاب

تغليظ العقوبة

وعن رأى رجال القانون فى الإرهاب وآثاره السيئة على المواطنين يرى الدكتور/ عزمى عبد الفتاح - أستاذ القانون بكلية الحقوق بجامعة الكويت ونائب رئيس جامعة المنصورة سابقا - أن الإرهاب يوصف بالخسة والنذالة عند القيام بأعمال ترويع الآمنين دون أن يقوموا بالدفاع عن أنفسهم لأن من يقوم بذلك لا يعطى فرصة للطرف الآخر للدفاع عن نفسه فالإرهابى إذًا هو: من يحمل السلاح بدون سند من القانون ويقوم بأعمال خارجة عن القانون ويتسبب فى ترويع الآمنين.

ويبين أن أسباب وجود ظاهرة الإرهاب وازديادها متعددة وموزعة على ميادين مختلفة سياسية واقتصادية واجتماعية ونفسية وغيرها، ودراسة هذه الأسباب مجتمعة مهمة صعبة للغاية، إذ لا يمكن القضاء على الظاهرة إذا لم تعالج أسبابها، وسبل معالجة ظاهرة الإرهاب من خلال وضع بعض الحلول والمقترحات لتجنب مخاطر هذه الظاهرة وبالتالى إنهاء وجودها.

ومن أبرز هذه المقترحات:

● تحقيق العدالة الاجتماعية، ومعالجة ظاهرتى التخلف والبطالة.

● جعل المواطن يمتلك القدرة على العطاء والبناء والابتعاد عن السلوك والأعمال العدوانية الملازمة لظاهرة الإرهاب وبالشكل الذى يخلق حالة من الثقة المتبادلة بين المواطن والدولة من جهة والمواطن وأفراد المجتمع المحيطين به من جهة أخرى.

● ضرورة إعطاء مجال واسع من الحرية والتعبير عن الرأى لفئات مختلفة من الشباب وفتح مراكز تدريب وتأهيل خاصة بالشباب تنمى قدراتهم وتعزز مواهبهم.

وخلاصة لما تقدم يمكن القول إن ظاهرة الإرهاب ليست جديدة وإنما هى ظاهرة قديمة قدم الإنسان ذاته فهى لصيقة بطبيعة وجوده وتطورات الظاهرة بفعل متغيرات البيئة الدولية التى تتحرك فيها والتى تعتبر العامل الرئيسى وراء التحول فى أشكال الإرهاب الدولى، فعلى الرغم من أن جوهر الإرهاب يظل واحدًا فإن أشكاله وأدواته وتكتيكاته تختلف وتتطور بسرعة مع الزمن وتبقى المسألة تكمن فى حصر وتقنين ظاهرة الإرهاب واستئصال جذوره لينهض الإنسان من جديد بفكر خلاق بنَّاء قادر على التعاطى الإيجابى مع واقع وأعباء الحياة المختلفة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المستشار/ حسن حسن منصور:

ضرورة تجفيف منابع الإرهاب عن طريق التوجيه والتوعية ومقاومته بالقانون بكل حزم

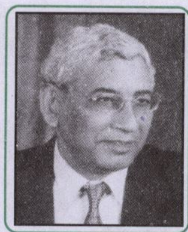

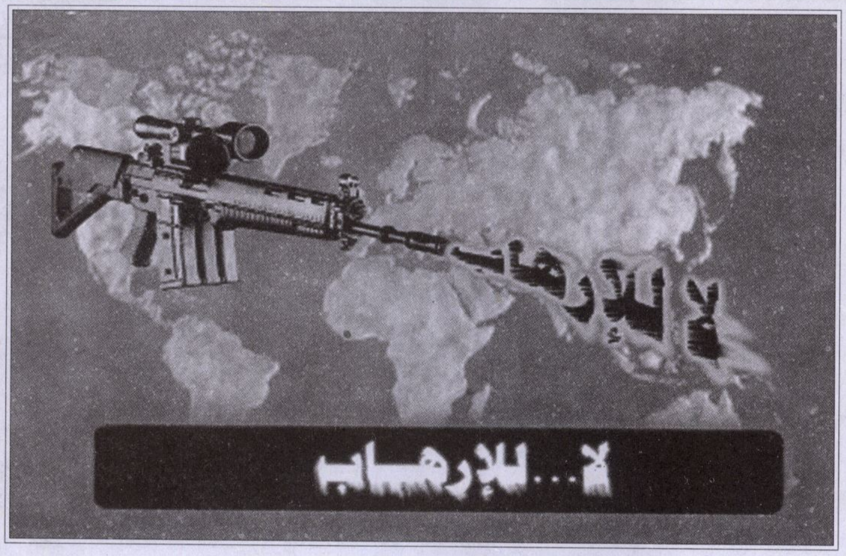

الظواهر الدخيلة

ويقول المستشار حسن حسن منصور- نائب رئيس محكمة النقض -:

«لا يوجد قانون خاص بجرائم الإرهاب، ولكن عقوبات الإرهاب تندرج فى قانون العقوبات العام فى الدولة.

فمثلا: الجريمة العادية لها عقوبة معينة بحيث إذا ارتكبت هذه الجريمة بغرض إرهابى تكون العقوبة أشد.

ويعد الإرهاب فى هذه الحالة ظرفًا مشددًا للعقوبة العادية، كذلك من يستتر تحت عباءة الدين لإرهاب الناس وزعزعة استقرار المجتمع فيطبق عليه عقوبة أشد».

وأكد على أن مهمة القانون مواجهة الظواهر الدخيلة على المجتمع والتى تؤثر على الاستقرار فيه، ويوضع لها العقوبات المناسبة الرادعة حتى لا تنتشر فى المجتمع وتهدده بالانهيار.

وأضاف المستشار حسن منصور إن القانون يواكب الظواهر المستحدثة فى المجتمع؛ لأن الهدف هو الحفاظ على استقرار المجتمع وأمنه، وشدد على ضرورة تجفيف منابع الإرهاب عن طريق التوعية والتوجيه، ومقاومته بالقانون عندما يستفحل الأمر.

فقضية الإرهاب باتت من القضايا التى تهدد أمن المجتمع واستقراره، ولذا يجب أن نتكاتف جميعا من أجل اجتثاث الإرهاب من جذوره وتجفيف منابعه والقضاء عليه نهائيا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المستشار: حامد الجمل:

لا بد من أن يكون هناك تعاون دولى لمقاومة الإرهاب ودحره

استخدام العنف

يقول المستشار حامد الجمل - رئيس مجلس الدولة الأسبق

- إن الإرهاب هو كل فعل أو قول يقوم على تحريض وإثارة الأمور التى تنتهى إلى استخدام العنف وجرائم القتل وما إلى ذلك من الجرائم التى تستخدم ضد المواطن المصرى.

ويضيف أن العقوبة المقررة للإرهاب فى القانون قد تصل إلى الإعدام ولذلك ليس من الضرورى تغليظ العقوبات المقررة فى قانون الإرهاب ولكن المطلوب هو التعديل فى إجراءات سرعة الفصل فى قضايا الإرهاب.

ويرى أنه لا بد أن يكون هناك تعاون بين الجهات الإسلامية كالأزهر والأوقاف ومجمع البحوث الإسلامية والمنظمات الإسلامية الوطنية المعتدلة للرد على الإرهابيين الذين يقومون بتكفير الغير واستحلال دمهم وعرضهم ومالهم .

ويبين أنه لا بد من أن يكون هناك تعاون دولى ويبدأ بتعاون عربى من كل الدول العربية وأيضا من الدول الأجنبية لمقاومة الإرهاب ودحره.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. رشاد عبده:

الإرهاب يعطل قطار التنمية والاستثمار

عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مِحْصَنٍ الْخَطْمِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ
قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

(مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرْبِهِ مُعَافًى فِي جَسَدِهِ عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا بِحَذَافِيرِهَا).

(أخرجه البخاري)

الأمن والأمان

ويعلق أ. د. رشاد عبده - الخبير الاقتصادى ورئيس المنتدى الاقتصادى والدراسات الاستراتيجية - على تأثير الإرهاب على الاقتصاد قائلا: «لا استثمار ولا تنمية ولا رؤوس أموال إلا إذا توافر عنصر الأمن، فالاستقرار نقيض للإرهاب.. والإرهاب يعنى حرق وخراب ودمار، وانهيار للمنشآت العامة للمجتمع.

ومن الصعب أن يأتى مستثمر لبلد ما ليستثمر أمواله فى منطقة مضطربة، فأى دولة تعتمد فى نمو اقتصادها على الاستقرار، لذلك يجب أولا تحقيق الأمن والأمان حيث إنهما يمثلان البنية الأساسية التى يبنى عليها الاقتصاد، كما يؤثر الإرهاب تأثيرًا كبيرًا على السياحة مما يتسبب فى قلة العائد الناتج عنها، وينتج عن ذلك أيضا عدم احتفاظ القرى السياحية بالعمالة وتسريحها مما يؤدى إلى زيادة نسبة البطالة، فالسياحة عندما تزدهر تنشط شركات الطيران والقرى السياحية، والفنادق، والمطاعم، ومحلات بيع الهدايا وغيرها»..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

د. ليلى عبد المجيد:

ضرورة عودة الأعمال الدرامية إلى القيم النبيلة والمثل العليا التى تحمل فى طياتها أجمل المعانى وأنبلها

لأجل بناء وطن واحد.

أما عن بعض وسائل التواصل الاجتماعى فهناك فوضى عارمة تسود تلك المواقع وهناك العديد من الشائعات والأخبار الكاذبة التى تنطلق منها وتؤدى إلى إثارة الرأى العام وإحداث فتنة بين طوائف المجتمع ولا بد من متابعة تلك المواقع وإحكام السيطرة عليها حتى لا تتسبب فى مزيد من الفوضى ولا تستخدم فى نشر رسائل العنف والتعصب وتبادل الكراهية بين طوائف المجتمع، وعلماء الدين الذين يحظون بشعبية عارمة ولديهم قاعدة عريضة من المتابعين عليهم مسئولية كبيرة لأنهم الأعلم بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ وعليهم تناول وسطية الإسلام ونشر تعاليمه السمحة وقيمه النبيلة، بخطاب أكثر عصرية وأكثر وسطية، وبشكل مبسط

يقترب من لغة الشباب التى يفهمونها لكى ننأى بشبابنا عن مظاهر التعصب والعنف ومشاعر الكراهية المتبادلة، وعلينا أن ننظر بعين الاهتمام والتقدير للجانبين الاجتماعى والاقتصادى والأمر ليس مجرد أمر تنويرى تثقيفى فحسب ولكن علينا أن ننظر لمشاكل الشباب الاجتماعية وأزماتهم الاقتصادية وأن نشعرهم بأن هناك عدالة اجتماعية ونخلق لهم فرص عمل متساوية لا تفرقة فيها بين أبناء الوطن، وأن نفتح لهم أبوابًا ومجالات للمنافسة الشريفة فى العمل حتى لا تكون هناك نقمة على المجتمع الذى لا يرعاهم مما يجعلهم لقمة سائغة فى يد الجماعات المتطرفة وعامل هدم لا بناء لمن يدفع أكثر دون وازع من ضمير أو انتماء.

أفكار هدامة

وتؤكد الأستاذة الدكتورة/ ليلى عبد المجيد - أستاذ الإعلام بجامعة القاهرة - أن الإرهاب من الأمور الخطيرة التى لا يمكن وضع الإعلام كمتحمل للمسئولية وحده أمام هذه القضية التى تعد أكبر بكثير من الإعلام وحده، فالأمر يبدأ من الأسرة فالأطفال الذين يحملون بداخلهم أفكارًا هدامة أو مواقف متعصبة هم ضحية أب وأم لم يفهما دينهم بشكل صحيح، فعلى الآباء والأمهات أن يفهموا دينهم وتعاليمه السمحة لتترسخ بدورها فى نفوس أبنائهم،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. سامى الشريف:

علاج ظاهرة الإرهاب يتمثل فى تجديد الخطاب الدينى وتضافر كافة الجهود من المؤسسات المعنية بالتنشئة

وتصبح المواطنة والتعامل مع الآخر باللين والموعظة الحسنة جزءًا من تركيبة الإنسان منذ طفولته ففى الماضى لم يكن لدينا هذه المشكلات فكانت البيئة الثقافية واسعة ومتعددة تستوعب الجميع، وكانت العادات والتقاليد والتراث، وكذلك الخطاب الدينى والتربوى فى المدارس وحتى الخطاب السياسى يخبرنا أمرًا واحدًا من خلال رؤية واضحة وهى كلنا مصريون، وإن كانت بعض الأفكار المتطرفة تنتشر بين بعض الناس وتترعرع حتى أصبحت تنتقل من الآباء إلى الأبناء كتعاليم فى بعض الأسر، ومن المدرسين فى بعض المدارس، هذه الأفكار تبدأ من التربية فى البيت أو من المدرسة ثم تتعمق فى نفوس أبنائنا ليصبحوا ضحايا حتى إن بعض الشباب يكفرون أبناء المجتمع، فنحن نحتاج لتأهيل المربى فى الأسرة والمدرسة، ونحتاج الخطاب الدينى والتربوى الذى ينشر أن القيم والمثل العليا والسلوكيات القويمة واحدة فى كل الأديان ولا خلاف عليها، والإعلام له دور مهم فى نقل كل ذلك والتأثير فى الوعى لدى الناس ونشر تعاليم الإسلام السمحة ولكن الإعلام ينبغى أن يكون لديه الوعى بأن عامة الناس ليس لديهم القدرة على تحمل الخلافات بين بعض العلماء فهذه الأمور الدقيقة المتخصصة مكانها المناظرات العلمية والندوات والموائد المستديرة، ثم تخرج الفتوى أو المسألة العلمية للناس بعد الاتفاق عليها لا أن ينقل ذلك الخلاف، وتلك المناظرة على شاشات التلفاز.

كذلك من الممكن أن ينشر الإعلام القيم والمبادئ العامة للحياة فى وطن واحد تلك القيم التى تتفق عليها كل الأديان من المحبة والسلام والعلاقات الإنسانية النبيلة والعلم والعمل وكثير من القيم المشتركة التى تبنى المجتمع وتتفق فيها كل الأديان فالدين المعاملة، ولا يمكن القول بأن الوعى والإدراك وتغيير الثقافة هى الحل فقط فهناك عوامل اقتصادية واجتماعية وسياسية تؤثر فى الشباب ويؤثرون فيها ويتفاعلون معها وهناك مشاكل تنجم من عدم الاهتمام بتلك المحاور وراء تكون السلوك المتطرف ثم تحوله لسلوك عنيف وعلى الإعلام أن يناقش كل تلك القضايا فى برامجه الحوارية، وأن يقدم الحلول والنصائح للشباب ويتناول الحديث عن السلوكيات والقيم الواحدة فى كل الأديان، ولا بد للدولة بكل مؤسساتها أن تحمل رؤية واضحة لحل مشاكل الشباب حتى لا تكون لديهم تلك النزعة للسلوك المتطرف.

أما عن وسائل التواصل الاجتماعى فعلى الدولة أن تنظم الإعلام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإلكترونى وتجرم كل ما هو خارج على القانون والقيم المتعارف عليها، وعليها كذلك مراقبة كل من يدعون إلى العنف على صفحاتهم على وسائل التواصل الاجتماعى، وينبغى السيطرة على فوضى الفضاء الإلكترونى الذى يمكن لأى شخص فيه أن يطعن فى كرامة الآخرين وينشر مشاعر الكراهية والعنف دون أن يحاسب.

وعن الأعمال الدرامية التى أصبحت تتناول العنف والصراعات والمخدرات أن تعود للدراما الاجتماعية الهادفة وتنبذ العنف والبلطجة التى انتشرت مؤخرًا وتعود للحديث عن القيم النبيلة والمثل العليا والعلاقات الإنسانية التى تحمل فى طياتها أجمل المعانى وأنبلها فقد كانت الدولة تنتج مسلسلات تحمل كل هذه المعانى وتحرص على تقديم المسلسلات الدينية، وكان لديها لجان مشاهدة واستماع تُقيِّم وتقبل وترفض حتى تفرق بين الغث والثمين.

تجديد الخطاب الدينى

ويرى الأستاذ **الدكتور/ سامى الشريف ـ أستاذ الإعلام جامعة القاهرة ـ** أنه إذا كان علاج ظاهرة الإرهاب يتمثل فى تجديد الخطاب الدينى فإن ذلك يتطلب تضافر كافة الجهود من المؤسسات المعنية بالتنشئة، وعلى رأسها المؤسسة الدينية إلى جانب المؤسسات التربوية والإعلامية وتأتى مبادرة معالى وزير الأوقاف الأستاذ **الدكتور/ محمد مختار جمعة** لتعكس رؤية ثاقبة لمشكلات المجتمع المصرى والخلل الذى أصاب منظومة القيم والمجتمع نتيجة لتداعيات العولمة والمشكلات التربوية والتعليمية والثقافية التى تواجه مجتمعنا فكان استحداث **«لجنة علمية لتجديد الخطاب الدينى»** التى ضمت فى اجتماعها الأول نخبة من علماء الاجتماع وعلم النفس والمفكرين كى يضعوا روشتة علاج لمشكلات المجتمع ولكى تضطلع وزارة الأوقاف من خلال مساجدها وأئمتها ودعاتها بتجديد الخطاب الدينى من خلال خطبة الجمعة التى تعد نبراساً أمام كل المؤسسات التربوية والتعليمية لمناقشة القضايا التى تطرحها الخطبة.

ويرى الدكتور/ سامى الشريف أنه إذا تم التوصل إلى اتفاق فى الرؤى بين هذه النخبة من الخبراء ستشهد المؤسسة الدينية فى مصر طفرة جديدة بفضل تجاوبهم وتشجيع معالى وزير الأوقاف.

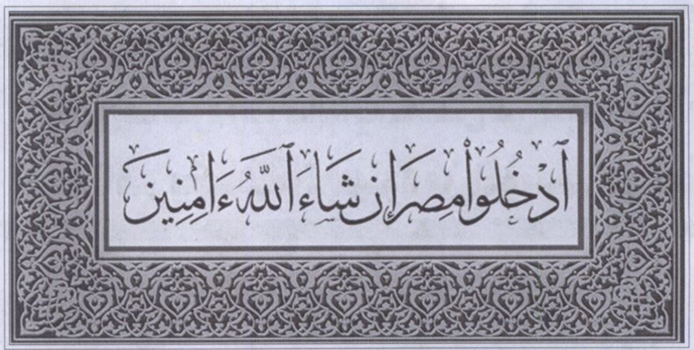

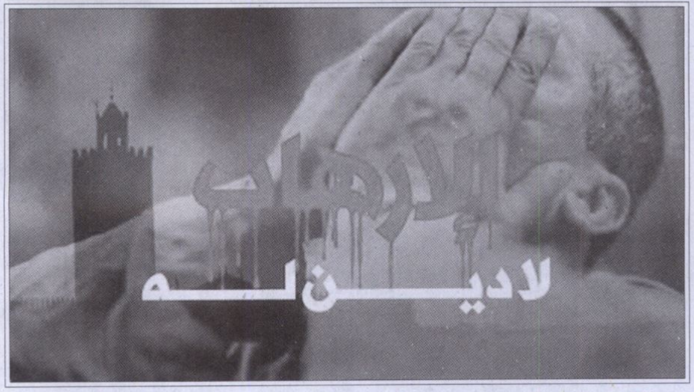

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شعب مصر نسيج واحد

الشيخ /عبد الناصر بليح*

الحادث الإجرامى الذى تعرضت له الكنيسة البطرسية الغرض من ورائه إشعال الفتنة الطائفية وضرب الوحدة الوطنية فى مصر لأن الأقباط يؤثرون تأثيراً مباشراً فى أمن مصر فمن أراد زعزعة الأمن بمصر نبش فى ملف الأقباط والمسلمين كى يثير الفتن والقلاقل بينهم وبخاصة بين المغرضين والحاقدين الذين يريدون الكيد لهذا الوطن ودائماً تجد أن يد المستعمر وراء أى فتنة أو شائعة لتحريك المياه الراكدة وإثارة الفتنة.. ولكن نقول لهم ولكل من يريد فرقة بين شعب مصر ومسلمى مصر وأقباطها: إن تعاليم الإسلام تقف حائلاً بينكم وبين ما تريدون.

* وكيل مديرية أوقاف الجيزة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منذ التقاء الإسلام والمسيحية على أرض مصر عاش المسلمون والأقباط كأسرة واحدة يسودها الحب والإخلاص

قال تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلاَّ أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ (التوبة:٣٢).

وقال تعالى: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ (الصف:٨).

وقال تعالى: ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ (الأنفال:٣٠).

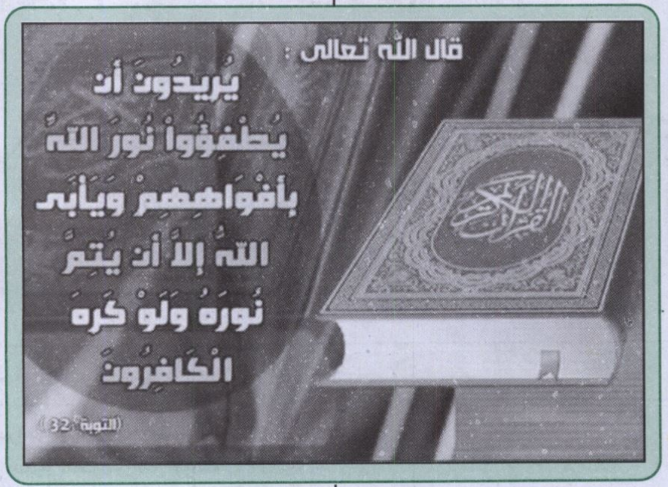

وإلى هؤلاء جميعاً نورد قول الشاعر:

الدين للديان جلا جلاله
لو شاء ربك وحد الأقوام

نقول لأعداء الوطن: هيهات هيهات لما تفعلون فهذا بعيد المنال فشعب مصر الأبى تعلم الدرس جيداً بعد ما رأى أحداث وعبر الشعوب المجاورة واستطاع أن يميز من هو عدوه الحقيقى.. واستفاق الغافلون ورجعوا إلى صحيح دينهم بعدما انخدعوا بما حدث لهم من تجار الدين والذين تحدثوا باسم الدين والدين منهم براء ..

وصحيح الدين يوضح أن الله سبحانه وتعالى لفت النظر إلى أن النصارى هم أقرب أهل الكتاب مودة للمسلمين حيث يقول: ﴿وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ﴾ (المائدة:٢٨).

والرسول ﷺ أوصى بأقباط مصر خيرًا فعن كعب بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا فتتحتم مصر فاستوصوا بالقبط خيراً فإن لهم ذمة ورحمًا**» (أخرجه أحمد ومسلم).

وعن أبى ذر قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنكم ستفتحون مصر وهى أرض يسمى فيها القيراط فإذا فتحتموها فاستوصوا بأهلها خيرا فإن لهم ذمة ورحما فإذا رأيت رجلين يختصمان فى موضع لبنة فاخرج منها**» (أخرجه أحمد ومسلم).

وروى أن عبد الله بن عمر قال: «القبط أكرم الأعاجم محتداً، وأسمحهم يداً، وأفضلهم عنصراً، وأقربهم رحمًا بالعرب كافة، وبقريش خاصة».

والمسلمون مأمورون بالتعامل مع الآخرين الذين يختلفون معهم فى العقيدة أو فى أى مستوى آخر ,بالبر والعدل طالما أن هؤلاء لم يعتدوا على المسلمين والمبدأ القرآنى فى ذلك واضح كل الوضوح قال تعالى: ﴿لاَ يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (المتحنة: ٨).

ومن هنا لا يرضى الإسلام بالموقف الحيادى السلبى فى أسلوب التعامل مع الآخرين ,بل يحض

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال الله تعالى :

﴿لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾ (٨)

سورة الممتحنة

على التعايش الإيجابى والتعامل على أساس من البر والقسط . والبر مفهوم جامع لكل خصال الخير، وحتى يحفز الإسلام المسلمين على أن يتعاملوا مع غيرهم بالقسط يقول القرآن فى ختام الآية الكريمة: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ .

ومصرنا المحروسة ـ بلد الأزهر الشريف ـ تعتبر مثالا يحتذى به فى مجال السماحة والتطبيق الفعلى لمبدأ حرية العقيدة وممارسة الشعائر الدينية لا فرق بين مسلم وقبطى بل الكل سواء.

فمثل هذا الحادث لا ينال ولا يؤثر على وحدة الدم والمصير بين المسلمين والمسيحيين .

وكما ذكرنا أن المصريين جميعًا هم أبناء وطن واحد ومصيرهم واحد.. فعندما جاء عمرو بن العاص فاتحا لمصر، وضع أمام عينيه الآية الكريمة: ﴿لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ والتزم بمبدأ التعددية الذى أرسته صحيفة «المدينة المنورة» وخاصة أنه وجد الأقباط يعانون من اضطهاد مذهبى مرير على أيدى الرومان المسيحيين بسبب الخلاف حول الطبيعة الواحدة أو الطبيعتين للسيد المسيح عليه السلام.

وقد سجل التاريخ أن الأقباط قد ساعدوا المسلمين على فتح مصر ورحبوا بهم لإنقاذهم من الاضطهاد الذى كانوا يتعرضون له على أيدى الرومان، وقد بادر عمرو بن العاص إلى إعادة البابا (بنيامين بطريرك الأقباط) إلى كرسيه بعد أن ظل هاربًا من الرومان فى الصحراء لمدة اثنى عشر عاما، كما أعاد للأقباط كنائسهم التى اغتصبها الرومان، وخطب فى أول جمعة صلاها بجامعه بالفسطاط قائلاً: «استوصوا بمن جاوركم من القبط خيرا، فإن لكم فيهم ذمة وصهرًا».

ومنذ التقاء الإسلام والمسيحية على أرض مصر، عاش المسلمون والأقباط كأسرة كبيرة واحدة يسودها الحب والوفاء والإخلاص فى كل مناحى الحياة.

والتاريخ يشهد على أن المسلمين والأقباط منذ الفتح الإسلامى وهم نسيج واحد: «لاحظ مندوب الاستعمار البريطانى اللورد كرومر ذلك الاندماج التام بين المسلمين والأقباط فكتب يقول:«إنه لا يوجد شيء على الإطلاق يميز بين المسلم والقبطى فى مصر لا فى الشكل ولا فى الزى، ولا فى العادات والتقاليد أو أسلوب المعيشة، الشيء الوحيد الذى يميز بينهما هو أن المسلم يعبد الله فى المسجد، والقبطى يعبد الله فى الكنيسة».

وقد احترم الإسلام حرية العقيدة، واعتبر الفتنة فى الدين أشد وأكبر من القتل، وجعل الأساس فى الاعتقاد أن يكون بالاختيار الحر الخالى من الإكراه بتعذيب أو تهديد.. وأن يكون الاختيار سليمًا ليس فيه أى إغراء، أو وسيلة ضغط.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأن يكون عن تفكير حر غير خاضع للتقليد، أيًّا كان من يقلده، سواء كان الآباء الأولين، الأقوياء الحاضرين..وأن يكون حرًّا فى العمل بمقتضى دينه ,فلا يمنعه اضطهاد من الظهور بدينه وإقامة شعائره.

أقباط مصر جزء أصيل من نسيجها الوطنى

وهذا شأن الإسلام منذ أكثر من أربعة عشر قرنًا من الزمان يوم سطعت الدعوة المحمدية على شبه الجزيرة العربية بل على العالم أجمع وحتى اليوم ,والمنهج الإسلامى يؤكد هذه الحرية فالنصوص من السنة على ذلك كثيرة منها قوله ﷺ: **«من آذى ذميًا فأنا خصمه»** (الترمذى وابن ماجه وغيرهما).

وفى حديث آخر: **«من آذى ذميًا فقد آذانى، ومن آذانى فقد آذى الله»** (سنن الترمذى).

> قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
>
> **(إذا فتحتم مصر فاستوصوا بالقبط خيرا، فإن لهم ذمة ورحما).**

وجاء فى خطبة الوداع قول رسول الله ﷺ: **«يا أيها الناس إن ربكم واحد ألا لا فضل لعربى على عجمى ولا لعجمى على عربى ولا لأحمر على أسود ولا لأسود على أحمر إلا بالتقوى، إن أكرمكم عند الله أتقاكم، ألا هل بلغت** قالوا: بلى يارسول الله قال: **فيبلغ الشاهد الغائب»**.

وقال رسول الله ﷺ: **«من ظلم معاهدا أو انتقصه أو كلفه فوق طاقته أو أخذ منه شيئًا بغير طيب نفسه فأنا حجيجه يوم القيامة»** (أبو داود).

عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: **«من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة وإن ريحها ليوجد من مسيرة أربعين عاما»** (صحيح).

وعن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال: **«من قتل معاهدا له ذمة الله وذمة رسوله لم يرح رائحة الجنة وريحها ليوجد من مسيرة سبعين عاما»**.

والذمى هو: الذى يقيم مع المسلمين إقامة دائمة، وسموا ذميين لأنهم أقاموا مع المسلمين على أساس أن لهم عهداً وذمة، على أن يكون لهم ما للمسلمين، وعليهم ما عليهم.

والأصل أن المسلمين إذا دخلوا بلدًا وأقاموا فيه كانوا يعلنون أن من يرضون بالإقامة مع المسلمين على أن يكون لهم ما لهم وعليهم ما عليهم - ماعدا ما يتعلق بالدين - يكونون ذميين ما داموا لم يعترضوا على ذلك، ويكون هذا بمثابة عقد بينهم وبين المسلمين.

والمستأمن هو: الذى يقيم مع المسلمين إقامة مؤقتة غير دائمة وقد أوجبت العدالة الإسلامية صيانة مال المستأمن وصيانة نفسه، فأموالهم مصونة وأرواحهم لا يعتدى عليها، وكل حق للمستأمن يثبت لهم ما داموا مستمسكين بشروط عقد الأمان.. قال ﷺ: **«..والمسلمون على شروطهم إلا شرطا حرم حلالا أو أحل حراما»** (الترمذى: حسن صحيح).

وقد أوجب الإسلام للمشرك حق الجوار فما بالنا بغيره من أهل الكتاب.. عن جابر بن عبد الله قال: «الجيران ثلاثة: فجار له حق واحد وهو أدنى الجيران حقا وجار له حقان وجار له ثلاثة حقوق فأما الذى له حق واحد فجار مشرك ولا رحم له له حق الجوار وأما الذى له حقان فجار مسلم له حق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

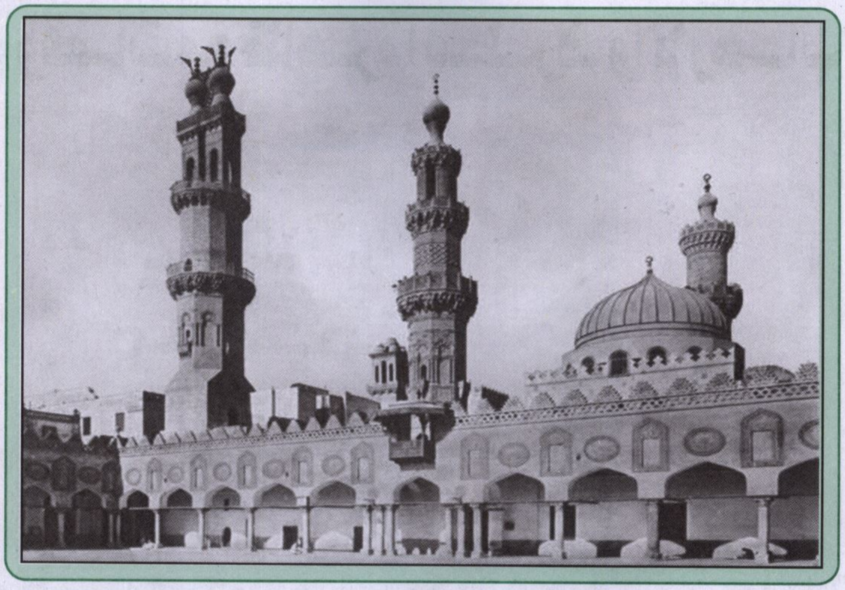

الإسلام وحق الجوار وأما الذى له ثلاثة حقوق فجار مسلم ذو رحم له حق الإسلام وحق الجوار وحق الرحم».

والإسلام بسماحته أباح للمسلمين طعام أهل الكتاب، كما أباح زواج المحصنات منهن (اليهود والنصارى) حتى لوظللن على دينهن، بل إن بعض الفقهاء يمنع على الزوج المسلم أن يعرض الإسلام على زوجته الكتابية بإلحاح حماية لحرية العقيدة، وكان أول دستور وضع للدولة الإسلامية يتضمن أن يعيش المسلمون وأهل الكتاب فيها على السواء (لهم ما لنا وعليهم ما علينا). مع حريتهم الكاملة فى أمور عقيدتهم مثل: أحوالهم الشخصية من زواج وطلاق وميراث، وقضاء فيما بينهم على ألا يكون فى شيء من ذلك تهجم أو اعتداء على الإسلام أو المسلمين.

والجميع فى مصر أو خارجها يعلم أن أقباط مصر هم جزء أصيل من نسيجها الوطنى، مواطنون شرفاء لهم ما لنا وعليهم ما علينا حقوقهم مصونة لأنها حقوق كل مصرى، شركاء أصلاً فى وطن يعتنق السماحة والرحمة والانتماء والمواطنة.

وعلى مدى تاريخ الإسلام لم نجد مسلمًا أكره ذميًا أو معاهدًا على الإسلام.. وإن المسلمين الأولين كانوا حريصين كل الحرص على ألا يكرهوا أحدًا.. وإنه ليروى فى ذلك أن أحد الأنصار أراد أن يحمل ولديه على الإسلام كرهًا فنهاه النبى ﷺ عن ذلك.

وقد أسس الرسول ﷺ الوطن على حرية الرأى والعقيدة، فقد سمح الإسلام لجميع الناس مهما اختلفت عقائدهم بممارسة طقوسهم التعبدية. ويظهر ذلك من تأسيس رسول الله ﷺ بكتابة أول دستور فى الإسلام.. فبعد بيعة العقبة الثانية هاجر الرسول ﷺ إلى المدينة المنورة، وكانت القوَّة المسيطرة فيها لليهود، وكان الأوس والخزرج يعرفون قوَّة اليهود وسيطرتهم الاقتصادية والدينية فى ذلك الوقت، وقد سلك معهم النبى ﷺ مسلكًا يتماشى مع طبيعة المرحلة التى تمرُّ بها الدولة الإسلامية فى تلك الفترة، وعقد معهم معاهدة تضمن لهم حقوقهم وتُعَرِّفهم بواجباتهم فى ظلِّ الدولة الإسلامية التى يعيشون فى رحابها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقفات مع ظاهرة التطرف والإرهاب

قد منَّ الله علينا بالإسلام ، وهدانا إليه، وشرفنا به، ولذا لابد أن نعطى صورة صحيحة عنه لكل الناس، فى كل مجال من مجالاته، ونرى فى هذا الزمن كثرة حديث الناس عن حوادث مؤلمة، يقوم بها بعض نفر من البشر يفجرون أنفسهم، ويقتلون الأبرياء، وهذا ما نسميه تطرفًا وإرهابًا، ويعد التطرف والإرهاب والتشدد والغلو من الظواهر البشرية الخطيرة. ولنا مع هذه الظاهرة وقفات.

د/ عبد الباسط عز الدين الغرابلى*

الوقفة الأولى: تعريف التطرف والإرهاب.

التطرف: معناه مجاوزة حد التوسط والاعتدال فى فهم الدين، والميل إلى التشدد.

والإرهاب: معناه التخويف والتفزيع، واستخدام القوة الغاشمة، وهو وصف يطلق على الذين يسلكون سبيل العنف والإرهاب لتحقيق أهدافهم السياسية أو الدينية أو الاقتصادية أو الفكرية، فالإرهابى هو الذى يسلك طريق العنف لتحقيق أهدافه.

الوقفة الثانية: الخلط بين الجهاد والإرهاب.

الجهاد: هو الدفاع عن النفس والأهل والوطن ورد الظلم والعدوان، وهذا هو الذى عناه الله تعالى بقوله: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ (الحج: ٣٩).

أما الإرهاب: فهو إشاعة الخوف بين الناس، وقتل الأبرياء، وسفك الدماء التى حرم الله إلا بالحق، والإفساد فى الأرض، وإذا فهم الناس ذلك استراحوا وأراحوا.

الوقفة الثالثة: هل ظاهرة الإرهاب حديثة.

فظاهرة الإرهاب قديمة قدم الإنسان بما فيها من عنف وقهر

* كبير مفتشين بوزارة الأوقاف.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

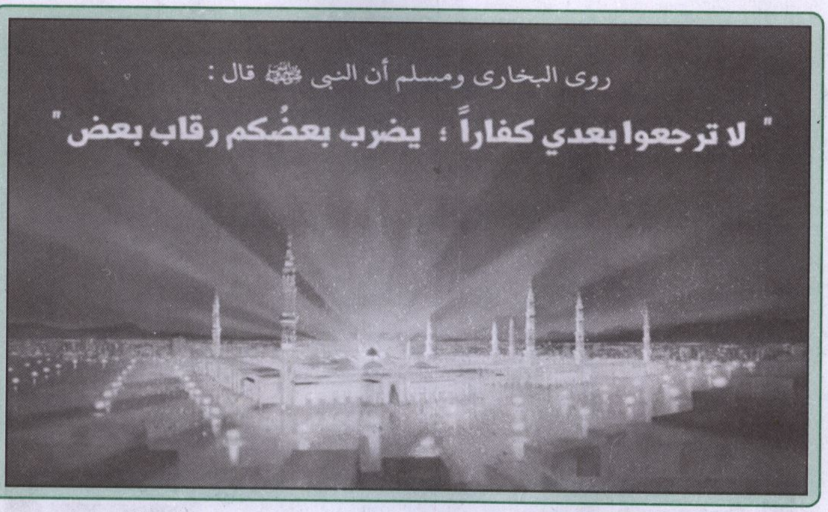

وقتل وتطرف فى الرأى والفكر والعقيدة. وأول جريمة قتل وقعت على الأرض، كان الدافع إليها هو التطرف والإرهاب لتحقيق الهدف البغيض يقول الله تعالى: **﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ● لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ● إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ● فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾** (المائدة: ٢٧ : ٣٠).

لقد تحول ابن آدم إلى إرهابى عندما تطرف فى تفكيره، وأعماه الحقد، والحسد على أخيه وهو أقرب الناس إليه فكان أول قاتل وإرهابى على وجه الأرض.

ولذلك جاء الحديث الشريف عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تقتل نفس ظلمًا إلا كان على ابن آدم الأول كفل من دمها لأنه كان أول من سن القتل»** (أخرجه الإمام مسلم رقم ١٦٧٧).

الوقعة الرابعة: موقف القرآن الكريم والسنة النبوية من التطرف والإرهاب.

إن دين الإسلام هو دين العدالة والكرامة والسماحة والحكمة والوسطية، وهو دين رعاية مصالح الناس ودرء المفاسد عنهم ولذا اهتم الإسلام بصناعة الإنسان المسالم، الذى يعمر الحياة ويبنيها قال الله تعالى: **﴿هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾** (هود: ٦١).

والله يبين حرمة الدماء فيقول: **﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾** (الإسراء: ٣٣).

فقد أوجب الله تعالى حفظ النفس الإنسانية، وحمايتها من أى خطر أو ضرر قد يصيبها، حتى إنه تعالى قد أباح لها بعض الأشياء المحرمة إذا تحقق الهلاك بدونها، مثل أكل الميتة فى حالة الاضطرار، وأيضًا شرب الخمر عند عدم وجود الماء يقول الله تعالى: **﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾** (النحل: ١١٥) وفى الحديث الشريف: **«لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله، وأنى رسول الله إلا بإحدى ثلاث: الثيب الزانى، والنفس بالنفس، والتارك لدينه المفارق للجماعة»** (صحيح مسلم رقم ١٦٧٦).

ويقول ﷺ: **«لا ترجعوا بعدى كفارًا يضرب بعضكم رقاب بعض»** (البخارى رقم ٦٨٦٨).

ويقول أيضًا ﷺ: **«من حمل علينا السلاح فليس منا»** (البخارى رقم ٦٨٧٤).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا يحل دم امرئ مسلم ، يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله إلا بإحدى ثلاث : النفس بالنفس والثيِّب الزاني ، والمفارق لدينه التارك للجماعة

متفق عليه

إلا أن بعض الناس ابتعدوا عن هذا المنهج الربانى وخاضوا فى دماء المسلمين وغيرهم بدون وجه حق وأسرفوا فى القتال، مع أن تأمين الأعراض والأموال، والدماء، أقدس عند الله تعالى من الكعبة وأعظم حرمة وأكبر حقًا.

وفى الحديث الشريف عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال النبى ﷺ: **«والذى نفسى بيده ليأتين على الناس زمان لا يدرى القاتل فى أى شىء قتل، ولا يدرى المقتول على أى شىء قتل»** (مسلم رقم ٢٩٠٨).

وهكذا يحرم الإسلام استخدام السلاح بقصد ترويع المؤمن أو قتله، أو التنكيل به، كما يحرم الاعتداء والله لا يحب المعتدين، فليحذر الذين يخالفون أمر الله تعالى، ويبتعدون عن شرعة سبحانه. سخط الله تعالى وانتقامه (جل شأنه).

بل إن الإسلام قد نهى عن مجرد الترويع والإخافة للآدمين حتى ولو كان مزاحًا، فقد روى أن أصحاب رسول الله كانوا يسيرون معه فى مسير، فنام رجل منهم فانطلق بعضهم إلى نبل.

(وفى رواية حبل) معه فأخذها، فلما استيقظ الرجل فزع، فضحك القوم فقال (عليه الصلاة والسلام: **«ما يضحككم؟»** فقالوا لا، إلا أنا أخذنا نبل هذا ففزع، فقال رسول الله ﷺ: **«لا يحل لمسلم أن يروع مسلمًا»** (رواه الإمام أحمد فى مسنده) ومعنى أن يروع مسلمًا أى يخوفه، رغم أنهم كانوا يمزحون ولا يتعمدون إضافته، وقال ﷺ: **«من أشار إلى أخيه بحديدة فإن الملائكة تلعنه حتى ينتهى وإن كان أخاه لأبيه وأمه»** (أخرجه الإمام مسلم).

وأقول لكل من يقتل مسلمًا بغير حق، ماذا ستفعل بلا إله إلا الله قال: أسامة بن زيد رضي الله عنه خرجنا فى سرية فى عهد النبى ﷺ فصبحنا الحرقة من جهينة، فأتيت رجلاً فقال: لا إله إلا الله، فطعنته، فكان فى نفسى، فأتيت النبى ﷺ فأخبرته فقال: **«أبعد ما قال لا إله إلا الله قتلته؟!»**، قلت: يارسول الله! إنما قالها خوفًا من السلاح! قال: **«هل شققت عن قلبه، كيف لك بلا إله إلا الله إذا جاءت يوم القيامة؟»** قال: فما زال يؤنبنى حتى تمنيت أنى لم أسلم إلا فى ذلك اليوم لأنه أنبّه على أنه قتل رجلاً قال لا إله إلا الله، إن هذه الكلمة توجب عصمة الدم، قال الإمام ابن تيمية رحمه الله! «فلا أرى أعظم ذمًا من رأى أريق به دم ألوف مؤلفة من المسلمين ولم يحصل بقتلهم مصلحة للمسلمين، لا فى دينهم ولا فى دنياهم، بل نقص

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الخير عما كان وزاد الشر على ما كان».

فالإسلام يحرم سب المسلم وقذفه ولعنه فكيف بمحاولة قتله، بل فى ساحة الحرب شدد الإسلام على الحفاظ على السلاح ومن ذلك ماروى «أن رجلاً مر بأمهم فى المسجد قد أبدى نصولها أو النصل هو حديدة السهم الذى كان يستعمل فى الحرب» فأمر أن يأخذ بنصولها كى لا يخدش مسلمًا، والخدش أول الجرح، وحينئذ قال ﷺ: **«إذا مر أحدكم فى مسجدنا أو فى سوقنا ومعه نبل فليمسك على نصالها أو قال فليقبض بكفه، أن يصيب أحداً من المسلمين من شىء»** (متفق عليه).

وأقول لكل من قتل أو استحل دم ذمى أو عامله بغلظة وجفاء ألم تقرأ قول الله تعالى: **﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ● إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾** (الممتحنة الآيتان: ٨: ٩).

ويقول النبى ﷺ: **«ألا من ظلم معاهداً أو انتقصه أو كلفه فوق طاقته أو أخذ منه شيئًا بغير طيب نفس فأنا حجيجه يوم القيامة»** (رواه أبو داود).

ويقول أيضا: **«من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة وإن ريحها توجد من مسيرة أربعين عامًا»** (رواه البخارى).

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من أشار إلى أخيه بحديدة ، فإن الملائكة تلعنه ، حتى وإن كان أخاه لأبيه وأمه

رواه مسلم

الوقفة الخامسة: عقوبات الإسلام لأهل التطرف والإرهاب.

لقد شرع الإسلام للمفسدين فى الأرض عقوبات رادعة تردع المجرمين والمتطرفين وتنكل بهم، وتجعلهم للمعتبرين، وكل جريمة لها عقوبة تناسب مرتكبها لكى نقضى عليها فى مهدها وتطهر المجتمع من مغبتها قال الله تعالى: **﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾** (المائدة: ٣٣).

وجعل الإسلام الاعتداء على النفس الإنسانية الواحدة اعتداءً على كل الإنسانية كلها قال الله تعالى: **﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾** (المائدة: ٣٢).

وختامًا: إن ما يحدث بين الحين والحين من جرائم نكراء وحوادث إرهابية تؤلم المسالمين وتنكل بهم لهو أمر تأباه الأديان ويرفضه العقلاء ولا يستطيع عاقل أن يسكت على تفجير كنيسة أو غيرها بعد ما سبق من كلام الله وكلام رسوله ﷺ فيارب احفظ مصر من كيد الكائدين ومكر الماكرين ورد كيدهم فى نحورهم فأنت حسبنا ونعم الوكيل والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وآله وصحبه أجمعين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

واجب الأمة تجاه رسول الله ﷺ

أشرقت علينا الذكرى العطرة بميلاد خير البرية ﷺ فلم يكن ميلاده ميلاد فرد عادى ولكن ميلاده كان ميلاد أمة لأنه صاغ خير أمة أخرجت للناس بتعاليم الوحى الإلهى وبعثه الله خاتما للأنبياء والمرسلين، حمل أحسن الحديث تبيانا لكل شىء، يهدى للتى هى أقوم متممًا لمكارم الأخلاق هاديًا ومبشراً ونذيراً وداعيًا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا، وتتجاوب أصداء الذكرى فى مشارق الأرض ومغاربها احتفاء بها وعاطفة دينية لا تستطيع أن توقفها أى قوة فى العالم. ومحبة سيدنا محمد بن عبدَ الله ﷺ سرت فى دماء الموحدين فكلما أشرقت عليهم تلك الأيام تشرق عليهم بالفرحة والسرور وبالغبطة والحبور لأن الفرح بميلاد خير البرية من أعظم النعم.

د. أحمد عمر هاشم*

إن فرحة الموحدين فى الأرض بميلاد خير البرية ﷺ ليس معناها أنهم تناسوه فلم يذكروه إلا فى هذه الأيام، كلا. كلا، فنحن لن ننساه أبدا ولم ننسه أبدا وكيف ينساه أحد من الناس وفى كل صلاة فى كل تشهد نذكره ونقول: «**نشهد أن لا إله إلا الله وأن سيدنا محمداً رسول الله**» كيف ننساه ومآذن الإسلام فى كل صلاة بل فى كل لحظة تردد شهادة التوحيد لأن الله سبحانه وتعالى فاوت المواقيت، فبينما هنا الآن الساعة الواحدة ظهرا فى بقاع أخرى الواحدة وخمس دقائق وعشر دقائق وعشرين وساعة أخرى مقدمة وأخرى مؤخرة، أى أن موعد أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول

* عضو هيئة كبار العلماء.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال الله تعالى:

﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾﴾

سورة الأحزاب

الله لا يتوقف لحظة فى العالمين، ولذلك لما قال رب العزة: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ (الشرح: ٤) قال: تدرى كيف رفعت ذكرك؟ لا أذكر إلا ذكرت معى ﷺ، تصدح مآذن الإسلام على مدى الأوقات كلها وعلى مدى الأيام والليالى جميعا فى كل لحظة تعلن أن لا إله إلا الله وأن سيدنا محمدًا رسول الله.

من هنا لم نَنسَ هذه الذكرى العطرة ولن ننساها ما حيينا بل إنه حاضر معنا فى كل وقت ويسمعنا وإلا فما كان الله ليشرع لنا فى الصلاة أن نخاطبه ﷺ وأن نسلم عليه ﷺ وأن نقول: «**السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته**» السلام عليك بكاف الخطاب ولا يكون الخطاب إلا لمن يتأتى منه وله الخطاب، فنحن لا ننساه أبدا لأنه الذى أحيا الله على يديه أمة وأخرج على يديه خير أمة أخرجت للناس.

فلا ريب كلما أشرق علينا ربيع الأول ـ شهر المولد ـ أن يتنافس فيه المسلمون فى مشارق الأرض ومغاربها ليتدارسوا سيرته العطرة وآدابه الفاضلة وأخلاقه الراقية التى أخرج الناس بها من الظلمات إلى النور والتى هداهم بها إلى صراط ربهم المستقيم.

حين أقبلت يا ربيع المكرم
أقبلت ذكرياتنا تتبسم
تتهادى وافقها يتهادى
والأمانى أوشكت تتكلم
وحديث الإيمان رف مع الروح
فأضحى وجودنا يترنم
تلك ذكرى فقف بنا هل رأيتم
مثل أيامها أجل وأكرم
تلك ذكرى ميلاد خير البرايا
وعليه صلى الإله وسلم

يفرح المؤمنون بها وحُقَّ لهم أن يفرحوا ويتنافسوا فى إحياء لياليها وحق لهم أن يتنافسوا ذلك لأن فى هذه اللقاءات والاحتفالات والاجتماعات تدارسًا لأشرف سيرة فى الوجود لأعظم مخلوق على الإطلاق وأشرف موجود فى الأرض وفى السبع الطباق (صلوات الله وسلامه عليه).

لقد أجرى رب العزة سبحانه قبل هذا المولد الشريف إرهاصات لا يستطيع إنكارها إلا جحود، ولا يستطيع إغفالها إلا من غفل عن حقيقة القرآن.

كانت أولى هذه الإرهاصات أن رد الله (سبحانه وتعالى) جيش أبرهة هذا الجيش العرمرم، المدجج بالأسلحة الذى أراد أن يهدم الكعبة بيديه وراح فيله كلما وجه إلى الكعبة توقف وكلما وجه إلى مكان آخر توجه لكن الرجل أصر على أن يهدم الكعبة. واستصرخ عبد المطلب ربه وقال اللهم إن العبد يمنع رحله فامنع رحالك). ووقفوا على هضاب مكة ينظرون ماذا يفعل، وإذا بالخالق العظيم (سبحانه وتعالى) يرسل عليهم طيرا أبابيل ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف مأكول. وهزم الله هذا الجيش، وماذا كنا نتصور لو أنه انتصر فى هذا العام الذى سيولد فيه خير خلق الله ﷺ فهل يقع وتقع بلده ومجتمعه أسرى لدى هذا الكافر الذى يريد هدم الكعبة ووقوع مكة أسيرة فى يديه؟ لا. كان هذا أول إرهاص للميلاد. كان هذا فى عام مولده ﷺ، وتصدعت شرفات إيوان كسرى أربع عشرة شرفة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تشير إلى أربعة عشر ملكا فى أربع سنين تولى منهم عشرة ثم بقى أربعة حتى انتهت وسقطت العروش المتسلطة، سقطت العروش الظالمة إلى غير رجعة لتعلن قيام أمة جديدة هى خير أمة أخرجت للناس يعلن ويرفع راية التوحيد فيها أشرف خلق الله سيدنا رسول الله ﷺ.

وغاصت بحيرة ساوه وكانت هذه الإرهاصات لميلاده بل كان ميلاده نفسه آية تتحدث عنه أمه آمنة عندما أخذت حليمة السعدية الرضيع فى بادية بنى سعد وكانت حريصة على أن يبقى معها فى كل مرة إلا أنها جاءت به إلى أمه فعجبت الأم. قالت: ما كانت عادتك هكذا كنت حريصة على أن يبقى معك، فما الذى دفعك؟ أصدقينى. قالت: رأيت أخويه يخبرانى بأن رجلين جاءاه ففتحا صدره وأخرجا منه شيئا. قالت: أكنت تخشين عليه الجن يا حليمة؟ أكنت تخشين عليه الشيطان؟ والله ما للشيطان على ولدى من سبيل لقد رأيت عجبًا حين حملته، ما شعرت بما يشعر به النساء من تعب ورأيت عجبا حين ولدته لقد رأيت أنه خرج منى نور أضاءت له قصور بصرى من أرض الشام، والله ما للشيطان على ولدى من سبيل ويأتى هو ليحكى لنا هذا الموقف ويخبرنا أن رجلين يلبسان ثيابا بيضا جاءاه فشقا صدره الشريف وأخرجا منه علقة ولأماه فالتأم ثم قال أحدهما للآخر: إنه بعشرة من أمته. قال: فوزننى فرجحتهم. ثم عاد فقال: إنه بمائة من أمته. قال: فوزننى فرجحتهم. قال: إنه بألف من أمته. قال: فوزننى فرجحتهم. قال: دعه فو الله لو وزنته بالأمة لرجح ﷺ، وتقص علينا أنباء السيرة العطرة الموثقة المحققة إلى أى مدى أجرى الله عليه خوارق العادات كما أجرى قبل ميلاده تلك الإرهاصات فكانت أخته من الرضاع حين تخرج به فى شدة الظهيرة التى لا يحتملها بشر ولا يتعرض لها رجل قوى إلا أهلكته فتراها فتقول لها: كيف تخرجين بأخيك القرشى فى هذه الشمس المحرقة فتجيب الشيماء: والله يا أماه ما كان للشمس عليه من سبيل، لقد كانت غمامة تظلله إن مشى مشت وإن وقف وقفت، صلوات الله وسلامه عليك سيدى يا رسول، يا صاحب الذكرى العطرة يا من نعطر حياتنا بسيرتك وآدابك يا من نحن فى أمس الحاجة إلى هذا الخلق النبيل العظيم الذى وصفك رب العزة به، فلم يصفك بقوة ولا بمال ولا بجاه وإنما قال: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم: ٤) لو وقف البشر كل البشر منذ كان لهم تاريخ وإلى أن تنتهى الدنيا ليحاولوا أن يحصوا أخلاقه ما استطاعوا، لقد كان نبيا وآدم منجدل فى طينته، وكما قال: كنت نبيا وآدم بين الماء والطين.

وصدق من قال:

يا مصطفى من قبل نشأة آدم
والكون لم يفتح له إغلاق
أيروم مخلوق ثناءك بعد ما
أثنى على أخلاقك الخلاق

نعم هذه عظمته كما أنبأنا القرآن: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم: ٤) وتلك المبادئ التى جاء بها أمرنا الله أن نقتدى به فيها: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (الأحزاب: ٢١) فوجب علينا أن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نجدد العهد والبيعة والتوبة والأوبة والرجوع إلى الله سبحانه وتعالى وأن نقتدى بصاحب الذكرى امتثالا لأوامره واتباعا لتعاليمه وسيرا على منهاجه حتى نحقق خيريتنا على ظهر الأرض فلن تتحقق خيريتنا على ظهر الأرض إلا باتباع تعاليمه وإلا بالاقتداء بهديه وإلا بالتعطر بسيرته العطرة التى أمرنا الله سبحانه وتعالى أن نقتدى به فيها. واجبنا أن نستجيب لدعوته وهو يدعونا أن نكون أمة واحدة حتى لا نكون لقمة سائغة لعدونا وحتى لا يتربص العدو بنا الدوائر. واجبنا فى ذكراه العطرة ألا نتفرق وألا نتشرذم وألا نتعادى وألا يحمل أحدنا الحقد على أخيه وأن نتحاب وأن نتواد وأن نتآلف ونتعاطف وأن نكون أمة واحدة فإن التفرق والتشرذم تصدع فى جدار هذه الأمة وهو الذى تسبب فى ضياع الكثير من عظمتها.

إذ زرت بعد البيت قبر محمد
وشاهدت مثوى الأعظم العطرات
ولاح ضياء عند كل ثنية
وفاح أريج عند كل حصاة
فقل لرسول الله يا خير مرسل
أبثك ما تدرى من الحسرات
شعوبك فى شرق البلاد وغربها
كأصحاب كهف فى عميق سبات
بأيمانهم نوران ذكر وسنة
فما بالهم فى حالك الظلمات

وأمامنا مجدنا وعظمتنا، وما جاء به من منهاج يدعونا أن تكون لنا الريادة والقيادة وأن نكون خير أمة أخرجت للناس. أن ننبذ الخلافات والفرقة بيننا كأفراد وأسر ومجتمعات ودول وشعوب وحكام ومحكومين فيوم أن نكون كذلك يوم أن يفتح الله علينا بركات من السماء والأرض.

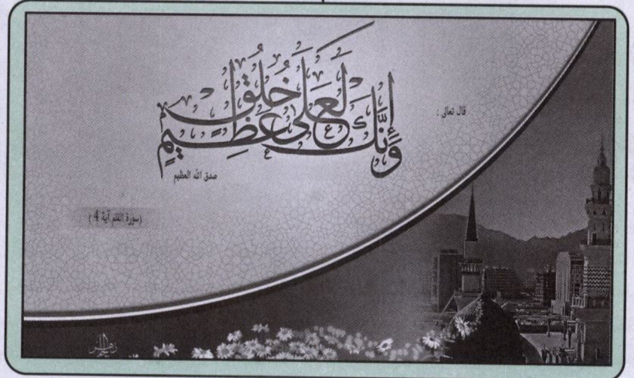

عذرا، سيدى رسول الله إن قصرنا فى وصفك أو أهملنا بعض تعاليمك فإننا نتخذ من ذكراك مثابة وأمنا وتوبة إلى الله ورجوعا نصطلح مع الله نراجع صفحاتنا وماضينا لنسير من جديد بما يرضيك يا سيدى يا رسول الله.

عذرا إن قصرنا فى وصفك. فلنبدأ مسيرتنا فأنت الذى قلت: **«توبوا إلى الله واستغفروه فإنى أتوب إليه فى اليوم سبعين مرة..».**

صلوات الله وسلامه عليك سيدى يا رسول الله يا من بعثك الله رحمة للعالمين. ما أحوج أمتنا فى هذه اللحظات الحاسمة التى خدعت فيها ولعبت بها الأهواء وحاول أعداء الله اليهود أن يعبثوا بواحد من مقدساتها. ما أحوجنا ونحن نسترشد بهديك أن ندعو إلى وحدة قائمة لنحقق بها خيرية هذه الأمة التى دعوتنا إليها وحذرتنا ألا نكون متفرقين فى هذه الدنيا حتى لا نصبح قصعة تتداعى عليها أيدى الأعداء «**يوشك أن تداعى عليكم الأمم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها**. قيل: أو من قلة نحن يومئذ يا رسول الله؟ قال: **لا. بل أنتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل ولينزعن الله من قلوب عدوكم المهابة منكم وليقذفن فى قلوبكم الوهن**. قيل وما الوهن؟ قال: **حب الدنيا وكراهية الموت**» كونوا يدًا واحدة وعلى قلب رجل واحد فإذا صلحت الرعية صلح رعاتها وإذا صلح الناس صلحت الأمة وكانت بحق خير أمة أخرجت للناس.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حب رسول الله ﷺ ثمرة الإيمان

الإيمان والحب أمران متلازمان يكمل الواحد منهما الآخر، فلا يفيد إيمان وقر فى عقل صاحبه إن لم يسكن فى قلبه الحب، ولا معنى لهذا الحب إن لم يغرس فى تربة الإيمان، ولكن الحب كان ولا يزال هو القائد وهو المحرك، فإذا تمتع الإنسان بالإيمان بالله سبحانه وتعالى، واستقر هذا الإيمان قراراً فى عقله، ولم يثمر حبًا لله ولرسوله، فإن هذا الإيمان لا يمكن أن يصلح من أمر صاحبه، ولا يمكن أن يقوم معوجًا، وهذا الإيمان أشبه ما يكون بالشجرة التى لا تثمر.

د.محمد سالم أبو عاصى*

وهكذا فحب الله عز وجل وحب رسوله ﷺ هو ثمرة الإيمان، وكما أن الشجرة لا قيمة لها إن لم تثمر، كذلك الإيمان لا قيمة له إن لم يتوج بالحب الحقيقى لله ورسوله وعندما نعود إلى البيان القرآنى ونتأمل الآيات التى وصف الله فيها نبيه ورسوله محمداً (عليه الصلاة والسلام) نجد أن يستثير القلوب، ويحركها إلى حب هذا الرسول العظيم ولعله أكثر مما يستثير العقول إلى نبوته، فيقول: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (التوبة: ١٢٨).

ويقول: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء: ١٠٧).

ويقول: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم: ٤).

وكل هذه الكلمات إنما تستثير كوامن الحب فى القلب لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبالمقابل لا تجد القرآن يركز مثل هذا التركيز على حوافز الإيمان العقلى برسول الله ﷺ، لأن هذا الإيمان يستقل به العقل إن فكر تفكيرًا موضوعيًا حرًا فى

* أستاذ بجامعة الأزهر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين

شواهد النبوة من حياته ﷺ لكن الذى يحتاج إلى تمكين، والذى يحتاج إلى دافع إنما هو الحب الذى ينبغى أن يستقر فى القلب، لأنه فى طريق الحب عقبات وأى عقبات حب الشهوات العصبيات، هذه العقبات تقف حائلاً بين القلب وصاحبه فتصده عن حب الله وحب رسوله.

فحب سيدنا محمد ﷺ هو ثمرة الإيمان بنبوته، وإذا وقر حب رسول الله فى قلب المؤمن فحدث عن آثار هذا الحب ولا حرج، وليس ثمة قانون يسمو على قانون هذا الحب، لأن منطق الحب فوق كل منطق، ولأن قانونه يعلو على أى قانون.

ولعله مما يغرس حب رسول الله ﷺ أن نعود فنتذكر ميلاده وسيرته، فعند ميلاده ﷺ كأنما هتف من الغيب هاتف يقول: إنما العبادة لله. ودار الفلك دورته حتى بلغ رسول الله ﷺ أشده وبلغ أربعين سنة اصطفاه الله واجتباه **﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلاً وَمِنَ النَّاسِ﴾** (الحج: ٧٥).

﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ (المائدة: ٦٧).

فجاء ﷺ بعقيدة تملأ فراغ النفس فى داخلها ثم بنظام ينشر الأمان بين الناس . قالت حوادث الدنيا: إن العالم فى حاجة إلى رسالة. وقالت حقائق التاريخ: لقد كان محمد ﷺ هو صاحب الرسالة.

توافرت له ﷺ خصائص الداعية، بعد أن توافرت له خصائص النبوة والرسالة فكانت له فصاحة اللسان، والقدرة على العمل، وقبل ذلك كله قوة الإيمان، أحاط به ﷺ نفر ممن هداهم الله للإيمان، تعددت أمزجتهم، وتنوعت رغباتهم فوسعهم بحلمه ولين جانبه، **﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾** (آل عمران: ١٥٩).

فاوضه أصحاب المصالح الشخصية وعرضوا عليه ما عساه أن يثنيه عن دعوته فى زعمهم، فقال كلمته الخالدة: **«لو وضعوا الشمس فى يمينى والقمر فى يسارى على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره الله أو أهلك دونه»**.

ولم يحتكم إلى السيف إلا فى مواطن تتفق الإنسانية على أنها لا تنفض إلا به حتى لا تكون فتنة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإيمان والحب أمران متلازمان يكمل الواحد منهما الآخر فلا يفيد إيمان صاحبه إن لم يسكن فى قلبه الحب

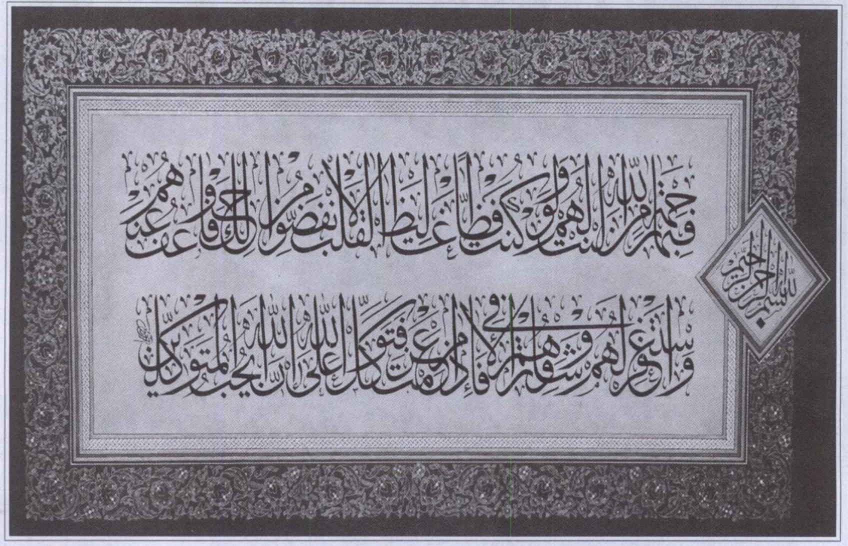

ويكون الدين لله.

وهو الرحيم فى غضبه، لم تنسه ثورته مصلحة الفرد المعتدى على مصلحة الجماعة فيوفق بينهما بالحكمة. أتى برجل إلى سيدنا رسول الله ﷺ ورائحة الخمر تنبعث من فيه، فقال: «**اضربوه**»، فمنا الضارب بيده والضارب بنعله والضارب بثوبه، فلما انصرف، قال بعض القوم: أخزاك الله، قال ﷺ: «**لا تقولوا هكذا، لا تعينوا عليه الشيطان**».

كان يحس أن التمهيد لكل تغيير أمر لا بد منه، وأن الثورة على التقاليد دفعة واحدة لها من ردود الفعل أضرار، فقال لعائشة: «**لولا قومك حديثو عهد بجاهلية لهدمت الكعبة وبنيتها على قواعد إبراهيم**».

وليس فى سجل الإنسانية أجمل ولا أكرم من حنانه على مرضعته حليمة، وقد جاوز الأربعين فيتلقاها هاتفًا بها: أمى أمى، يفرش لها رداءه، ويشير إلى ثديها، كأنه يذكر ما لهذا الثدى عليه من جميل، ويعطيها من الإبل والشاء ما يغنيها فى السنة الجدباء.

ومن تواضعه ﷺ: «**إنما أنا عبد آكل وأجلس كما يأكل العبد ويجلس، وأنا أولى من كل مؤمن من نفسه، من ترك مالاً فلأهله، ومن ترك دينًا أو صنيعًا فإلى وعلى**».

وأخيرًا، وليس آخرًا ارتفع فوق المهاترات وأعلن أنه أولى الناس بعيسى ابن مريم والأنبياء إخوة لعلات، دينهم واحد، وأمهاتهم شتى.

فإلى المؤمنين به أن يذكروا رسالته، وإلى غير المؤمنين به أن يذكروا إنسانيته وإلى الله تعالى أن يكتب لنا شفاعته.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العقاد يرد على الملحدين

تحت عنوان سذاجة المنكرين، يقول عباس محمود العقاد[1]: «يحب الماديون، والمنكرون الملحدون على العموم، أن يصفوا أنفسهم بأنهم أناس بعيدون عن السذاجة، معصومون من آفة التصديق السريع وقبول الآراء والعقائد بغير برهان، وأنهم بهذه الصفة على نقيض من المؤمنين أو المستعدين للإيمان الذين يصدقون ما يلقى عليهم من عقائد الدين، ويفتحون عقولهم سهلة طيعة لما يسمونه بالخرافات والغرائب التى لا تقبل التصديق».

هكذا يتصور الملاحدة أنهم أصحاب العقول وأهل البراهين، فبنوا من ثم على الإنكار لأدلة العقول مذهبهم غير المعقول، وادعوا الدليل فيما لا يفيد فيه الدليل، ولا يصح معه التعليل. ووصفوا من خالفهم من أهل الدين دون تميز بين علمائهم وعوامهم، بأنهم يصدقون الخرافات، ويؤمنون بالعجائب التى لا تُصدَق.

د. محمد محمد أبوليلة*

ويرد عليهم العقاد مفنّدا دعواهم تلك قائلا «إذا كان الإنكار بغير برهان قاطع شبيها بالتصديق بغير هذا البرهان، فالثابت من التجارب الطويلة فى تواريخ الأديان وتواريخ الشكوك الفكرية، أن السذاجة عند جماعة المنكرين والملحدين أشد وأظهر من السذاجة عند المؤمنين والمستعدين للإيمان؛ لأنهم يسرعون إلى الإنكار بغير سبب، أو لسبب واهن لا يكفى لتكوين رأى واحد من جملة الآراء التى تدعو إلى الإيمان بالدين، ولا ريب أن إنكار الغيب المجهول قضية تحتاج إلى مئات البراهين والشواهد حيث لا يحتاج الإيمان بما وراء الظواهر إلى أكثر من براهين الواقع المشاهد بالتجربة اليومية؛ وذلك أن الظواهر تخفى وراءها من أسرار الوجود ما هو أعمق وأبعد أمدًا من كل ظاهرة تَتَكشَّف للعقول، ولا تزال قابلة للتكشُّف كلما تقدم الإنسان فى وسائل الإظهار والتدقيق[2]. وآخر الكشوف العلمية أو الصناعية هو بذاته آخر الأدلة على سذاجة المنكرين وجمهرة الماديين».

لقد ظن الماديون أنه بعد الثورة على الدين مع

* أستاذ بجامعة الأزهر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ظهور الثورة الصناعية فى أوروبا سوف تختفى العقائد الدينية وتصبح الأديان تاريخا قديما فإذا بالأديان والمعتقدات تقوى وتشتد وتستقبل البراهين تلو البراهين من العلوم العملية ومن الكشوف التى توصل إليها العلماء. إنه ليبدو لى أن الملاحدة لا ينتظرون من العلم والعلماء إلا ما يؤيد إلحادهم، ويثبت الخرافة التى يؤمنون بها، ويريدون حمل الناس على الإيمان بها والموت عليها، ولم يحدث اكتشاف واحد لسر من أسرار الكون إلا وفيه دلالة على الخالق الأعظم، وأيضا على قصور عقولنا عن إدزاك كل ما فى الكون وكل ما فى الإنسان من أسرار وعجائب.

فلننظر إلى النتائج التى توصل إليها علم الفلك فى القرن العشرين على ما فى المخلوقات السماوية من عجائب، فالمجرات بينها وبين بعضها البعض ملايين وملايين السنوات الضوئية التى لم يدركها الإنسان بالآلة، وإنما بالحساب والتقريب، وهذه المجرات فى امتدادها وأبعادها ودقة نظامها وثباتها على هذا النظام شىء يفوق إدراك العقول، وهل فى هذه الكشوف إلا تقوية الإيمان وتعظيم قوة البرهان وليس فيه بحال تشكيك المؤمنين، أو تجويز الشك فى عوالم الغيب، وفى أسرار السموات المنشورات والمطويات. وهذه الكشوف و الاستدلالات إنما جاءت تلبية بطريقة مباشرة أو غير مباشرة لقوله تعالى:

﴿قُلِ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾ (يونس: ١٠١)، وقال تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ﴾ (الملك: ٣).

ويتناول العقاد نقطة مهمة أخرى فى مُمَاحَكَاة الملاحدة وهى «الكشف عن مادة الحياة فى معامل الكمياء»[٣] التى هللوا لها وسعوا حولها ظانين أن معامل الكمياء سوف تخلق مادة الحياة، وعلى إثرها تخلق الإنسان فى الأنبوب بدلا من الرحم، وهذه سذاجة أخرى منهم لأن المحاولات لتصنيع مادة الحياة قد فشلت جميعا وأعلن أصحابها فشلهم، بل أعلن أصحابها عجزهم عن فهم تركيب مادة الحياة التى تفرق بين نبات ونبات، وماء وماء، وثمرة وثمرة، وبين إنسان وإنسان ولو كان من نفس الصلب والترائب، واستقر فى نفس الرحم، وغذى بنفس اللبن، ومن نفس الثدى، فهل يتشابه اثنان فى العالم، وهل تختلط الألوان فى كائن من الكائنات على بعد الآماد وتعاقب التناسل والتكاثر؟ مع وحدة التركيب ونفس العناصر؟ يقول العقاد: «إن هذه الكشوف قد أثبتت من عالم الروح بمقدار ما نقضت من عالم المادة، فإنها تحدثنا عن جزء من مائة مليون جزء من السنتيمتر، كما تحدثنا عن جزء من ألف جزء من الثانية، فهل هناك فرق فى الإدراك العقلى بين تصور

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القوة الروحية وتصور الفضاء أو الزمن حين ينتهيان إلى هذه المقادير؟ وجدير بالذكر أن «الفمتوثانية» لم تكن قد اكتشفت بعد. ويَخْلُص العقاد من هذه التساؤلات والاستدراكات إلى القول «هنا لابد أن نعتقد أن العالم المادى يتسرب أمامنا إلى عالم الروح، وأن القوى التى تكمن فيها الحياة هى شىء قد بلغ من الخفاء غاية ما بلغه خفاء أمر الروح، وأننا أمام إدراك للعقل والبصيرة لا تُجدى فيه تقديرات المادة والإمتداد، وهما أساس كل إدراك يلفظ به جماعة الماديين والمنكرين»(٤).

وكما أشرت إليه فإن الملحدين لا يريدون من العلم إلا ما يثبت مزاعمهم، ولا ينتظرون من الكشوف العلمية أن تفسر ما غمض على الناس من أسرار الكون، وتكتشف طرقا وعلامات ووسائل جديدة لراحة الإنسان؛ بل ينتظرون منها فقط أن تقدم شيئا يلغى الدين ويسفه اعتقادات المتدينين. وعلى سبيل المثال فقد هللوا عندما تمكن عالم الكيمياء وُهلر wohler فى سنة ١٨٢٨م من تحضير مادة «البولينا» Urea فى المعمل، وهى مادة توجد فى بول الإنسان والحيوانات العليا.

فقال من أسماهم العقاد بـ«الخرَّافين» أعداء الخرافة: «إن العالم نجح فى تحضير مادة الحياة»، وكذلك فعلوا عندما اكتشف العلماء الحمض النووى DNA والذى يحمل الخصائص الوراثية، والذى يوجد فى الخلية الحية، صاحوا ونشروا العناوين الطنانة فى الصحف بأن «الحياة تُصنع فى مصانع الكيمياء» ما جعل العالم الألمانى الشهير «جرهارد شرام» Gerhard Schramm يرد على هذه السذاجة والأحكام غير العلمية للماديين، إذ صرَّح فى بعض الأحاديث الصحفية فى دحض هذا الجهل أن المادة المكتشفة ليست بالمادة الحية، ولكنها من التراكيب التى تدخل فى بنية الأحياء، وليس المُعوِّل على المادة نفسها وإنما المعوِّل على أشكالها وتقسيماتها داخل الخلية الحية، داخل الناسلة Gene والتى هى جزء من الصبغية Chromosome التى هى جزء من الخلية التى لا ترى بالعين المجردة، ولا بالمجاهر العادية(٥). ويختم العقاد كلامه المهم بقوله: «والمسألة بعد ليست مسألة سذاجة دينية، أو حصافة مادية، ولكنها مسألة استعداد للإيمان بمجهول أثبت من معلوم، وتزداد الحاجة إلى الإيمان بذالك المجهول المغَيَّب عن العقول كلما اتسع نطاق العلم، وتعلم العلماء كيف يتأدبون بأدب العلم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

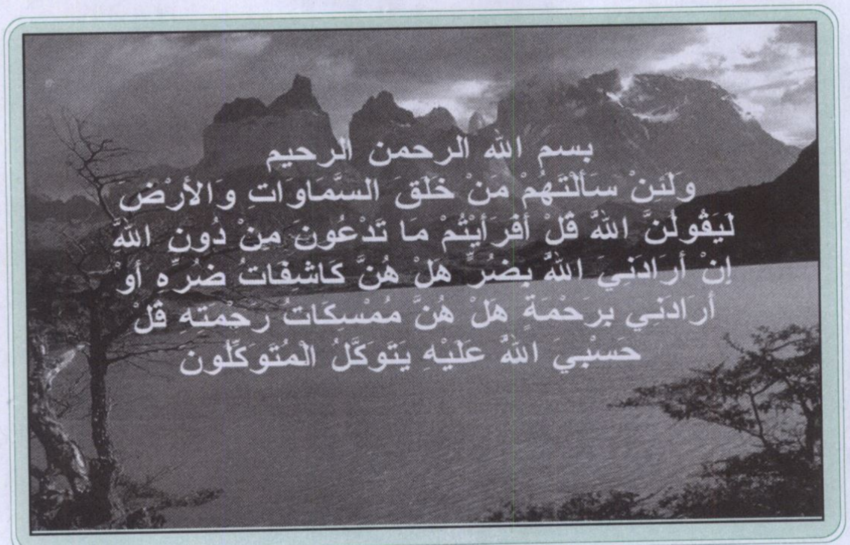

الصحيح»(٦).

يقول تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾ (فاطر: ٢٨)

وفى كتاب «الله» يتكلم العقاد عن برهان وجود الله مركزا على «دليل الوعى»، فالإنسان حتى دون اللجوء إلى دليل العقل وبرهان التفكير عنده الوعى اليقينى بوجوده الخاص وحقيقته الذاتية، «ولا يخلو من الوعى» يقينى بالوجود الأعظم، والحقيقة الكونية لأنه متصل بهذا الوجود، بل قائم عليه(٧).

وما يطلق عليه العقاد الوعى تبعا لعلماء الغرب، هو ما يسميه القرآن وتسميه السنة «الفطرة» التى فطر الناس عليها. فكل مولود يولد على الفطرة؛ أى الدين الصحيح، وعلى الوعى والإحساس بوجود الله عز وجل. والعقل والوعى أو الفطرة لا يتناقضان، وفيما يخص معرفة وجود الله فإن الوعى يعتبر أعم من العقل وأثبت فى الإيمان بالمطلق والإحساس اليقينى بالأبدية، والسرمدية، وبالجمال فى الكون الدال على المكوِّن، وهذا الوعى الكونى،لا العقل، هو مصدر الإيمان والتصديق، وهو الذى يثبته العقل على صواب وجهته إذا أصاب، وعلى خطأ حكمه وتصوره إذا أخطأ.

ومشكلة الملحدين الكبرى أنهم يحكِّمون العقل وحده فى قضية ليست إلا للوعى الكونى الفطرى.

وإن جميع البراهين التى أسفرت عنها مباحث الفلاسفة والعلماء المؤمنين فى إثبات وجود الله بالحجة والدليل لا تغنى البتة عن الوعى الكونى الفطرى فى مقاربة الإيمان بالله والشعور بالعقيدة الدينية، وإن الإحاطة بالحقيقة الإلهية شىء لا ينحصر فى عقل إنسان واحد، ولا فى دليل يتمخض عنه عقل الإنسان. ويرى العقاد أنه بموازنة أدلة المؤمنين وأدلة المنكرين المعاندين يتبين أن أدلة أهل الإيمان أرجح وأصلح للإقناع بالفكر فضلا عن الإقناع بالبداهة كما يبدو من كل موازنة منصفة بين الكفتين(٨) .بعد هذه التقدمة المهمة فى تقويم دليل المؤيدين، ودليل المخالفين تناول العقاد البراهين العقلية على وجود الله وأهمها دون الدخول فى التفاصيل هو برهان الخلق the cosmological argument.

وبرهان الغاية، وبرهان الاستكمال أو الاستقصاء ، وبرهان الأخلاق أو وازع الضمير(٩) .

والبرهان الأول هو أقدم الثلاثة، وأقواها وأجراها على الألسنة والمخلوقات تدل على أن لها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خالقًا ولا بد، كما أنه لا صنعة بدون صانع، ولا فعل بدون فاعل، ولا فكرة دون مفكر، ولا كلام دون متكلم، ولا وجود لشىء دون موجد.

والآيات التى تدل على أن الكون صنعة الله وإبداعه، وأن الإنسان مخلوق لله مدبَّرٌ به، كثيرة منها على سبيل المثال قوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ﴾ (لقمان: ٢٥)، وقوله تعالى: ﴿هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلاَلٍ مُبِينٍ﴾ (لقمان: ١١)، ﴿قُلِ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾ (يونس: ١٠١)، ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلاَ تُبْصِرُونَ﴾ (الذاريات: ٢١)، ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ مِنْ سُلاَلَةٍ مِنْ طِينٍ﴾ (المؤمنون: ١٢)، ﴿الرَّحْمَنُ • عَلَّمَ الْقُرْآنَ • خَلَقَ الإِنْسَانَ • عَلَّمَهُ الْبَيَانَ • الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ (الرحمن ١: ٥)، ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْهُ بَلْ إِنْ يَعِدُ الظَّالِمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلاَّ غُرُورًا • إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ أَنْ تَزُولاَ وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ (فاطر: ٤٠، ٤١).

وآيات الخلق فى القرآن تشمل كل مخلوق، مادى أو روحى، أو عقلى أو نفسى، فالله تعالى لم يترك من مخلوقاته شيئًا للصدفة أو للتطور كما زعم الملاحدة، فقد قصَّ الله علينا الخلق وكيفية الخلق والغاية من الخليقة، وخاطب الله تعالى العقل الذى يفهم هذا الخطاب، مع إلزام الله المتجاوزين لطبيعة العقل، ومن إلزامات القرآن لأهل العقول الذين خرجوا على طبيعة العقل فطغوا فى حكمهم، يقول تعالى: ﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلاَمُهُمْ بِهَذَا أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ • أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ بَلْ لاَ يُؤْمِنُونَ • فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ • أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ • أَمْ خَلَقُوا السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بَلْ لاَ يُوقِنُونَ • أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُسَيْطِرُونَ﴾ (الطور ٣٢: ٣٧)، وفى الرد أيضا على من يقول بأن الكون أوجد نفسه أو أوجدته الصدفة، وأنه ليس فى حاجة إلى موجد من خارجه، ولم يبينوا كيف بطريقة يمكن أن تقوم مقام البرهان أو تتناسب مع عظمة الكون، وعظم شأن المخلوقات والظواهر الكونية التى لم يدركها العقل إلا بالتقريب، والتى تفصل بينها وبين بعضها ملايين الملايين من السنين الضوئية، ولم يفسروا كيف تتركب المخلوقات وتكتسب صورتها ومزاجها، وتحدد لنفسها أسلوب بقائها وتميزها عن غيرها، ووقت ظهورها ووقت زوالها، يقول تعالى منبهًا للعقول الغافلة والعقول المعاندة: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ • وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾ (فاطر ٢٧، ٢٨).

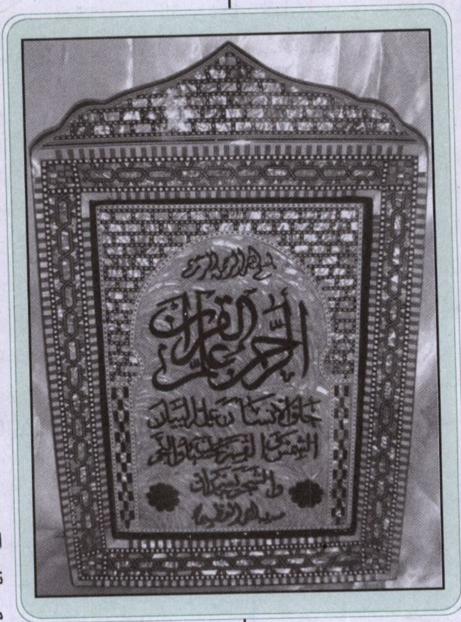

وفى كتابه: «عقائد المفكرين فى القرن العشرين» فى كلمة تعقيبية يقول: «ويُرى من الفصول المتقدمة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لم يترك المولى (عز وجل) من مخلوقاته شيئا للصدفة أو التطور كما يزعم الملاحدة

أن علوم القرن العشرين لا تبطل العقيدة الدينية، وأن للعلماء فيه موقفا من العقيدة غير موقفهم فى القرن السابق، فليس لعالم من علمائه أن يجزم بالإنكار والتعطيل مستندا إلى حقائق العلم ونظرياته. وقد وجد منهم كثيرون يستخرجون من علومهم أسبابًا شتى للشك فى الإنكار والتعطيل»(١٠). ويشير العقاد فى الكتاب نفسه إلى أشهر المؤمنين من العلماء الغربيين وهو «ألكسس كاريل» Alexis Carrel المتوفى فى سنة ١٦٤٤م، وهو طبيب متخصص فى بحوث الخلية ونقل الدم والأعضاء، وهو حاصل على جائزة نوبل عام ١٩١٢م، ومدير معهد الدراسات الإنسانية بفرنسا خلال الحرب العالمية الثانية، وأشرف على معهد «روكفلر» للتجارب العلمية(١١). كان «كاريل» يرى أن الله لازم للإنسان لزوم الماء والأوكسجين. ومن ملاحظاته أن كثيرًا مما كان يعرض للشباب من الخلل العقلى والحطة الخلقية فضلا عن تعويد الفكر أن يتشبث بالآراء الحتمية، حتى يفقد القدرة على صحة الحكم والتبصر فى الأمور.

ويضيف العقاد: «أن «كاريل» يؤمن بأن كل خلية فى الجسم تهتدى بالعقل الأبدى إلى موضعها من البنية المرسومة، والعمل فى كل خطوة من خطواتها كأنها ترى تكوين الجسم كله ماثلا أمامها». ولهذا فقد بدا له أن وجود الخلية الحية أبدىٌّ غير زمنى، لأنها تحتوى الوجود المقبل قبل وجود الزمان(١٢). وكتب العالم نفسه كتابا بعنوان «الإنسان المجهول» Men the unknown، أكد فيه قيمة عالم الروح وحاجة الإنسان إلى الروحانيات وإلى الإيمان بالغيب، وقال مذكرًا الماديين: إن النظر إلى الإنسان كأنه آلة جسديَّة هو «خطأ طبى» أو «خطأ علمى»، ونادى أصحاب الرأى والبصيرة أن يحرروا ضمائرهم وأن يخلعوا أنفسهم من ربقة الكون المادى الذى بناه لهم الطبيعيون والفلكيون (الماديون بالطبع)(١٣).

وكان «كاريل» يؤمن بتأثير الصلاة والدعاء على حياة الإنسان، وتأثير الإنسان بصلاته على كل من حوله.

وعلى نفس النهج مع خصوصية كل عالم فى مجاله ورؤيته أشار العقاد إلى عالم فذ آخر هو «ليكونت دى نوى» De Nouy مؤلف كتاب «القدر الإنسانى» Human Destiny، وفيه قرَّر أن العقيدة لا تقاس بالمنطق والحساب ولا يُقَال عن الضمير الإنسانى أنه يؤمن بجدول الضرب أو التجربة الكمية. وإنما طبيعة الإيمان من طبيعة الحياة، وهى سر لم توضحه حتى اليوم نظرية من نظريات العلوم.

ونصح «دى نوى» الإنسان بما قاله الفيلسوف الأسبانى «انامونو»:Unammuno «إن اعتقادك فى الله هو أن ترغب فى وجوده، وتزيد على هذا أن تبنى عملك على أنه موجود»(١٤).

ويقول «دى نوى» مخاطبا المتشككين أو الأذكياء وذوى النيَّة الحسنة الذين يظنون أنهم لا يستطيعون الإيمان بالله لأنهم لا يستطيعون أن يدركوه قائلا لهم: «إن الإنسان الذى عنده شوق علمى لا يلزمه أن يتصوّر الله إلا كما يلزم العالم الطبيعى أن يتصور الكهرب للكهرباء، فإن التصور فى كلتا الحالتين ناقص وباطل، وليس الكهرب قابلا للتصور فى كيانه المادى، وإنه مع هذا لأثبتُ فى آثاره من قطعةِ الخشب، ولو أننا استطعنا أن نتصور الله لما استطعنا أن نؤمن به لأن تمثيلنا إيَّاه ـ لاصطباغه بالصبغة الإنسانية ـ يخامرنا بالشكوك...

وليست الصورة التى نتمثلها للإله هى التى تثبت

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وجوده، وإنما يثبت وجوده ذلك الجهد الروحانى الذى نبذله لمعرفته، وكذالك الفضائل إنما يُعَوَّل فيها على شعورنا بها لا على نتائجها»(١٥).

وحبَّذا لهذا العالم التدين العميق - حتى التعصب أحيانا فإن له دورًا فى وقاية المتدين - وهذا صحيح لأن التعصب للدين يمكن أن يرَشَّد ويوجه للمسار الصحيح، وإن كان الإسلام يرفضه لكن التعصب للكفر والإلحاد لا يمكن تعديل مسار أصحابه، وهو عند الموازنة أخطر على الإنسان من التعصب للدين، ويحذر «أنامونو» من الإرتكان أو الثقة المفرطة فى التطورات الآلية فإنها يمكن أن تدمر الحياة على الأرض إذا استقلت عن الأخلاق وطالب بتغيير ما فى الحضارة الحديثة من باطل حتى يحافظ الإنسان على وجوده وبيئته(١٦).

وفى عام ١٩٥١ وُجِّه إليه سؤالا عن عقيدته الدينية؛ فذكر أن بعض مشاهير العلماء بحث عن: هل الأفكار المادية التى شاعت بين الدوائر العلمية فى النصف الأخير من القرن التاسع عشر لا تزال سارية بينهم؟ أو أن الآراء الأخيرة عن بناء المادة ومذهب النسبية وعلوم الحيوان، قد عدَّلت على نحو من الأنحاء فلسفة رجال العلم فى القرن العشرين؟

تبين من ذلك أن نسبة عددية كبيرة ومدهشة من العلماء من أعضاء الجمعية الملكية قد أعلنت بصورة واضحة «أنها تؤمن بعالم روحانى، وعناية ربانية مهيمنة، وأن كثيرًا منهم يعتقدون فى حياة بعد الموت». وظهر من مراجعة الإجابات على السؤال أن نسبة من الحاضرين لم تصرِّح برأيها ما يفيد أنهم كانوا على شك وتردد، وهذا يمكن بسهولة أن يفسَّر على أنهم كانوا فى طريقهم إلى الإيمان(١٧).

وقال نفس العالم الكبير وكان قد درس الحفريات الفقارية لمدة خمسين عاما، «ولم تقنعنى هذه المباحث بأن أنواع الحياة الأخيرة جاءت من طريق التطور وكفى؛ بل أقنعتنى أن التطور لم يحدث جزافًا ولا عرضًا؛ ولكنه حدث بهداية روحانية، ووصف مذهب دارون فى الانتخاب الطبيعى بأنه قاصر عن الإقناع والكفاية، وأن «رسل والاس» شريك دارون الذى أعلن المذهب معه قد عدل عنه(١٨).

وكثير من العلماء اصطفوا فى جانب الإيمان وعن يقين علمى، وكثير منهم لم يقطع بمادية الخلق وغيبية الخالق، وكثير منهم قد أزال العداوة المصطنعة أو المتوهمة بين العلم والدين. وكما يقول العقاد فى آخر هذا البحث: «فإذا جاء الاعتراف من العلماء المُصَرِّحين بالمادية فلا حاجة بالذين يصرحون بها إلى أكثر من هذا الاعتراف»(١٩).

وأخيرا فإن الإيمان بالله تعالى هو الأصل، وإن الإلحاد شىء عارض وطارئ، وإنه لا يثبت أمام برهان بل ولا أمام بداهة العقول ووعى النفوس والضمائر.

الهوامش:

١ - انظر كتاب ما يقال عن الإسلام ص٢٧٣.
٢ - نفس المصدر ص٢٧٤.
٣ - نفس المصدر ص٢٧٥.
٤ - نفس المصدر ص٢٧٥.
٥ - نفس المصدر ص٢٧٧.
٦ - نفس المصدر ص٢٧٨.
٧ - نفس المصدر ص٢٠٤.
٨ - نفس المصدر ص٢٠٦.
٩ - نفس المصدر ص٢٠٧.
١٠ - عقائد المفكرين فى القرن العشرين. القاهرة - مكتبة الأنجلو المصرية ص١٦٠.
١١ - نفس المصدر ص٨١.
١٢ - نفس المصدر ص٨٥.
١٣ - نفس المصدر ص٨٤.
١٤ - نفس المصدر ص٨٦.
١٥ - نفس المصدر ص٨٦.
١٦ - نفس المصدر ص٨٦ - ٨٧.
١٧ - نفس المصدر ص٨٨.
١٨ - نفس المصدر ص٨٨.
١٩ - نفس المصدر ص٩٩.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإحسان.. مفهومه وصوره

إن الإحسان باب واسع من أبواب الإسلام، وهو مرتبة عليا لا يرتقى إليها إلا القليل من عباد الله، وقد شرعه الله تعالى ودعا إليه فى كتابه الكريم، وعلى لسان نبيه العظيم، وجاءت فى ذلك نصوص الكتاب والسنة على ما سيأتى بيانه إن شاء الله.

د. طه عبدالسلام خضير*

معنى الإحسان فى اللغة:

الإحسان مصدر أحسن يحسن، ويتعدى بنفسه وبغيره؛ فتقول: أحسنت فعل كذا، إذا أتقنته.

وتقول أحسنت إلى فلان، إذا أوصلت إليه النفع.

والإحسان يدخل جميع الأعمال الظاهرة والباطنة، كما هو ظاهر من قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ﴾ (النحل: ٩٠).

و«ال» فى كلمة الإحسان للجنس فيشمل كل الإحسان فى أى عمل مشروع .

وقد أثنى الله تعالى على المحسنين فى آيات كثيرة، كما فى قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ (النحل: ١٢٨).

وقال: ﴿وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (البقرة: ١٩٥).

وقال: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (الأعراف: ٥٦).

وقال: ﴿وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ

* أستاذ بجامعة الأزهر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال الله تعالى :

﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾

النساء ٨٦

استَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾ (لقمان: ٢٢).

وقال: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ﴾ (يونس: ٢٦).

وكذلك أثنى رسول الله ﷺ على المحسنين، ومن ذلك ما رواه الترمذى عن عبد الله بن بسر، أن أعرابيا قال: يا رسول الله من خير الناس؟ قال: «من طال عمره، وحسن عمله».

وفى صحيح البخارى عن أبى هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أحسن أحدكم إسلامه: فكل حسنة يعملها تكتب له بعشر أمثالها إلى سبع مائة ضعف، وكل سيئة يعملها تكتب له بمثلها» .

أنواع الإحسان

أيها المسلم الكريم:

وإذا كان الإحسان يشمل كل شىء؛ فينبغى أن نعلم أنه نوعان:

أحدهما: إتقان العمل المشروع.

الثانى: إيصال الخير إلى المخلوقين .

أما الأول فهو المراد بحديث جبريل عليه السلام حين سأل رسول الله ﷺ عن الإحسان بقصد تعليم الناس، فأجابه ﷺ بقوله: «أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك» .

قال الإمام النووى ـ رحمه الله ـ وهذا من جوامع الكلم، الذى أوتيه ﷺ؛ لأنا لو قدرنا أن أحدنا قام فى عمل من أعمال العبادة وهو يعاين ربه (سبحانه وتعالى)، لم يترك شيئا مما يقدر عليه من الخشوع والخضوع، وحسن السمت، واجتماعه بظاهره وباطنه على الاعتناء بتتميمها على أحسن وجوهها، إلا أتى به؛ فمقصود الكلام: الحث على الإخلاص فى العبادة، ومراقبة العبد ربه فى إتمام الخضوع والخشوع اهـ .

وفى حديث آخر يقول ﷺ: «إن الله كتب الإحسان على كل شىء؛ فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة ، وليحد أحدكم شفرته وليرح ذبيحته» .

ولقد جاء أيضا من حديث عائشة (رضى الله عنها) أن النبى ﷺ قال: «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه» (رواه البيهقى).

وهذا الإحسان الذى هو بمعنى الإتقان يشمل كل عمل نافع مشروع، بدءاً بالعمل القلبى بحيث يكون خالصا لله وحده، ومن ذلك تحسين الظن بالله تعالى، كما قال ﷺ: «لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن بالله الظن» (رواه مسلم).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وكذلك تحسين الأقوال اللسانية كلها، كما قال تعالى: ﴿وَقُلْ لِعِبَادِى يَقُولُوا الَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ (الإسراء: ٥٣).

وقال: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ (البقرة: ٨٣).

ومن الأقوال: رد السلام ؛ حيث أمر الله تعالى بإحسانه فقال: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾ (النساء: ٨٦).

وكذلك من الأقوال قراءة القرآن الكريم؛ حيث شرع تحسين القراءة وتزيينها، كما فى الحديث: «حسنوا القرآن بأصواتكم» (رواه الدارمى).

وهكذا كل الأعمال يشرع تحسينها وإتقانها؛ بحيث تكون على الوجه المشروع وبنية خالصة لله (جل وعلا) قال الإمام ابن كثير - رحمه الله - عند قوله تعالى: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ (الملك: ٢) أى ليختبركم. ولم يقل: «أكثر عملا، بل قال: أحسن عملا ولا يكون العمل حسنا حتى يكون خالصا لله على شريعة رسول الله، فإذا ما فقد العمل أحد هذين الشرطين حبط وبطل» اهـ.

أخى المسلم الكريم، كان هذا الحديث عن النوع الأول من نوعى الإحسان وهو إتقان العمل أى تحسينه.

وأما النوع الثانى، الذى هو بمعنى الإحسان إلى المخلوقين؛ فقد جاءت النصوص الشرعية المتواترة، تدعو إليه وترغب فيه، وهذه النصوص إما عامة كقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ (النحل: ٩٠) وقوله: ﴿وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (البقرة: ١٩٥).

ومنها نصوص خاصة فى بعض الفئات أو المخلوقات الحيوانية الأخرى؛ كالإحسان إلى الوالدين والأقارب عامة واليتامى والمساكين وابن السبيل والجيران والخدم ونحوهم؛ كما فى قوله تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِى الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِى الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ (النساء: ٣٦).

وفى الحديث الصحيح: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن إلى جاره».

والإحسان لا يكون إلى المسلم فقط، بل يتعداه إلى غيره أيضا، جاء فى الصحيحين فى تفسير قوله تعالى: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾ (الرحمن: ٦٠) قال محمد ابن الحنفية: هى مسجلة للبر والفاجر.

وبعد؛ فهذا هو الإحسان، إنه منزلة عظيمة سامية، وكله خصال حميدة كريمة، ومثل عليا، وقد دعا الإسلام إليه، وحث عليه ؛ حتى يتنافس إليه وفيه المتنافسون، وينالوا به الحسنى، وهى الجنة.

نسأل الله تعالى أن يجعلنا من المحسنين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«ضـــرورة إنســـانيـــة ... وتواصل حـــضـــارى»

أولاً: ماهية الحوار ومنهجيته فى الإسلام

(أ) إن الحوار.. وتبادل الرؤى والأفكار. ضرورة إنسانية تقرب بين الرؤى المتباعدة، والأفكار المتبادلة، وهو كذلك تواصل حضارى يقرب ما بين الشعوب، ويمد الجسور بين الحضارات، ويؤلف بين الأضداد.. ويرسخ مبادىء التعايش السلمى بين الدول ذات المصالح المشتركة، وبين أصحاب المذاهب والاستراتيجيات القائمة على الاتفاق لا الشقاق، والتآلف لا التناحر، والوئام لا الصدام، حرصاً على أمن الفرد والجماعة، وتأسيساً لمستقبل قائم على البناء لا الهدم، والإنجازات لا المعوقات، والتقارب لا التباعد.

د. صابر عبدالدايم يونس*

وهذا النهج هو ما يدعو إليه الإسلام، ويحض عليه أتباعه فى تعاملهم مع الآخرين.. من خلال الحوار والتعاون البناء قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ (المائدة: آية ٢) وعقيدة التوحيد هى المثل للتوازن والاستقامة والاعتدال .. كما يقول د/ محمد البهى؛ وفى ظل ثبات هذه العقيدة، والإيمان بحرية الآخر فى معتقده، وتأسيس الحوار معه من خلال احترام كل طرف للآخر.. يؤتى الحوار ثمرته، وينمو التآخى، وينتشر السلام بين الشعوب والأفراد، يقول

* أستاذ بجامعة الأزهر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحـــواربرهان على ســـلامة العـــقل ونضج التـــفكيـــرواتســـاع آفـــاق الإدراك

الإمام الشيخ محمد عبده: «أما اعتقاد الجميع بإله واحد فهو توحيد لمنازع النفوس إلى سلطان واحد، يخضع الجميع لحكمه، وفي ذلك نظام أخوتهم، وقاعدة سعادتهم، وآلية مآلهم فيما اعتقدوا وإن طال الزمن».

- «وهي بدورها توحي بالوحدة في ذات الإنسان، وبالوحدة في علاقة الإنسان بالإنسان، في الأسرة والمجتمع، وفي مجتمع إسلامي مع مجتمع آخر».

- وللوحدة في ذات الإنسان منهج مرسوم، وتشريع التهذيب أو العبادات هو سبيل وحدة الإنسان، وللوحدة في العلاقات بين الأفراد والجماعات منهج مرسوم كذلك، وتشريع المعاملات هو سبيل وحدة العلاقات(١).

(ب) ماهية الحوار ودلالته اللغوية:

وماهية الحوار في لغتنا الدالة الفصحى تشع بدلالات عديدة.. وكلها تنبئ عن ثمرات الحوار ودوره في التقريب .. والتعايش، والتفاهم بين الأمم والشعوب، «فالحور» هو ـ كما جاء في لسان العرب ـ الرجوع عن الشيء وإلى الشيء. يقولون: حار إلى الشيء، وعنه: أي رجع عنه وإليه.. وهذا المدلول هو نفسه السمة التي يتسم بها المحاور صاحب المنطق السليم، والرؤية الصحيحة، فهو لا يتعصب لرأيه، ولا يغالي في مذهبه، ولا يناصب الآخر العداء؛ والتحاور كذلك «التجاوب والمحاورة» المجاوبة، واستحاره أي استنطقه.. ويدلل صاحب لسان العرب على هذه المعاني المشرقة بأسلوب الإمام علي رضي الله عنه حيث يقول: «يرجع إليكما ابناكما يحور ما بعثتما به» أي بجواب ذلك، ويقول في سياق شرحه لهذه المادة اللغوية التي يشتق منها الحوار:

والمحاورة: مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة.

ومما يدل على ثراء الحوار وضرورته وأنه برهان التفكير الصحيح، والعقل السليم. أن العقل يطلق عليه في اللغة: الأحور: قال أبو عمرو: الأحور: العقل، وما يعيش فلان بأحور: أي ما يعيش بعقل يرجع إليه:

فالحوار برهان على سلامة العقل ـ ونضج التفكير ـ واتساع آفاق الإدراك، ولنتأمل جمال اللغة وعبقريتها في تفسير دلالة لفظ «الحواريين» وهو يرجع في مادته الأصلية إلى الجذر اللغوي «حور» قال: الزجاج «الحواريون: صفوة الأنبياء الذين قد خلصوا لهم، وقيل: أصحاب النبي ﷺ: حواريون.

وتأويل الحواريين في اللغة ـ كما يقول صاحب لسان العرب «الذين أخلصوا ونقوا من كل عيب» وتأويله في الناس: «الذي قد روجع في اختياره مرة بعد مرة فوجد نقيا من العيوب»(٢).

وهذه الدلالات المضيئة، والمعاني الثرية.. تكشف عن ضرورة الحوار .. وأهميته في التواصل الحضاري والفكري.. بين طوائف الأمة.. وبين الأمم والشعوب؛ والمنهج الإسلامي المتوازن المعتدل.. يؤكد هذه الدلالات.. لأنه ينبع من اتباع التوجيه الرباني والأمر الإلهي في قوله سبحانه في سورة النحل: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ (النحل: ١٢٥).

ثانيا: الحوار ضرورة إنسانية للتعايش السلمي بين الذات والآخر

● إن الحوار تتسع آفاقه، وتتشعب مسالكه.. وهو كما عرفه بعض العلماء «مراجعة الكلام وتداوله بين طرفين لمعالجة قضية من قضايا الفكر والعلم والمعرفة بأسلوب متكافئ يغلب عليه طابع الهدوء والبعد عن الخصومة»(٣).

● ويعرفه آخر بأنه: «طريقة للتفكير الجماعي،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وتعاونوا على البر والتقوى

والنقد الفكرى الذى يمكن أن يؤدى إلى توليد أفكار جديدة، ويتسم بالحركة، والبعد عن الجمود، فهو يعنى الانتقال من حال إلى أخرى حتى يصل بالفكرة إلى أقص تطورها»(٤).

● والتعايش السلمى بين المسلم والآخرين على مستوى الأفراد والجماعات لن يتحقق إلا بالحوار والجدال بالتى هى أحسن، والقصص القرآنى.. يسرد مشاهد الحوار بين الأنبياء والرسل وأقوامهم فى كل العصور فى أسلوب شائق. يعتمد على الحوار والبرهنة وإقامة الأدلة، والترغيب.

● ولنتأمل هذه الحواريات فى سورة الأعراف، والشعراء، والقصص، وغيرها من سور القرآن العظيم؛ ويفسر العلامة د/ محمد عبد الله دراز - هذا المنهج الإسلامى الذى أكد عليه القرآن الكريم فى قصصه ومحاوراته ويرى «أن فى أدب القرآن مبدأ المثالية العليا.. وهو مبدأ الفضيلة الإنسانية، والتى تتقاضانا أن نشمل الناس جميعا برحمتنا ومحبتنا تخلقًا بأخلاق الله، والذى وسعت رحمته كل شىء، وتأسيا برسول الله الذى كان مضرب المثل فى الشفقة على الجميع، والحرص على خير الجميع وانتظامًا فى سلك المؤمنين الأولين، الذين كانوا يحبون أهل الديانات السابقة، وإن كان هؤلاء لا يحبونهم، وأخيرًا عملاً بتوجيه القرآن الكريم الذى عقد بين الناس جميعا رحمة الأخوة النسبية؛ ثم جعل التذكرة بهذه الأخوة وسيلة لاستدرار عاطفة الرحمة على كل من يشاركنا فيها أى فى «الأخوة الإنسانية» فقال عظمت حكمته: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ﴾ (النساء: ١).

فوصى بصلة الأرحام كلها قريبها وبعيدها، رحمة العقيدة، ورحمة الإنسانية الجامعة(٥) ومما يؤكد هذا المنهج فى التعامل مع الآخر انطلاقا من هذه القيمة العليا رحمة الإنسانية الجامعة.. أن الإسلام فى جوهره دين الإنسانية والمساواة والعدل والرأفة والرحمة، والخطاب القرآنى فى نداءاته المتعددة يتوجه إلى الناس على اختلاف ألسنتهم وألوانهم وعاداتهم وتقاليدهم، وشعوبهم وقبائلهم، وآية ذلك التوجه الإنسانى فى الخطاب القرآنى «أن الحق سبحانه وتعالى جعل من دلائل قدرته وآياته المعجزة: خلق السموات والأرض، ومع هذا الخلق المعجز الهائل كذلك اختلاف الألسنة والألوان من آيات الله الكونية».

قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ﴾ (الروم: ٢٢).

● ومن دلائل هذا التوجه الإنسانى فى الخطاب القرآنى أن كلمة «الناس» فى سياقاتها المتعددة،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وارتباطاتها الدلالية، وموحياتها فى ظلال الآيات القرآنية وردت فى القرآن الكريم فى أكثر من مائتين وأربعين موضعا من آيات الذكر الحكيم.

● وقد وردت فى بعض السور «تسعا وثلاثين مرة مثل سورة البقرة، وفى سورة الناس، وهى من السور القصار وردت هذه الكلمة خمس مرات.. وهى ختام سور القرآن الكريم»(٦).

● وحين نتأمل الآيات المباركات التى تضوأت فيها هذه المفردة المشعة بالدلالات الإنسانية نجد صيغة النداء الجمعى «ياأيها الناس» وردت فى قرابة «عشرين موضعا» من آيات القرآن الكريم، وفى ذلك دلالة على شمولية الخطاب القرآنى، وإنسانية المنهج الإسلامى، وهذه الدائرة الكبرى التى تنطلق فى مدارها المعانى التى يتوالى مدها الفياض فى كل عصر، والذى تتوهج به هذه الآية الكريمة فى سورة الحجرات: حيث يقول الله عز وجل وبعد أن حدد العلاقة السوية بين طوائف المؤمنين، ونهى عن «السخرية»، والغمز والتنابز بالألقاب، ونهى عن التجسس والغيبة، والنميمة، وكل ما يفسد العلاقة بين الإنسان وأخيه الإنسان، وبعد هذه التوجيهات الإلهية يتوجه الحق سبحانه بالنداء إلى البشرية جمعاء مذكرًا بوحدة المنشأ بقوله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ (الحجرات: ١٣)، وتوحد المبدأ، ترسيخا للتواصل والتعارف، والتكامل والتآلف، والتكافل والتحالف، ونهيًا عن التقاطع والتخالف يقول (عز وجل) فى محكم آياته: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (الحجرات:١٣).

ويقول القرطبى فى سياق تفسيره لهذه الآية المباركة «خلق الله الخلق بين الذكر والأنثى نسبًا وأصهارًا، وقبائل وشعوبًا، وخلق لهم منها التعارف، وجعل بها التواصل للحكمة التى قدرها وهو أعلم بها»(٧).

والتعايش السلمى مع أهل الكتاب من أبناء الأمة بل ومع غيرهم من أهل الملل الوضعية من أبناء الأمم فى شتى أنحاء العالم هو وجه حضارى للحوار فى الإسلام، وامتداد جسور التواصل والتآلف الإنسانى، ونصوص الشريعة الغراء عن معاملة غير المسلمين فى دار الإسلام كثيرة.

وحين نتأمل ما ورد فى القرآن الكريم عن توجيهات تدعو للحوار والتعايش تطالعنا نصوص كثيرة مضيئة بقيم التسامح والعدل والمساواة والإخاء، ونبذ العصبية والكراهية والعداوة ففى سورة آل عمران هذه الدعوة إلى الحوار والتآخى فى هذا النداء الذى أمرنا به الحق سبحانه وتعالى فى ترسيخ الصلة بيننا وبين أهل الكتاب قال تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تعدد قوله تعالى فى كتابه العزيز «يا أيها الناس» دليل على شمولية الخطاب القرآنى وإنسانية المنهج الإسلامى

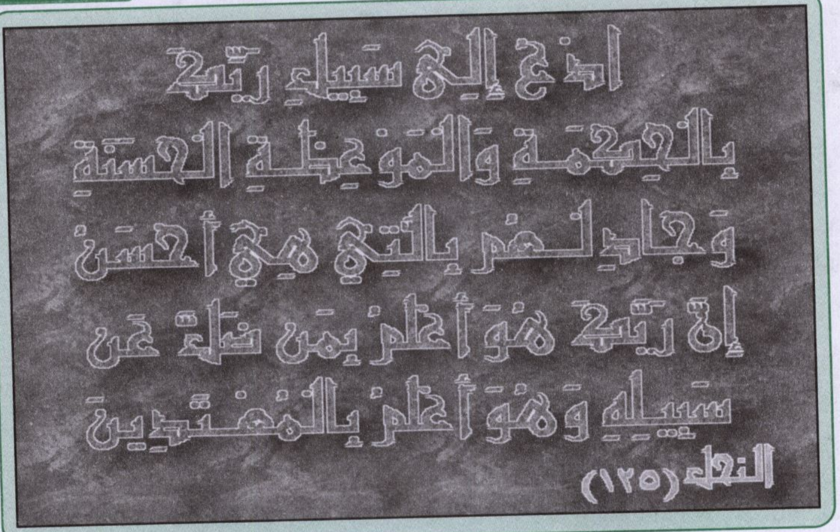

يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ (آل عمران: ٦٤).

وفى سورة البقرة فى سياق تفصيل معالم الاتفاق بين تعاليم الأنبياء وبيان وحدة مصادرها يقول الحق سبحانه وتعالى موجهًا الأمة كلها إلى ضرورة التوحد ونبذ الفرقة والعصبية: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ (البقرة :١٣٦).

وتأكيدًا لضرورة الحوار ـ والتواصل ـ للتعايش السلمى بين طوائف الأمة أوصى الإسلام بحسن معاملة أهل الكتاب، والشاهد على ذلك أن الفقهاء لم يمنعوا إعطاء غير المسلم المسالم «من الصدقات: حيث يرى بعضهم أن المؤلفة قلوبهم غير مسلمين يعطون من الزكاة ترغيبا فى الإسلام، ولو كانوا من بنى هاشم، وقيل: المؤلف هو السيد المطاع فى عشيرته ممن يرجى إسلامه أو يخشى شره، أو يرجى قوة إيمانه، أو إسلام نظرائه من الكفار، أو يحتاج إليه فى جبايتها ـ أى الزكاة ـ ممن لا يعطيها، فيعطى منها ما يحصل به التأليف»(٩).

وهذا الرأى فيه درء للمفاسد، وأيضا جلب للمصالح، وسد للذرائع، وتأليف للقلوب التى لم تتعرف نبضاتها على أصداء الإسلام العطرة الهادية الراشدة، فالسيد المطاع فى عشيرته: القائد أو الزعيم أو الرئيس؛ والرائد: حيث يستمال بالمال، والحكمة والموعظة الحسنة، والنصح الواعى الحكيم والحوار المقنع الهادف عن طريق المفاوضات وإبرام الاتفاقيات ـ كما نقول فى العصر الحديث ـ سيكون مأمون الجانب، ويمكن أن يعرف قلبه الطريق إلى الإسلام، وسيتبعه أفواج كثيرون، أو سيضمن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المسلمون الأمان من جانبه، ويتواصل التعاون معه، والتحالف ضد المعتدين والمغيرين.

وما أحوج المسلمين فى هذا العصر إلى إحياء هذه الصورة المضيئة من صور التعامل والحوار مع غير المسلمين، والقضاء على ظواهر التعصب والتطرف، والفهم القاصر للفكر الإسلامى المضىء المشرق الإنسانى النبيل.

وما أحوج الملايين من أبناء الأمم المنتشرة فى أرجاء المعمورة إلى هذا الخطاب الدينى السمح الرقيق الواعى الدقيق الذى نادى به الفقهاء المسلمون منذ فجر الإسلام ومن عصر البعثة المحمدية، وعصر الخلافة الراشدة.

والأمر يزداد إشراقا ووضوحًا حين يعطى بعض الفقهاء مفهومًا آخر راشدًا للمؤلفة قلوبهم حيث قيل: إنهم مسلمون حديثو عهد بالإسلام فيعطون من الزكاة ليتمكن الإيمان فى قلوبهم.

ويرى الفقهاء أنه على القول الثانى فى مفهوم المؤلفة أن حكمهم باق لم ينسخ، وأما على التفسير الأول ففى بقاء حكمهم وعدمه خلاف؛ والتحقيق: أنه إذا دعت حاجة الإسلام إلى استئلاف الكفار أعطوا من الزكاة وإلا فلا كما يقول صاحب الفقه على المذاهب الأربعة .

ويرى فقهاء الشافعية أن المؤلفة قلوبهم أربعة أنواع وتصرف لهم الزكاة وهم:

الأول: ضعيف الإيمان الذى أسلم حديثا فيعطى منها ليقوى إسلامه.

الثانى: من أسلم وله شرف فى قومه، ويتوقع بإعطائه من الزكاة إسلام غيره من الكفار.

الثالث: مسلم قوى الإيمان يتوقع بإعطائه دفع شر من ورائه من الكفار.

الرابع: من يكفينا شر مانع الزكاة.

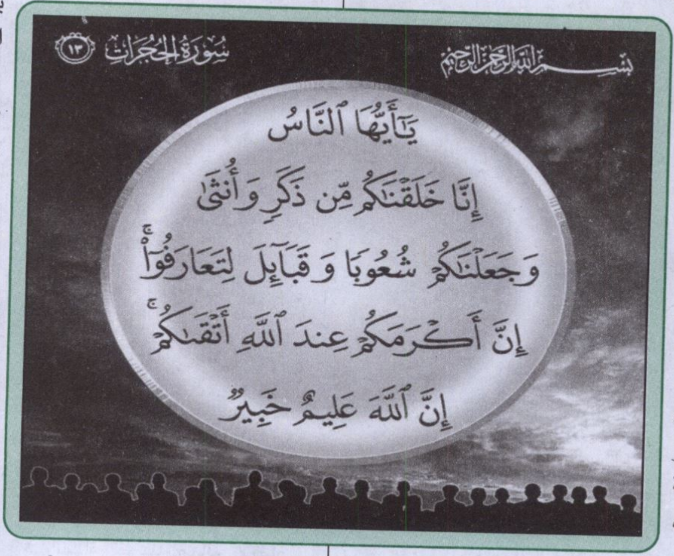

وفى ضوء هذه السماحة فى التعامل مع الآخرين انطلاقا من الإيمان بضرورة الحوار والتواصل الحضارى تحثنا النصوص القرآنية والأحاديث النبوية على إقامة العلاقات الإيجابية الدولية والمحلية مع غير المسلمين، وتبقى لهم حريتهم فى معتقداتهم ومذاهبهم، حتى إن أهل الذمة بقيت لهم محاكمهم المذهبية تفصل فى النزاع بينهم فى أمور الزواج والطلاق والنفقة، والنسب والوصية والوقف، والحضانة والإرث، وتحديد التركات، وسائر ما هو من الأحوال الشخصية، أو الخصومات الطائفية العرقية، التى لا تهم المسلمين، ولا تمس كيان الدولة.

وقد أوصى سيدنا محمد ﷺ بأهل الذمة فقال: **«لهم ما لنا وعليهم ما علينا، ومن آذى ذميا كنت خصمه يوم القيامة»**.

وكتب عمر بن الخطاب إلى سعد بن أبى وقاص

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومن معه من الأجناد يقول: «ونح منازلهم» أى جنودك عن قرى أهل الصلح والذمة، فلا يدخلها من أصحابك إلا من تثق بدينه، ولا يزرأ أحد من أهلها شيئا، فإن لهم حرمة وذمة، ابتليتم بالوفاء بها، كما ابتلوا بالصبر عليها، فما صبروا لكم فقوا لهم ففى هذا الأمر الصريح كما يقول الشيخ محمد الغزالى لا يكتفى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب بالتوصية الحسنة بأهل الصلح والذمة، بل تجاوز فى الرفق بهم العهود المقطوعة لهم، وعن عمرو بن العاص أن رسول الله ﷺ قال: «من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة» (رواه البخارى).

وهذا المنهج الإسلامى فى التعامل مع الآخر من شأنه أن يقرب المسافات بين الأفكار المتصادمة، والسياسات المتباينة، وينشأ ما يمكن تسميته بالمجتمع الإنسانى.

وهذا الرجاء الذى يسعى المخلصون من أبناء الأمة وعلمائها ومفكريها وأولى الأمر فيها.

ربما يجنى ثمراته فى الغد القريب.. وهو حلم طال انتظاره ومنذ أجيال عديدة حينما أعلنت اليابان عن مؤتمر للأديان فى بلادها، ودعت مصر للاشتراك فيه... فأرسلت الحكومة المصرية هذه الدعوة إلى الإمام الأكبر شيخ الأزهر فى ذلك الحين المرحوم الشيخ / محمد مصطفى المراغى، ولم يستطع الشيخ السفر لظروفه الصحية، ولكنه كتب رسالة بليغة دقيقة.. ضمنها رؤيته للعلاقات الدولية التى يحترمها الإسلام... وينتشر فى ظلالها الأمن والسلام ومن هذه الرسالة التى تدعو للحوار ... والتآلف والأخوة الإنسانية قول الشيخ المراغى: اليوم وقد نشأ الشعور بحاجة الأمم بعضها إلىٰ بعض، ونشأ الشعور بوجوب أن تكون البشرية كلها بمأمن من الغوائل، ونشأت الحاجة إلى تحقيق مطالب اقتصادية ومرئية وعملية وروحية لا تستقل بها أمة، بل تحتاج إلى مشاركة عامة، أخذت فكرة الرسالة تتسع وتمتد لتشمل النوع الإنسانى كله، ففكرة الزمالة ليست نظرية فلسفية، بل هى حاجة طبيعية تولدت فى النوع البشرى منذ دور الطفولة، ومنذ أدرك أن ارتباط الأفراد بعضهم ببعض يساعد على قطع مفاوز الحياة بأمان، ويعود عليهم بالخير ثم يقول: وقد عنى الإسلام بفكرة الأخوة الإنسانية، فقد نبه القرآن الكريم إلى وحدة الأبوين الموجبة للتعاون لا التناحر، والمبعدة عن التناكر والاختلاف والتخاذل، ولم يقم وزنا لشرف المولد، وكرم الجنس، ووضع معياراً للتفاضل لم يعرفه الناس من قبل، هو تقوى الله قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (الحجرات ١٣).

الهوامش:

١ ـ انظر: الدين والحضارة الإنسانية د/ محمد البهى ط ١ ص ٤٨، ٤٩ ن وانظر: رسالة التوحيد للإمام/ محمد عبده.

٢ ـ انظر: لسان العرب لابن منظور ج ٢ ص ١٠٤٢ – ١٠٤٤ ـ ط دار المعارف مادة ـ حور.

٣ ـ انظر: ضوابط الحوار فى الفكر الإسلامى/ مضرح بن سليمان القوسى: و«الحوار مع الآخر فى الفكر الإسلامى ص ٣ د/ آمال محمد حسن غنيمة.

٤ ـ السابق – ص ٣١ (الحوار مع الآخر).

٥ ـ نظرات فى الإسلام د/ محمد عبد الله دراز ص ٩٢، ٩٣.

٦ ـ انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: تأليف / محمد فؤاد عبد الباقى.

٧ ـ انظر: الجانب الإنسانى للتكافل الاجتماعى فى الإسلام بحث أعده د صابر عبدالدايم – وقدم إلى مؤتمر اتحاد الكتاب العرب بتونس نوفمبر٢٠٠٣م.

٨ ـ تفسير القرطبى «الجامع لأحكم القرآن» المجلد التاسع ص ٩٢,٩٣ ط دار الغد العربى.

٩ ـ انظر: الفقه على المذاهب الأربعة جـ ١ كتاب الزكاة.

١٠ ـ انظر: تفصيل ذلك فى الكتاب «الفقه على المذاهب الأربعة» الجزء الأول ـ كتاب الزكاة.

١١ ـ انظر: التكافل فى الإسلام، د/ عبدالعال أحمد عبدالعال: الشركة العربية للتوزيع ١٩٩٧م مصر ط١.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مفهـــوم الزهـــد فى الإســـلام

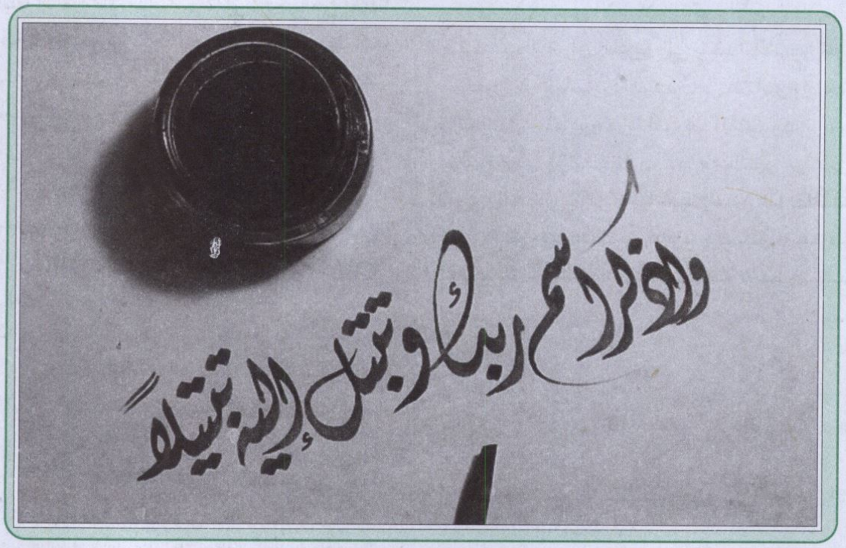

د. عامر يس النجار*

الزهد فى اللغة: عدم الرغبة، و الزهادة فى الشىء خلاف الرغبة فيه، و تزهد أى صار زاهدا، والزاهد: العابد(١).

و قال الإمام ابن عجيبة الصوفى : «إن الزهد هو خلو القلب من التعلق بغير الرب أو برودة الدنيا من القلب وعزوف النفس عنها»(٢).

والزهد هو أول مقامات السالكين لطريق الله تعالى يقول الإمام الرفاعى: «الزهد أساس الأحوال المرضية والمراتب السنية وهو أول قدم القاصدين إلى الله عز وجل و المنقطعين إلى الله والراضين عن الله والمتوكلين على الله، فمن لم يحكم أساسه الزهد، لم يحصل له شىء مما بعده من المقامات»(٣).

و الزاهد هو «من ترك كل شىء يشغل عن الله»(٤)

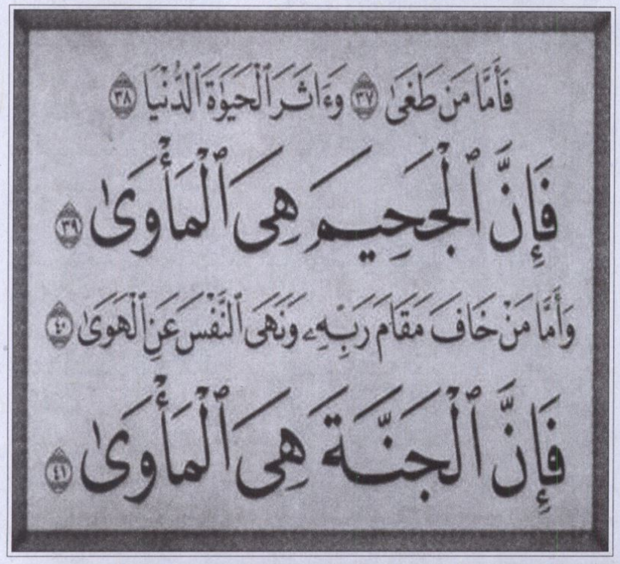

* أستاذ بجامعة قناة السويس.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ففروا إلى الله

إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ

عن أبى هريرة رضي الله عنه قـال: قـال رسـول الله ﷺ: «الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر» (رواه مسلم).

قـال الإمـام المناوى: «الدنيـا سـجن المؤمن وجنة الكافر، لأن المؤمن ممنوع من شهواتها المحرمة فكأنه فى سجن والكافر عكسه، و قيل: كـالسـجن للمؤمن فى جنب مـا أعـد له فى الآخـرة من الثـواب والنعيم المقـيم، وكـالجنة للكافـر فى جنب مـا أعـد له فى الآخرة من العقوبة و العذاب الأليم»(٥).

مشروعية الزهد

لقـد وجـد الزهاد الأوائل فى آيات القـرآن الكريم حثا على عدم إيثار الحياة الدنيا لأن فى ذلك هلاك المرء .. يقـول تعـالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ طَغَى• وَآثَرَ الحَيَاةَ الدُّنْيَا• فَإِنَّ الجَحِيمَ هِيَ المَأْوَى • وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى• فَإِنَّ الجَنَّةَ هِيَ المَأْوَى﴾ (النازعات ٣٧: ٤١).

ويقـول تعـالى: ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلاَدِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ (الحديد:٢٠).

لقد كـان الخوف من عـذاب الله فى ناره الضـارمة يوم القيـامة سببًا فى زهد الأوائل عن دنيـا لا تسـاوى عند الله جناح بعوضة: ﴿وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾ (الكهف:٢٩).

ويقول تعالى: ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ• ثُمَّ الجَحِيمَ صَلُّوهُ• ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ• إِنَّهُ كَانَ لاَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ• وَلاَ يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ المِسْكِينِ﴾ (الحاقة ٣٠: ٣٤).

إننـا لا نسـتطيع أن ننكر أن القـرآن الكريم، كـان مصـدرًا للزهاد الأوائل فى الإسـلام، فقد وجدوا فيه أصلاً لزهدهم، ولقيامهم الليل وكثرة تبتلهم وتحنثهم وقنوتهم . يقـول تعـالى: ﴿أَمْ مَنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ﴾ (الزمـر: ٩)، ويقـول تعـالى: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ المَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ (السجدة:١٦).

وقال تعالى مخـاطبًا رسـوله ﷺ: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ﴾ (المزمل: ٢٠).

ولقد زهد العباد فى الدنيا خشية عذاب الآخرة، فلقـد صـور القـرآن الكريم جـهنم تصـويرًا رهيـبًا، وكـأنهـا لم تخلق إلا لهم، فـاسـتولت على نفوسـهم الرقـيقـة الرهبـة والخوف من عـذاب الله ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ مَا لِلظَّالِمِينَ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾ (غافر: ١٨).

ويقال: إن صالح بن بشير المرى - وهو من كبار القصاصين الوعاظ الزهاد، «توفى عام ١٧٦ هـ» - سمع رجلاً فى مجلسه يقرأ هذه الآية فقطع صالح القراءة وقال: وكيف يكون للظالمين حميم أو شفيع والطالب لهم رب العالمين. والله لو رأيت الظالمين وأهل المعاصى يساقون فى السلاسل والأغلال فى الجحيم، حفاة، عراة، مسودة وجوههم، مزرقة عيونهم، ذابلة أجسامهم، ينادون: يا ويلاه.. يا ثبوراه ماذا بنا؟ ماذا حل بنا؟ أين يذهب بنا؟ ماذا يراد بنا؟ والملائكة تسوقهم بمقامع النيران، فمرة يجرون على وجوههم، ويسحبون عليها متكئين، ومرة يقادون إليها عنوة مقرنين من بين باك دمًا بعد انقطاع الدموع، ومن بين صارخ طائر القلب مبهوت. إنك والله لو رأيتهم على ذاك لرأيت منظرًا لا يقوم له بصرك، ولا يثبت له قلبك ولا يستقر لفظاعة هوله على فرار قدمك ثم نحب وصاح، يا سوء منظراه ويا سوء منقلباه، وبكى وبكى الناس»(٦).

ويقول تعالى: ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ (آل عمران: ١٨٥).

يقول الزاهد الكبير إبراهيم بن أدهم (ت ١٦٢): «ليس من أعلام الحب أن تحب ما يبغض حبيبك، ذم مولانا الدنيا فمدحناها، وأبغضها فأحببناها، وزهَّدنا فيها فآثرناها، ورغبنا فى طلبها. وعدكم خراب الدنيا فحصنتموها، ونهيتم عن طلبها فطلبتموها وأنذركم الكنوز، فكنزتموها . دعتكم إلى هذه الفرارة، دواعيها فأجبتم مسرعين مناديها، خدعتكم بغرورها، ومنتكم فانقدتم خاضعين لأمنياتها تتمرغون فى زهواتها وتتمتعون فى لذاتها، وتتقلبون فى شهواتها، وتتلوثون بتبعاتها، تنبشون بمخالب الحرص على خزائنها، وتحفرون بمعاول الطمع فى معادنها، وتبنون بالغفلة فى أماكنها، وتحصنون بالجهل فى مساكنها»(٧).

ولقد وجد الزهاد الأوائل فى كتاب الله تعالى مدخلاً لزهدهم، فعاشوا بين آيات الرجاء والخوف، والرغبة والرهبة، ووجدوا أنهم لا بد من الفرار إليه، والإنابة إليه. ﴿فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ (الذاريات: ٥٠). وأكثروا من عبادة الله وذكره ﴿وَاذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾ (آل عمران: ٤١) وقال تعالى: ﴿وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ (المزمل: ٨).

ووجد الزهاد الأوائل فى عزلة رسول الله ﷺ فى غار حراء قبل مبعثه إشارة إلى جواز العزلة والاعتكاف للعبادة والتبتل وذكر الله.

ووجدوا فى سيرة الخلفاء الراشدين ونماذج الصحابة والتابعين القدوة الصالحة لزهدهم. ونجد فى هذا الكتاب أقوال أئمة الزهد فى الإسلام من لدن رسول الله ﷺ حتى معاصرى أبى سعيد الأعرابى.

يقول ابن الأعرابى عن كتاب الزهد للإمام أحمد: «وأى قارئ لكتاب الزهد للإمام أحمد بن حنبل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يستطيع بسهولة أن يكتشف أن ابن الأعرابى اعتمد اعتماداً كلياً على هذا الكتاب».

مشروعية الزهد فى السنة المطهرة

عن ابن عمر (رضى الله عنهما) قال: أخذ رسول الله ﷺ بمنكبى فقال: «**كن فى الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل**»، وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول: «إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح، وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء، وخذ من صحتك لمرضك، ومن حياتك لموتك» (البخارى).

وكان رسول الله ﷺ نموذجًا للزهد الحقيقى ويعتبر أن الدنيا ظل زائل لا قيمة لها، لأن متعتها سريعة الزوال، وفناؤها حتمى، فعن ابن مسعود رضى الله عنه قال: نام رسول الله ﷺ على حصير، فقام وقد أثر فى جنبه، فقلنا: يا رسول الله، لو اتخذنا له وطاء. فقال: «**ما لى وللدنيا، ما أنا فى الدنيا إلا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها**» (أخرجه الترمذى).

وبيين رسول الله ﷺ منزلة الدنيا ومدى حقارتها فيقول: «**لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافراً منها شربة ماء**» (رواه الترمذى).

إن زهد رسول الله ﷺ وزهد الصحابة أمر معروف تناولته كتب الأحاديث والسير، فعن نافع قال: سمعت ابن عمر (رضى الله عنهما) يقول: «والله ما شمل النبى ﷺ فى بيته ولا خارج بيته ثلاثة أثواب، ولا شمل أبا بكر فى بيته ثلاثة أثواب، غير أنى كنت أرى كساهم إذا أحرموا، كان لكل واحد منهم مئزر ومشمل لعلها كلها بثمن درع أحدكم، والله لقد رأيت النبى ﷺ يرقع ثوبه، ورأيت أبا بكر تخلل بالعباءة، ورأيت عمرًا يرقع جبته برقاع من أدم وهو أمير المؤمنين»(٨).

وعن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «**عرض على ربى بطحاء مكة(٩) ذهبًا، فقلت: لا يا رب، ولكنى أجوع يوماً وأشبع يوماً فإذا شبعت حمدتك وشكرتك، وإذا جعت تضرعت إليك، ودعوتك**» (رواه الترمذى، وأبو الشيخ).

وروى الشيخان وأبو الحسن بن الضحاك عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: دخلت على رسول الله ﷺ فإذا هو متكئ على رمال حصير قد أثر فى جنبه، فرفعت رأسى فى البيت، فو الله ما رأيت فيه شيئًا يرد البصر، إلا أهب ثلاثة معلقة، وصبرة(١٠) من شعير، فهملت عينا عمر فقال: ما لك؟ فقلت: «يا رسول الله أنت صفوة الله من خلقه، وكسرى وقيصر فيما هما فيه؟ فجلس محمرًا وجهه فقال: **أفى شك أنت يا ابن الخطاب، ثم قال: أولئك قوم عجلت لهم طيباتهم فى حياتهم الدنيا، أما ترضى أن تكون لهم الدنيا، ولنا الآخرة؟** قلت: بلى، يا رسول الله، زاد أبو الحسن الضحاك: يا عمر لو شاء أن يسير الجبال الراسيات معى ذهبا لسارت».

وروى الإمام أحمد عن ابن عباس، (رضى الله عنهما)، قال: كان رسول الله ﷺ يبيت الليالى المتتابعة طاويا وأهله لا يجدون عشاء، وكان عامة خبزهم الشعير .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وروى الإمام أحمد والترمذى عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: اضطجع رسول الله ﷺ على حصير فأثر فى جنبه، فلما استيقظ جعلت أمسح عنه، فقلت: يا رسول الله، ألا آذنتنا فبسطت شيئًا يقيك منه، تنام عليه، فقال: «ما لى وللدنيا، ما أنا والدنيا إلا كراكب سار فى يوم صائف، فقال تحت شجرة، ثم تركها».

وروى الإمام أحمد، وابن عساكر عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال - وهو يعظ: لقد أصبحتم، وأمسيتم ترغبون فيما كان رسول الله ﷺ يزهد فيه، والله ما أتت على رسول الله ﷺ ليلة من زهده إلا كان الذى عليه أكثر من الذى لها.

ويرحم الله الإمام البوصيرى حين قال فى بردته:

وراودته الجبال الشم من ذهب
عن نفسه فأراها أيما شمم
وأكدت زهده فيه ضرورته
إن الضرورة لا تعدو على العصم
وكيف تدعو إلى الدنيا ضرورة مَن
لولاه لم تخرج الدنيا من العدم

وروى ابن الجوزى عن عائشة (رضى الله عنها) قالت: «ما رفع رسول الله ﷺ عشاء لغداء، ولا غداء لعشاء، ولا يتخذ من شىء زوجين، لا قميصين، ولا رداءين، ولا إزارين، ولا من النعال، ولا رئى فارغًا قط فى بيته، إما يخصف نعلاً لرجل مسكين، أو يخيط ثوبًا لأرملة»(١١).

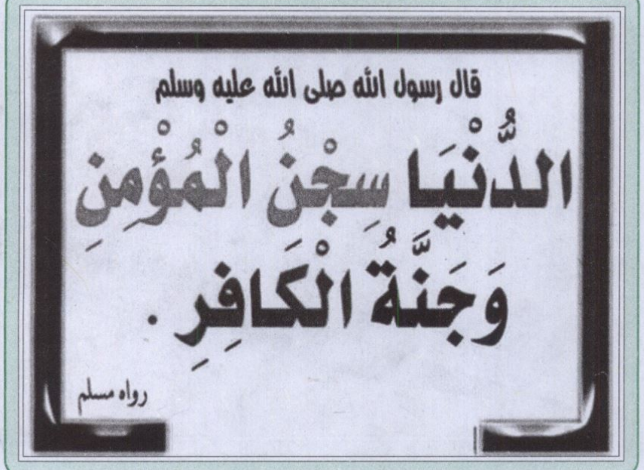

وروى عن ابن عباس (رضى الله عنهما)، قال: دخل رسول الله ﷺ يوم فتح مكة على أم هانئ بنت أبى طالب، وكان جائعًا فذكر الحديث، وفيه قال رسول الله ﷺ: «هل عندك طعام آكل؟ فقالت: إن عندى لكسرة يابسة وإنى أستحى أن أقدمها، قال: هلميها، فكسرها فى ماء، وجاءته بملح، فقال: ما من أدم؟ فقالت: ما عندى يا رسول الله إلا شىء من خل، فقال: هلميه، فلما جاءت صبه على طعامه، وأكل، ثم حمد الله تعالى، ثم قال: نعم الأدم الخل يا أم هانئ لا يفتقر بيت فيه خل».

وروى ابن حبان والبيهقى عن أم سلمة (رضى الله عنها) قالت: دخل على رسول الله ﷺ وهو ساهم الوجه، قالت: حسبت ذلك من وجع، قلت: ما لى أراك صلى الله عليك ساهم الوجه؟ قال: من أجل الدنانير السبعة التى أتتنا بالأمس، ولم نقسمها».

قال الحافظ بن عبد الله البجلى: سألت نعيم بن حماد قلت: جاء عن رسول الله ﷺ أنه لم يشبع فى يوم من خبز مرتين، وجاء عنه أنه كان يعد لأهله قوت سنة، فكيف هذا؟ قال: كان يعد لأهله قوت سنة، فتنزل النازلة، فيقسمه، فيبقى بلا شىء .

وقال الحافظ ابن كثير: المراد أنه كان لا يدخر شيئاً مما يسرع إليه الفساد، كالأطعمة ونحوها، لما ثبت فى الصحيحين عن عمر رضي الله عنه. قال: كانت أموال بنى النضير مما أفاء الله تعالى على رسول الله ﷺ مما لم يوجف(١٢) المسلمون عليها بخيل ولا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ركاب، فكان يعزل نفقة أهله سنة، ثم يجعل ما بقى من الكراع(١٣) والسلاح عدة فى سبيل الله عز وجل»(١٤).

زهد صحابة رسول الله ﷺ

لقد جاءت الدنيا إلى صحابة رسول الله ﷺ صاغرة دانية، لكنهم وضعوا خزائنها وذهبها فى سبيل الله تعالى. فقد خرج أبو بكر رضي الله عنه عن ماله كله فى سبيل الله، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما تركت لأهلك؟ قال: تركت الله ورسوله» (رواه أبو داود).

وكان عمر، فى الزهد، أمة وحده، يلبس من الثياب الخشن، ويأكل أقل طعام وأبسطه قالت ابنته حفصة، (رضى الله عنها) لأبيها عمر: «يا أمير المؤمنين، لو لبست ثوبًا هو ألين من ثوبك، وأكلت طعامًا هو ألين من طعامك، وقد وسع الله من الرزق وأكثر من الخير، فقال: إنى سأخصمك إلى نفسك، ألا تذكرين ما كان رسول الله ﷺ يلقى من شدة العيش، فما زال يذكرها حتى أبكاها، فقال لها: أما والله لئن استطعت لأشاركها فى مثل عيشها الشديد لعلى أدرك معها عيشها الرخى »(١٥) .

لقد كان عمر بن الخطاب مضرب الأمثال فى الزهد، فعن قتادة رضي الله عنه أن عمر بن الخطاب أبطأ عن الناس يوم الجمعة، قال: ثم خرج فاعتذر إليهم فى احتباسه وقال: «إنما حبسنى غسل ثوبى هذا، كان يغسل، ولم يكن لى ثوب غيره»(١٦) .

إن الزهد الحق فرغ قلبه تمامًا من الدنيا وشهواتها، وامتلأ قلبه بأنوار الآخرة. فأصل الزهد فى القلب، يقول عمرو بن عثمان المكى: «اعلم أن رأس الزهد وأصله فى القلوب هو احتقار الدنيا واستصغارها، والنظر إليها بعين القلة، وهذا هو الأصل الذى يكون منه حقيقة الزهد»(١٧) .

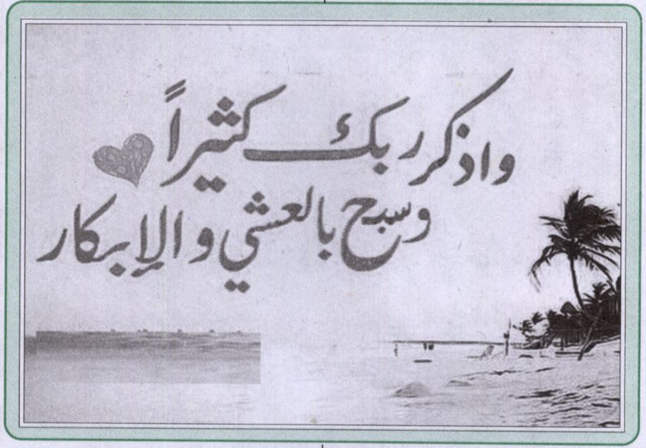

زهد أهل الصفة من صحابة رسول الله ﷺ

يروى عن ابن عباس رضى الله عنه، عن النبى ﷺ قال: وقف رسول الله ﷺ على أصحاب الصفة، فرأى فقرهم وجهدهم، وطيب قلوبهم، فقال: «أبشروا يا أصحاب الصفة، فمن بقى من أمتى على النعت الذى أنتم عليه، راضيًا بما فيه فإنه من رفاقى فى الجنة»(١٨) .

ويقول عنهم الأصبهانى فى حلية الأولياء: «هم قوم أخلاقهم الحق، منعهم من الركون إلى شىء من العروض، وعصمهم من الافتتان بها عن الفروض، وجعلهم قدوة للمتجردين من الفقراء، لا يأوون إلى أهل ولا مال ولا يلهيهم عن ذكر الله تجارة ولا حال»(١٩) .

وكان رسول الله ﷺ يحثهم على عدم الإقبال على الدنيا وزينتها والاشتغال بالعلم وذكر الله تعالى . فعن موسى بن على قال: سمعت أبى يحدث عن عقبة بن عامر، قال: خرج إلينا رسول الله ﷺ ونحن فى الصفة، فقال: «أيكم يحب أن يغدو كل يوم إلى بطحان والعقيق فيأتى منه بناقتين كوماوين فى غير إثم ولا قطيعة رحم؟ » فقلنا: يا رسول الله كلنا نحب ذلك . قال: «أولا يغدو أحدكم إلى المسجد فيتعلم أو يقرأ آيتين من كتاب الله تعالى خير له

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من ناقتين وثلاث وأربع، خير له من أربع ومن أعدادهن من الإبل؟».

ويعلق على هذا الحديث الأصبهانى فيقول: «حديث عقبة يصرح بأن النبى ﷺ، كان يردهم عند العوارض الداعية إلى تمنى الدنيا والإقبال عليها، إلى ما هو أليق بحالهم، وأصلح لبالهم، من الاشتغال بالأذكار، وما يعود عليهم من منافع البيان والأنوار، ويعصمون به من المهالك والأخطاء ويستروحون إليه مما يرد من الأمانى على الأسرار»(٢٠) .

وقد وصفهم أبو نعيم الأصبهانى أحسن وصف فقال: «أهل الصفة هم أخيار القبائل والأقطار، ألبسوا الأنوار، فاستطابوا الأذكار، واستراحت لهم الأعضاء والأطوار، واستنارت منهم البواطن والأسرار، بما قدح فيها المعبود من الرضا والأحبار، فأعرضوا عن المشغوفين بما غرهم ولهوا عن الجامعين لما ضرهم من الحطام الزائل البائد ..لم يعدلوا إلى أحد سواه، ولم يعولوا إلا على محبته ورضاه»(٢١) .

وكان أهل الصفة فى فقر شديد، فلم يجتمع لأحد منهم ثوبان . فعن أبى هريرة رضي الله عنه قال: «رأيت سبعين من أهل الصفة يصلون فى ثوب، فمنهم من يبلغ ركبتيه، ومنهم من هو أسفل من ذلك، فإذا ركع أحدهم قبض عليه مخافة أن تبدو عورته» (رواه أحمد بن حنبل).

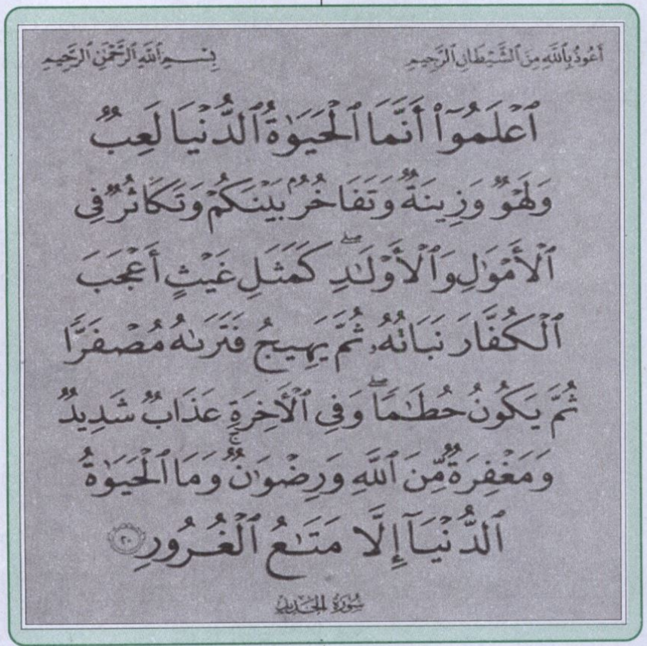

وعن واثلة بن الأسقع قال: كنت من أصحاب الصفة، وما منا أحد عليه ثوب تام، قد اتخذ العرق فى جلودنا طوقًا من الوسخ والغبار، إذ خرج علينا رسول الله ﷺ فقال: «**ليبشر فقراء المهاجرين ثلاثا**».

وعن عبد الرحمن بن أبى بكر أن أصحاب الصفة كانوا أناسًا فقراء وأن رسول الله ﷺ قال: «**من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث، ومن كان عنده طعام أربعة فليذهب بخامس، بسادس**» أو كما قال: «**وإن أبا بكر جاء بثلاثة، وانطلق نبى الله ﷺ بعشرة** » (متفق عليه).

وعن مجاهد أن أبا هريرة قال: مر بى رسول الله ﷺ فقال: «**أبا هر؟**». فقلت: لبيك يا رسول الله. قال: «**الحق أهل الصفة فادعهم، قال وأهل الصفة أضياف الإسلام، لا يأوون على أهل ولا مال، إذا أتته صدقة بعث بها إليهم ولم يتناول منها شيئًا، وإذا أتته هدية أرسل إليهم وأصاب منها وأشركهم فيها**» (متفق عليه).

لقد كانوا من أشد المسلمين فقرًا وخصاصة وحاجة لدرجة أن بعضهم لم يكن فى قدرته أن يصلب قامته أثناء صلاته فيترنح فى وقفته لما به من خصاصة، فعن حميد بن هانئ الخولانى، أن رسول الله ﷺ كان إذا صلى بالناس يخر رجال من قامتهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى صلاتهم لما بهم من الخصاصة ـ وهم أصحاب الصفة ـ حتى يقول الأعراب: إن هؤلاء مجانين» .

وكان أبو هريرة عريف من يسكن الصفة من القاطنين، ومن نزلها من الطارقين... وكان أحد أعلام الفقراء والمساكين.. فارق المنقطع المحدود، منتظراً للمنتفع به من تحف المعبود»(٢٢) .

وعن مجاهد أن أبا هريرة كان يقول: والله الذى لا إله إلا هو، إن كنت لأعتمد على كبدى من الجوع، وإن كنت أشد على بطنى من الجوع، فسألته عن آية من كتاب الله، ما سألته إلا ليستتبعنى، فمر ولم يفعل، ثم مر بى عمر، فسألته عن آية من كتاب الله تعالى، ما سألته إلا ليستتبعنى، فمر ولم يفعل، ثم مر أبو القاسم صلى الله عليه وسلم وتبسم، وعرف ما فى نفسى وما فى وجهى، ثم قال: «يا أبا هر»، قلت: لبيك يا رسول الله! قال: «الحق»، ثم مضى واتبعته، فدخل، واستأذنت، وأذن لى، فدخلت فوجدت لبنا فى قدح، فقال: «من أين هذا اللبن»، فقالوا: أهداه لك فلان ـ أو فلانة ـ فقال: «يا أبا هر» فقلت: لبيك يا رسول الله ! قال: «الحق أهل الصفة فادعهم»، قال وأهل الصفة أضياف الإسلام لا يلوون على أحد ولا مال؛ إذا أتته صدقة بعث بها إليهم، ولم يتناول منها شيئًا، وإذا أتته هدية أرسل إليهم، وأصاب منها، وأشركهم فيها».

الهوامش:

١ ـ المعجم الوجيز ص٧.

٢ ـ ابن عجيبة الشاذلى، معراج التشوف إلى حقائق التصوف، طبعة مكتبة الاعتدال بسوريا ١٩٣٧.

٣ ـ الشعرانى، عبد الوهاب: الطبقات الكبرى، طبعة مكتبة محمد على صبيح، القاهرة ١٣٤٣هـ، ج١، ص١٢١.

٤ ـ الرفاعى أحمد: الحكم، طبعة شرف موسى، القاهرة ١٣٠١هـ، ص٥٧.

٥) المناوى، فيض القدير شرح الجامع الصغير، طبعة دار إحياء السنة النبوية، جـ٣ ص٥٤٧.

٦ ـ الشعرانى: الطبقات الكبرى، جـ ١، ص٧١.

٧ ـ الأصبهانى: حلية الأولياء، جـ ٣، ص٢٤.

٨ ـ ابن الجوزى، تاريخ عمر بن الخطاب، ص ١٠٢.

٩ ـ البطحاء، مسيل واسع فيه دقاق الحصى، وبطحاء مكة سيل واديها: تاج العروس جـ٢، ص١٢٤.

١٠ ـ صبرة: أى بلا وزن وكيل، مختار الصحاح، ص ٣٥٥ . وفى لسان العرب: ما جمع من الطعام بلا كيل ولا وزن بعضه فوق بعض، (لسان العرب: مادة صبر).

١١ ـ ابن الجوزى، كتاب الوفا بأحوال المصطفى، جـ٢، ص٤٧٦ .

١٢ ـ الوجيف، ضرب من سير الإبل، ويقال: وجف فأعجف . وقال الله تعالى: (فما أوجفتم عليه من خليل ولا ركاب)، أى ما أعملتم (مختار الصحاح، ص ٧١١).

١٣ ـ الكراع: اسم يجمع الخيل (مختار الصحاح، ص٥٦٧).

١٤ ـ ابن يوسف الصالحى الشامى، محمد: سبل الهدى والرشاد، تحقيق: د. على حسن محمود حبيبة، جـ ٧، ص ١٤١، ص١٤٢.

١٥ ـ ابن الجوزى، تاريخ عمر بن الخطاب، ص١٠٤.

١٦ ـ المرجع السابق، ص ١٠٢.

١٧ ـ السلمى، طبقات الصوفية.

١٨ ـ الهجويرى، كشف المحجوب، ط دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٠، جـ١، ص٢٨٥.

١٩ ـ الأصبهانى، الحلية، جـ١، ص٣٣٧.

٢٠ ـ المرجع السابق، ص٣٤١.

٢١ ـ المرجع السابق، ص٣٤٤.

٢٢ ـ أبو النعيم الأصبهانى، الحلية، جـ١، ص٣٧٧.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قوة الإرادة

لقد منح الله تعالى الإنسان كثيراً من النعم والوسائل، التى تعينه على تحقيق ما يطمح فيه، ويصبو إليه بمعايير ضابطة وموجهة لآليات المشروع الحياتى، وفق الإرادة القوية والعزيمة الملتزمة بالموازين الشرعية، التى تحفظ الحقوق للفرد والجماعة.

د.السيد محمد الديب*

والإرادة أن تكون همة الإنسان منصرفة «أو متجهة» إلى أطيب الخلال وأعظم الفعال، وأروع الأهداف، ليسعى إليها، ويصمم عليها ويرتقى بها.

وللإرادة إطلاقات متعددة وفق المستهدف منها، فهى بالمعنى الأخلاقى الرغبة فى الخير والعمل له، والحرص عليه، وأعظم الإرادات إرادة التقرب إلى الله تعالى، وعمل الطاعات المؤهلة للثواب العظيم، بحيث ينعكس ذلك على مسالك الإنسان مع البشر، ففى ظلال الإرادة القوية الصادقة تعلو الهمة، وتقوى العزيمة، ويضعُ المسلمُ لحياته أهدافًا مثمرة تنعكس على العلاقة بالله تعالى وبرسوله ﷺ وبسائر البشر، إذ إن جموع الإرادات التى يستهدفها أصحاب العزائم لابد أن تكون مدعومة بالقوة، وعدم التراجع أو التأجيل والتراخى، أو الضعف والتخاذل فى السعى إليها، والحرص على تحقيق النتائج المرجوة منها.

وليست الإرادة القوية منهجًا عشوائيًا يخضع لرغائب الإنسان دون نظر لما يمكن أن يترتب عليها من حقوق أو مطالب للآخرين، فهى خلق إسلامى رشيد يتحتم اعتماده على العلم والإيمان، وعلى الذكر والرؤية النافذة لخير الدنيا والآخرة، إذ من الخطر البين أن يوجه الإنسان إرادته لتنال من الرغائب المستحقة للآخرين، وعليه أن يدعم أهدافه ونواتج قوة عزيمته بما تحقق من تجارب ناجحة

* الأستاذ بجامعة الأزهر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال الله تعالى :

﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا ﴿٣٥﴾﴾

سورة النساء

فى الحياة، وألا يستسلم أو ينهار لإحساسه بالفشل أو بحدوث شروخ وتصدعات فى مشروع حياته، كما أن بعض الإرادات قد تتفجر بالقوة والعزيمة الهادرة، عندما يواجه الإنسان بظلم، أو إهدار لحقوقه، فتكون الانتفاضة بالحق والقوة، للوصول إلى ما يستحقه بعدل وإنصاف.

دلالات متعددة

تتحقق بالإرادة القوية والعزيمة الصادقة أعظمُ الأعمال والإنجازات، ويتجلى ذلك فى العديد من المواقف والأحوال، التى تحدث عنها القرآن الكريم، ونبهت إليها السنة النبوية الغراء، كما فى صنيع الحكمين المخول لهما الإصلاح والتوفيق بين الزوجين عند استشراء الخلاف بما يهدد العلاقة الحميمة بينهما قال تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا﴾ (النساء: ٣٥).

ففى ظل الإرادة القوية المدعومة بالنية الصادقة يتحقق الإصلاح بالحكمين، وصولا إلى التوفيق بين الزوجين، أو أن تكون الإرادة متسعة لتشمل الحكمين والزوجين وسائر أوليائهما.

ويتحتم لإنجاز الأعمال وتحقيق النتائج أن تُدعم قوة الإرادة بالأسباب والوسائل المعينة، فبدونها لن تثمر قوة الإرادة عن شىء، ولن تتحقق الأهداف بالطموح والأمانى والارتكاز على القول الذى لا يقدم ولا يؤخر، ونقصد بذلك ما كان من أمر الخروج للجهاد فى عصر المبعث النبوى، فالذين يتكاسلون أو يُراءون الناس ويُعلنون رغائبهم فى الخروج دون تحصينهم بالوسائل والإمكانات المعينة فإن ذلك الإعلان لا قيمة له، خاصة إذا تولد من مواقف نفاقية مكشوفة، وهذا ما تضمنه قول الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِن كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاثَهُمْ﴾ (التوبة: ٤٦) لعدم الصدق فى النية والإعداد للقتال، وعلى جانب آخر يتحقق الناتج الإيمانى فى ظل الإرادة القوية والنية الصادقة والعمل المصاحب لذلك، قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا﴾ (الإسراء: ١٩).

وتتحصن قوة الإرادة بالعزيمة، والمضى فى سبيل الهدف، وعدم التراجع، خوفا من الإخفاق، حيث تجلى ذلك فى موقف للرسول ﷺ مع أصحابه قبل الخروج لملاقاة الأعداء على مشارف المدينة فى غزوة أحد، فقد طرح الرسول ﷺ هذا الأمر للنقاش والمشورة؛ احتكامًا إلى قول الله تعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ (آل عمران: ١٥٩)، وقال ﷺ: «فإن رأيتم أن تقيموا بالمدينة، وتدعوهم حيث نزلوا، فإن أقاموا أقاموا بشر مقام، وإن هم دخلوا علينا قاتلناهم» كان رأى الرسول ﷺ بعدم الخروج، وهذا ما تحمس له وحبذه عبد الله بن أُبى بن سلول، الذى اشتهر نفاقه فيما بعد، إلاّ أن نفرًا ممن حبَّب الله إليهم الاستشهاد فى سبيله قالوا:

يا رسول الله اخرج بنا إلى أعدائنا لا يَرَوْنَ أنّا جبنّا عنهم وضعفنا وتخاور القوم واتضحت غلبة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرأى القائل بالخروج للقتال فى مقابل رؤية الرسول ﷺ بعدم الخروج، وقام رسول الله ﷺ بعد صلاة الجمعة ولبس ملابس القتال، وتهيأ للخروج وشهد المسلمون حال الرسول، فقال ﷺ: «**إنه ليس لنبى إذا لبس لأمته أن يضعها حتى يقاتل**»(١)، ففى ظل الإرادة القوية وعدم الخضوع للتراجع تحركت المسيرة المجاهدة لحماية الإسلام، قال الشاعر:

إذا كنت ذا رأى فكن ذا عزيمة
فإن فساد الرأى أن تترددا

ويتجلى فى مقام السنة النبوية مدى التحصن بالاستعانة بالله تعالى، وعدم الاقتصار على القوة الإرادية، وحتمية الاحتكام إلى قدرة الله، حتى يأمن الإنسان كَدَر الحياة، ويوفق فى تحقيق ما يستهدفه ويسعى إليه، قال ﷺ: «**المؤمن القوى خيرٌ وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفى كل خير، احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز وإن أصابك شىء فلا تقل: لو أنى فعلت كذا لكان كذا، ولكن قل: قدر الله، وما شاء فعل، فإن لو تفتح عمل الشيطان**»(٢).

نماذج دالة

تكشف المشاهدات الحياتية عن نماذج عديدة من البشر، قدموا منتجات كثيرة ورائعة يتحقق الخير العميم بها، والذى تعود آثاره إلى صاحبه، وإلى غيره من الناس، ونلحظ هذا عند الكثيرين، الذين كَتَبوا وألَّفوا وأبدعوا ما يعجز عنه الآخرون، وذلك حادث متحقق قديما وحديثا، ولنشهد مثلا ما قدمه الإمام الطبرى من مؤلفات فى التفسير والتاريخ وسائر المعارف، وكذلك أبو حامد الغزالى، فى مؤلفاته العديدة مثل إحياء علوم الدين وغيره، ومن هؤلاء أيضًا جلال الدين السيوطى، فقد تحصن هؤلاء بالإرادة القوية، التى تحملوا بها الصعوبات، ولم يقفوا حيارى أمام المعوقات، التى يمكن أن تقهر الكثيرين، ولربما تصدت لهم حالات من الإخفاق، لكنهم لم يستسلموا لها، وتجاوزوها مع العزيمة وقوة الإرادة، ومقاومة المغريات، فما أخطر أن يتسرب الخوف من عدم الوصول إلى النتائج المرجوة، ولذلك لابد من التصالح مع الذات، وتنمية المهارات، وتحديد الأهداف والحرص على الجودة والإتقان، ومتابعة التجارب الناجحة للآخرين والاستفادة منها، كما يلزم على جانب آخر الحذر من المثبطين، الذين لا يعملون، ولا يحبون أن يعمل الناس، والذين ينبغى تجنبهم، وعدم الركون إليهم، قال تعالى: ﴿**وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِى الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ**﴾ (الأنعام: ١١٦).

وفى كل الأحوال يلزم للإنسان أن يتقوى بالإرادة، ويسعى إلى تحقيق الهدف المأمول، دون طغيان على حقوق الآخرين.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز وإن أصابك شيء فلا تقل : لو أني فعلت كان كذا وكذا . ولكن قل : قدر الله وما شاء فعل . فإن لو تفتح عمل الشيطان

رواه مسلم

الهوامش:

١ ـ رواه أحمد والنسائى، واللأمة: الدرع، وينظر كتاب «قصص القرآن» لمحمد أحمد جاد المولى وآخرين ص٣٥٨، طبع الحلبى، ١٩٧٩م.

٢ ـ رواه مسلم، ج٤، ص٢٥٢، وابن ماجة والنسائى وابن حبان.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التزاوج بين الكائنات سنة من سنن الله فى كونه

د. نبيل السمالوطى*

قدم الإسلام للبشرية حقيقة أودعها الله فى كل مخلوقاته وهى التزاوج.

فالزواج بين البشرية سنة من سنن الله، وهو آية من آيات الله فى المجتمع الإنسانى. يقول تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الروم: ٢١). لكن الزواج ليس وقفا على البشر، بل يمتد ليشمل كل مخلوقات الله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الرعد: ٣).

تشير الآية إلى حقيقة لم تعرف للبشر عن طريق علمهم وبحثهم إلا قريبا، وهى أن كل الأحياء ـ وأولها الإنسان ـ تتألف من ذكر وأنثى، حتى النباتات التى كان مظنونا بأن ليس لها من جنسها ذكورا، تبين أنها تحمل فى ذاتها الزوج الآخر.

وقد أكد القرآن الكريم هذه الحقيقة ـ حقيقة الزوجية ـ فى كل المخلوقات فى العديد من المواضع. قال تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ (هود: ٤٠) وقال تعالى: ﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (الذاريات: ٤٩).

الأسرة المسلمة وما يواجهها من تحديات

(أ) حول مؤسسة الأسرة كضرورة اجتماعية وثقافية:

نحن لسنا فى حاجة إلى تأكيد أن الإسلام ركز تركيزًا على الأهمية القصوى لمؤسسة الأسرة، بوصفها الأساس الأول لبناء الفرد وبناء الجماعة، وبناء المجتمع المحلى والعالمى، وهى المرتكز الأساس للتنشئة الاجتماعية، التى تؤهل الأفراد لوظيفة الاستخلاف وعمارة الأرض، والدعوة إلى الله، وتنفيذ التكاليف الشرعية، وتطبيق قيم الحق والعدل والمساواة، والدفاع عن منظومة القيم العليا ومكارم الأخلاق، والدفاع عن المستضعفين ولا يمكن غرس العقيدة وزرع القيم ومكارم الأخلاق، وتنشئة الأطفال على سلوكيات وعلاقات قوية كريمة راقية إلا من خلال مؤسسة الأسرة فى الإسلام فهى المسئولة عن مجموعة من الوظائف لا يمكن لأى من المؤسسات الأخرى القيام بها.

وأهمها:

١- وظيفة إرضاء الله وتنفيذ ما أمر به: فالزواج أمر إلهى، وقد وجه رسولنا الكريم ﷺ إلى التبكير به فى قوله ﷺ: «**يا معشر الشباب، من استطاع منكم الباءة فليتزوج ..**» الحديث.

* أستاذ بجامعة الأزهر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قدم الإسلام للبشرية حقيقة أودعها الله فى كل مخلوقاته وهى التزاوج لأنها آية من آيات الله فى المجتمع الإنسانى

وقال ﷺ: «تناكحوا تناسلوا فإنى مباهٍ بكم الأمم يوم القيامة». وهو آية من آيات الله فى الخلق: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الروم: ٢١).

٢- الوظيفة النفسية: وهى إشباع حاجة الإنسان - ذكرًا أو أنثى - إلى الحب العفيف، وإلى السكن والمودة والرحمة والاستقرار النفسى، والاطمئنان بوجوده داخل جماعة تحبه ويحب أعضاءها. وتشبع لديه الحاجات العاطفية.

٣- وظيفة إشباع الحاجات الجسمية البيولوجية للإنسان بطريق يرضى الله ورسوله. فقد اقتضت إرادة الله أن يخلق الإنسان من قبضة من طين، وهى أساس الجانب المادى الشهوى للإنسان، ومن نفخة من روح الله، وهى أساس الجانب الروحى للإنسان، وحاجته للارتباط بالله الخالق الرازق البارئ المصور الرحمن الرحيم، فالبشر ليسوا أرواحًا خالصة مثل الملائكة: ﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ (التحريم: ٦) وليسوا شهوات خالصة مثل الدواب والأنعام. وهذا الإعجاز فى خلق الله للإنسان يسمح له بإشباع شهواته، ولم ينكر عليه الله هذا الإشباع، لأنه هو الذى خلقه على هذا النحو، لكنه سبحانه وتعالى نظم له الطرق النظيفة العفيفة المشروعة لإشباعها من خلال النكاح[1] الشرعى. قال تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ﴾ (آل عمران: ١٤) وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (النساء: ١)، وقال تعالى: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (البقرة: ٢٢٣).

٤- وظيفة إشباع الحاجات الفطرية (الغرائز) التى أودعها الله فى الإنسان، وهى الحاجة للولد وحب الإنجاب والفرح بالذرية. فهناك غريزة الأمومة، وهناك غريزة الوالدية. يقول تعالى: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ (الكهف: ٤٦).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال الله تعالى :

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ۝١﴾

سورة النساء

٥- إنجاز الوظائف التربوية: فقد اقتضت مشيئة الله أن تكون الطفولة الإنسانية أطول طفولة بالنسبة لكل المخلوقات، اقتضت أيضا أن تكون غريزة الجنس عند الإنسان مستمرة على مدى العام كله، وليست موسمية كما هى عند الحيوانات. وهذا أحد العوامل المهمة التى تقوم عليها الأسرة المستقرة القادرة على تربية النشء وإعدادهم الإعداد الجيد جسميّا، ونفسيّا، عاطفيّا واجتماعيّا. وقبل هذا غرس العقيدة الصحيحة وغرس القيم العليا ومكارم الأخلاق والسلوكيات القويمة، من خلال مجموعة من الآليات والأساليب، وفى مقدمتها: القدوة الصالحة، والحوار الذى يراعى القدرة على الاستيعاب للنشء، وتوفير الجو النفسى والروحى والاجتماعى الذى يكتسب النشء من خلاله القدرات والقيم والسلوكيات والمعارف التى تسهم فى تشكيل شخصيته روحيا وجسميّا ونفسيّا واجتماعيّا ومهنيّا .. إلخ.

٦- وإذا كانت الأسرة فى الفكر الإسلامى هى المسئولة عن تشكيل الإنسان الصالح، والمواطن المخلص لدينه ووطنه، فإنها تقوم بوظائف إشباع الحاجات الاقتصادية لأعضاء الأسرة من غذاء وشراب وملبس ومختلف الوظائف الاقتصادية للأب والأم والأبناء.

٧- هناك الوظائف السياسية: فالأسرة هى التى تشكل التوجه السياسى عند الأبناء، فإذا كنا نتحدث عن ثقافة الحرية وثقافة الاستبداد، وعن ثقافة الديمقراطية والحوار، وثقافة التسلط والانفراد بالرأى، وعن أدب الحوار، وأدب الاختلاف، وثقافة النقد المستنير. فإن الأسرة هى المسئول الأول عن غرس وتنمية هذه التوجهات المتناقضة لدى الأبناء، فالوظيفة السلطوية للأب ومدى سماحه للأبناء بالحوار والمناقشة والنقد والمعارضة ينعكس على شخصية الأبناء وموقفهم من كل نماذج السلطة فيما بعد، اعتبارا من سلطة المدرس ورئيس العمل إلى السلطة المتصلة بالدولة حكومة ورئاسة، والأسرة وهى أهم المؤسسات فى تنشئة وتعليم وتدريب الأطفال على ممارسة حرية الرأى وأدب الاختلاف وثقافة الحوار وثقافة النقد المستنير الهادف .. إلخ.

٨- هناك الوظيفة الاجتماعية والديمجرافية: فالأسرة هى المؤسسة الشرعية والقانونية الوحيدة لإمداد المجتمع بأعضاء جدد، وبالتالى استمرار المجتمع سواء على المستوى الديمجرافى أو على مستوى الاستمرار الثقافى (اللغوى والنظامى والتنظيمى والقيمى والسلوكى). فمؤسسة الأسرة، وهى مؤسسة أثبتت كل الدراسات التاريخية والأنثروبولوجية أنه لم يخل منها مجتمع، هذه المؤسسة تحقق أهدافا جوهرية وحيوية تتصل بالأمن الدينى والقيمى، والأمن الاجتماعى، والثقافى والنفسى، والسياسى، والاقتصادى، فضلا عن الأمن الديمجرافى والبيولوجى. ولهذا اهتم بها القرآن والسنة، كما فصل فى الكثير من أسسها وثوابتها ومعايرها.

الهامش

١ ـ للمزيد من المعلومات حول النظام الأسرى فى الإسلام مقارنا بالنظم الوضعية راجع الفصل الثالث من دراسة للمؤلف بعنوان بناء المجتمع الإسلامى ونظمه، الطبعة الرابعة ٢٠٠٥ - دار الشروق جده ص٧٥ـ ١٠٨.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التحذير من الوقوع فى ظن الجاهلية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ — سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ

ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً
مِّنكُمْ ۖ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ
ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ۖ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ مِن شَىْءٍ ۗ
قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ ۗ يُخْفُونَ فِىٓ أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ ۖ
يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَٰهُنَا ۗ قُل لَّوْ كُنتُمْ فِى
بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ ۖ
وَلِيَبْتَلِىَ ٱللَّهُ مَا فِى صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِى قُلُوبِكُمْ ۗ
وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١٥٤﴾

د. مختار مرزوق عبدالرحيم*

هذه الآية الكريمة هى أول الآيات التى تحدثت عن أمر من أمور الجاهلية صريحا من حيث ترتيب المصحف.

ولقد نزلت الآية الكريمة مع نص سبقها ونص لحقها كل ذلك نزل فى شأن غزوة أحد وكانت فى السنة الثالثة من هجرة المصطفى ﷺ.

هذا وقد نصر الله تعالى رسوله والمؤمنين فى أول هذه الغزوة ثم خالف الرماة أمر النبى ﷺ وانصرفوا عن أماكنهم التى أمر النبى ﷺ بملازمتها. وحينئذ التف المشركون من هذه الناحية وأصابوا المسلمين.

ومن هول الأمر ومفاجأته للمسلمين فر كثير من المسلمين وهنا ناداهم الرسول الكريم ﷺ كى يعودوا إلى القتال.

وقد سجل القرآن الكريم ذلك الموقف قبل الآية التى معنا، فقال تعالى: ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَىٰ أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (آل عمران: ١٥٣).

والمعنى واذكروا أيها المؤمنون وقت أن كنتم تبعدون هاربين ولا تعرجون على أحد فلا يقف أحد لأحد ولا ينتظره، والرسول ﷺ يدعوكم لتعودوا إلى قتال المشركين فى غزوة أحد.

وكان ﷺ يقول لهم: إلىَّ عباد الله فأنا رسول الله ﷺ وكان يعدهم أن من يكر إلى القتال بعد انصرافه فله الجنة.

قوله تعالى: ﴿فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ﴾.

فى تفسيره قولان:

الأول: فجزاكم غمّا وحزنًا بفوات النصر والظفر بالغنيمة

* العميد السابق لكلية أصول الدين - جامعة الأزهر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقتل من قتل منكم بسبب غمكم للرسول ﷺ بمخالفة أمره(١) أ هـ.

الثاني: ﴿فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ﴾ هو ما نزل بهم من الهزيمة وما حصل لهم لما أشيع أن النبي ﷺ قتل. وحدث كل ذلك ليكون زاجرًا لهم عن الإقدام على مخالفة أمر الرسول ﷺ مرة ثانية.

﴿لِكَيْلاَ تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾ من النصر والغنيمة، ﴿وَلاَ مَا أَصَابَكُمْ﴾ من القتل والجرح(٢).

﴿وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ من ضر وشر في هذه الحال وغيرها وبما يصلح من جزائه ودوائه فتارة يداوي الداء بالداء وتارة بالدواء لأنه الفاعل القادر المختار.

ومن ثم فبعد ما أصاب المسلمين من غم حينئذ أراد الله تعالى أن يُسري عنهم ما حصل لهم، فقال تعالى: ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُعَاسًا يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ﴾.

قال البقاعي: ولما كان أمانهم بعد انخلاع قلوبهم بعيدًا ولا سيما بكونه بالنعاس الذي هو أبعد شيء عن ذلك المقام الوعر والمحل الضنك عطف بأداة البعد في قوله: .﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُعَاسًا يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ﴾.. إلخ(٣).

هذه الآية الكريمة هي المقصودة بالبحث وهي بيت القصيد في موضوعنا، وقد اشتملت على عدة جمل تحتاج إلى توضيح.

الجملة الأولى: ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُعَاسًا يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ﴾.

سبب النزول

هذه الجملة الكريمة لها سببان يوضحان ما جرى في ذلك الوقت.

١ - أخرج ابن أبي حاتم عن الزبير بن العوام رضي الله عنه قال: لقد رأيتني مع رسول الله ﷺ يوم أحد حين اشتد علينا الخوف وأرسل علينا النوم. فما منا أحد إلا وذقنه في صدره. فو الله إني لأسمع كالحلم قول معتب بن قشير: ﴿لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَا هُنَا﴾ فحفظتها فأنزل الله تبارك وتعالى في ذلك: ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُعَاسًا﴾ إلى قوله: ﴿مَا قُتِلْنَا هَا هُنَا﴾ لقول معتب بن قشير(٤).

٢ - أخرج ابن أبي حاتم عن أنس عن طلحة قال: كنت أحد من أنزل الله فيه: ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُعَاسًا﴾ .. إلخ. وكنت أنعس حتى يسقط السيف من يدي ثم أتناوله، وفي حديث المنذر: وكان سيفي يسقط مني ثم أتناوله بيدي(٥) أهـ.

قال الله تعالى :
﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ مَنَامُكُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱبْتِغَآؤُكُم مِّن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾
سورة الروم

من خلال هاتين الروايتين يتبين لنا أن الله تعالى أكرم المؤمنين بالنعاس بعدما نزل بهم الغم لتطمئن قلوبهم وليهدأ روعهم، لأنه من المعروف أن النعاس يصيب من يأمن، أما الخائف فلا يأتي إليه النوم إلا قليلا، فقال تعالى: ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُعَاسًا يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ﴾ أي أن الله تعالى وهبكم من بعد الغم الذي اعتراكم أمنةً منه (عز وجل) فأزال ما أصابكم من هم وغم حتى نعستم وغلبكم النوم لتستردوا ما فقدتم من القوة بعدما أصابكم الضعف.

تنبيه: النوم نعمة من نعم الله (عز وجل).

من نعم الله (عز وجل) على الإنسان نعمة النوم، قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾ (الروم: ٢٣).

وعلى هذا فمن أصابه تعب شديد فإن علاجه النوم الذي يريح بدنه ليسترد نشاطه، ومن أصابه مصاب كبير كان النوم راحة له يخفف الله تعالى به من عنائه ومصابه.

وقد أيد الله تعالى به المؤمنين في بعض المواطن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كبدر وأحد حين هجم النوم عليهم كى يستريحوا ويقاتلوا الأعداء فى جد ونشاط كما قال تعالى فى غزوة بدر: ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ﴾ (الأنفال: ١١)، وكما قال تعالى هنا فى غزوة أحد: ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَائِفَةً مِّنكُمْ﴾.

المنافقون وظنهم بالله غير الحق ظن الجاهلية.

الجملة الثانية من الآية الكريمة تتحدث عن المنافقين وضعفاء الإيمان فى غزوة أحد. هؤلاء الذين لم تهمهم إلا أنفسهم وظنوا بالله غير الحق ظن الجاهلية أن الله (عز وجل) لن ينصر رسوله والمؤمنين وزعموا أنهم لو لم يخرجوا ما قتل من قتل منهم.

قال تعالى: ﴿وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الْأَمْرِ مِن شَيْءٍ﴾.

سبب النزول:

ورد عن عبدالله بن عباس ـ رضى الله عنهما ـ قال: قال معتب بن قشير الذى قال يوم أحد: ﴿لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَاهُنَا﴾ فأنزل الله تعالى ذلك من قولهم: ﴿وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ﴾ إلى آخر القصة(٦).

والجملة القرآنية الكريمة تتحدث عن جماعة من المنافقين كعبد الله بن أبى ومعتب بن قشير ومن لف لفهما وهؤلاء قد شغلوا بأنفسهم عن النبى ﷺ وعن نصرة الإسلام.

وخلاصة المعنى فى هذا المقام أن الناس بعد انتهاء غزوة أحد قد صاروا إلى فريقين:

الفريق الأول: هم المؤمنون الخلص وهؤلاء ذكروا ما أصابهم فى غزوة أحد فعرفوا أن ذلك كان بتقصير بعضهم حين خالف الرماة أمر النبى ﷺ لهم بالمكث فى أماكنهم فإذا بهم يتركونها.

وحينئذ استغفروا ربهم (عز وجل) وأيقنوا أنهم وإن غلبوا فى نهاية الغزوة بعد انتصارهم فى أولها فإنما كان ذلك بتقصير منهم وعصيان لأمر الرسول ﷺ. لكن الله (عز وجل) سينصرهم بعد ذلك بمقتضى وعده الكريم: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ۝ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنصُورُونَ ۝ وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾ (الصافات ١٧١: ١٧٣).

فأنزل الله تعالى عليهم النعاس أمنة منه حتى يستردوا ما فقدوه من قوة ويذهب عنهم ما عرض لهم من ضعف ووهن.

الفريق الثانى: هم المنافقون وضعفاء الإيمان وهؤلاء أذهلهم الخوف حتى صاروا مشغولين عن كل ما سواهم إذ الوثوق بوعد الله تعالى ووعد رسوله لم يصل إلى قرارة نفوسهم لأنهم كانوا مكذبين بالرسول ﷺ فى قلوبهم فعظم الخوف لديهم وحُق أن يوصفوا بما وصفهم الله (عز وجل): ﴿يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ﴾(٧).

والمراد بظن الجاهلية أى أنهم يظنون أن الله (عز وجل) لن ينصر رسوله محمدا ﷺ والمؤمنين.

ومن ثم عبر القرآن الكريم عنهم بقوله تعالى: ﴿يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الْأَمْرِ مِن شَيْءٍ﴾ أى يقولون بأسلوب الاستفهام: ﴿هَل لَّنَا مِنَ الْأَمْرِ مِن شَيْءٍ﴾ أى ليس لهم من ذلك شىء.

والسبب فى ذلك أنه كان من رأى عبدالله بن أبى، وجماعة من المنافقين ألا يخرجوا من المدينة لقتال المشركين فى غزوة أحد والمعنى هل لنا أن أمر يطاع،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فهو استفهام على سبيل الإنكار على النبى ﷺ والمؤمنين فى الخروج من المدينة لقتال المشركين فى غزوة أحد.

الرد:

الجملة الثالثة: فيها يرد على هؤلاء المنافقين وضعفاء الإيمان حيث قال الله (عز وجل) ﴿قُلْ إِنَّ الأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ﴾ فهو (عز وجل) بيده مقاليد الأمور يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد.

هذا وقد قضى الله (عز وجل) أن يحدث فى غزوة أحد من نصر للمسلمين أولا ومن انتكاسة بعد ذلك حين خالف الرماة أمر النبى ﷺ بالبقاء فى أماكنهم حتى تنتهى الغزوة. حدث كل ذلك لحكم جليلة وأهداف عظيمة منها أن المسلمين لو ظلوا منتصرين بعد مخالفة الرماة لأمر النبى ﷺ لألف الناس المخالفة بعد ذلك ولقالوا خالفنا أمره ﷺ، ولم يحدث لنا شىء، فكان فى ذلك الأمر أعظم درس إلى قيام الساعة بأن نصر المسلمين مرهون بطاعتهم لله ورسوله ﷺ.

ثم كشف الله تعالى عما يجول فى صدور المنافقين، فقال تعالى فى الجملة الرابعة: ﴿يُخْفُونَ فِى أَنْفُسِهِمْ مَا لاَ يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الأَمْرِ شَىْءٌ مَا قُتِلْنَا هَا هُنَا﴾ أى يخفون فى أنفسهم من الشرك والشك فى عون الله (عز وجل) للنبى ﷺ والمؤمنين ﴿مَا لاَ يُبْدُونَ لَكَ﴾ من الإيمان.

ثم كشف القرآن عما كانوا يحدثون به أنفسهم أو بما كان يقوله بعضهم لبعض: ﴿لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الأَمْرِ شَىْءٌ مَا قُتِلْنَا هَا هُنَا﴾ أى لو كان لنا الاختيار ومكثنا فى المدينة ولم نخرج إلى غزوة أحد ما قتل من قتل منا فى تلك الغزوة.

الرد:

ثم يرد الله تعالى فى الجملة الخامسة: ﴿قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِى بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِىَ اللَّهُ مَا فِى صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِى قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ أى حتى لو كنتم فى بيوتكم وفيكم من كتب الله (عز وجل) عليه أن يقتل لخرج هؤلاء الذين قدر الله (عز وجل) عليهم فى الأزل أن يقتلوا إلى الأماكن التى قدر الله تعالى عليهم أن يقتلوا فيها.

وذلك لأن قضاء الله تعالى كائن لا محالة فإنه (عز وجل) قدر الأمور ودبرها فى سابق علمه وقضائه لا معقب لحكمه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد، فعلى المؤمن الحق أن يرضى بما قدر الله تعالى.

وقد عبر عن هذا بعض الحكماء كما فى أدب الدنيا والدين.

قدر الله كائن
حين يقضى وروده
قد مضى فيك علمه
وانتهى ما يريده
فأرد ما يكون
إن لم يكن ما تريد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقال بعضهم المؤمن الحق عليه أن يساعد القضاء ويستسلم للمقدور ولا يرى أن يغالب قضاء الله فيرجع مغلوبا. ولا أن يعارض فيرد محرومًا مسلوبا(٨).

ثم ختم الله (عز وجل) الآية الكريمة بذكر الحكمة لما جرى فى هذا الشأن العظيم، فقال تعالى: ﴿وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ أى قدر الله (عز وجل) أن يحدث ما حدث فى غزوة أحد ليختبر الله تعالى ضمائركم وأسراركم وهو أعلم بها وبكل شىء ليطهر قلوبكم من الشبهات ومن وساوس الشياطين والله تعالى عليم بذات الصدور لا يخفى عليه شىء فى الأرض ولا فى السماء.

فوائد:

يستفاد من هذا النص الكريم فوائد عديدة منها:

أولا: تحذير المؤمنين من الوقوع فيما وقع فيه المنافقون وضعفاء الإيمان من ظن الجاهلية بأن الله تعالى سيخذل المؤمنين وأن الغلبة ستكون لغير المسلمين لأنهم يملكون العدة والعتاد. وهذا الذى حذرت منه الآية الكريمة لا زال إلى الآن عند ضعفاء الإيمان.

ثانيا: أن النصر من عند الله تعالى، وقد عبر القرآن الكريم عن ذلك بأسلوب الحصر ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِندِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ (آل عمران: ١٢٦). فعلى المؤمنين إن أرادوا أن ينتصروا أن يعدوا للنصر عدَّته ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾ (الأنفال: ٦٠)، وكذلك أن يكونوا على الصلاح والاستقامة لأمر الله ورسوله وهذا مما يستفاد من غزوة أحد.

ثالثا: بشر النبى ﷺ أمته بالنصر والتمكين.

١ ـ قال ﷺ: «**بشر هذه الأمة بالسناء والدين والرفعة والنصر والتمكين فى الأرض فمن عمل منهم عمل الآخرة للدنيا لم يكن له فى الآخرة نصيب**»(٩).

٢ ـ بين ﷺ أن النصر مع الصبر فى مواطن الجهاد، فقال ﷺ: «**النصر مع الصبر والفرج مع الكرب وإن مع العسر يسرا**»(١٠) أ هـ.

الهوامش:

١ ـ انظر: زاد المسير جـ٢ ص٣٨٤، وسيط المجمع جـ٤ ص٦٨٢.

٢ ـ انظر: السيرة النبوية للدكتور/ محمد محمد أبو شهبة جـ٢ ص٢٢٣.

٣ ـ راجع: نظم الدرر جـ٢ ص١٦٨.

٤ ـ المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية لابن حجر العسقلانى جـ٤ ص٢١٩، وانظر: المقبول من أسباب النزول ص١٧٣، ١٧٤، وصحح إسناده.

٥ ـ انظر: المقبول ص١٧٤، ١٧٥، وعزاه لابن أبى حاتم وغيره، وقال: حديث حسن لغيره.

٦ ـ المقبول من المنقول ص١٧٥، ١٧٦، وعزاه لابن أبى حاتم وحسن إسناده.

٧ ـ راجع: تفسير المراغى جـ٤ ص١٠٤.

٨ ـ انظر: أدب الدنيا والدين، الفصل السادس فى الحسد والمنافسة.

٩ ـ رواه أحمد، وابن حبان، والحاكم، والبيهقى فى الشعب وهو حديث صحيح، انظر: صحيح الجامع ٢٨٢٥.

١٠ ـ رواه الخطيب عن أنس وهو حديث صحيح، انظر: صحيح الجامع ٦٨٠٦.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الجانب الأخلاقى فى القصص القرآنى

د. محمد سعد مطاوع*

إن لكل إنسان منا ظاهراً وباطناً، ومظهراً وجوهراً، وشكلاً ومضموناً، ومبنى ومعنى، وملامح خارجية وملامح داخلية، فأما ظاهر الإنسان ومظهره وشكله وخارجه ومبناه فيبدو فى خَلْقه، وهو مدرك بالبصر، وأما باطنه وداخله ومضمونه وجوهره ومعناه فيبدو فى خُلُقه، وهو مدرك بالبصيرة، فالأخلاق هى الصورة الداخلية للإنسان(١).

أنواع الأخلاق

ووفق هيئة النفس عند الفعل ووجود الرؤية والفكر، وانعدامهما تكون الأخلاق فإن كانت الأفعال التى صدرت عن هيئة النفس حسنة كانت الأخلاق حسنة، وإن كانت الأفعال قبيحة كانت الأخلاق سيئة(٢).

ووفق الحالة المزاجية الطَّبْعية من غير فكر ولا روية أيضًا تكون الأخلاق الصادرة عن الإنسان طبعية، والتى تكون عند الإنسان بطبيعته، وإن كان معها فكر وروية فهى مكتسبة، فيكتسبها الإنسان بالدربة والمران والاختلاط بالناس من أجل فعل ما.

أما هذا الفطرى الطبعى فيرجع إلى أصل المزاج كالإنسان الذى يحركه أدنى شىء نحو الغضب (متهور) أو كالذى يفزع من أدنى صوت (الجبان)(٣).

وهذا ما وقف عليه رسول الله ﷺ عندما قال للصحابى: «إن فيك خصلتين يحبهما الله ورسوله: الحلم والأناة ..».

و الأخلاق منها الضاربة بجذورها الناتجة عن التمسك بالعادات والقيم والتقاليد الراسخة فى المجتمع، ومنها الدخيلة الوافدة التى علقت بالمجتمع وصارت كالطفيليات التى تلتصق بأصل الشجرة ولا علاقة لها بجذورها، وهذه

* باحث بالإدارة العامة لبحوث الدعوة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأخلاق الدخيلة الوافدة من ثقافات متعددة لا بد من مراجعتها للوقوف على الضار منها ولفظه، والنافع للإبقاء عليه، فالإنسان اجتماعى بطبعه لا يستطيع أن يحيا بمعزل عن العالم من حوله وإن لم يتفاعل ويتواصل غزاه العالم بفكره وقيمه الوافدة عليه من خلال التقنية الحديثة فينتج عن ذلك الغزو الفكرى والأخلاقى، فلا يستطيع أن يقبل على الأخلاق أو يلفظها.

وهذا ما وضع النبى ﷺ أسسه عندما قال: «إنما بُعثت لأتمم مكارم الأخلاق» (أخرجه الإمام مالك فى الموطأ عن أبى هريرة) فهو ﷺ يقر بالتراث الإنسانى وأن للأمم رصيدا من الأخلاق الحسنة، كما يوضح مهمته فيقول: «لأتمم» لو أراد أن ينفى الموروث الإنسانى من الأخلاق لقال: «لأضع» وحاشاه ﷺ بل قال: «لأتمم».

إذن فلا بد من الجمع بين جمال الشكل والمضمون والمظهر والجوهر والمبنى والمعنى والظاهر والباطن، وهذا ما ارتآه النبى ﷺ فى أحاديث كثيرة، واختصرها كلها فى قوله: «اللَّهُمَّ كما أَحْسَنْتَ خَلْقِى فَأَحْسِنْ خُلُقِى» فجمع ﷺ بين جمال الصورة الظاهرة الخَلق، والباطنة الخُلق.

وعندما يريد الإنسان أن يتخلق ويبحث عن القدوة لاكتساب الأخلاق الحسنة فلن يجد نموذجا أعلى وأرقى من الأنبياء والمرسلين، وقد أوصى الله نبيه ﷺ بهذا فقال: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ﴾ (الأنعام: ٩٠).

وقد جعل القرآن الكريم الأنبياء أسوة حسنة فقد قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾ (الممتحنة: ٦)، وقال عن النبى ﷺ: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (الأحزاب: ٢١).

وخير ما يجذب الإنسان ويشوقه ويثيره لمعرفة الشىء والوقوف على كنهه (أصله) هو عنصر القصص فالإنسان يحبه لتتابعه وتسلسل أحداثه من بدايته إلى نهايته، والأزمة وانفراجها والعنصر الإنسانى والزمان والمكان والخيال، إلا أن الإنسان لا بد أن يقف على الحقيقة مجردة من أى زيغ أوخداع يتمثل فى أساطير أو أباطيل، كما لا بد أن يقف على الصورة نقية من أى شائبة، وتبعا لتنوع القصص الذى يجذب الإنسان ويحدث منافسة فى داخله كان اسم القصص القرآنى (أحسن القصص) وكان الصدق فيه: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾ (آل عمران: ٦٢).

ولأجل العبرة والعظة و التثبيت لفؤاد النبى ﷺ قال الله تعالى: ﴿وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ﴾ (هود: ١٢)، وقوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال الله تعالى :

﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾﴾

سورة الأحزاب

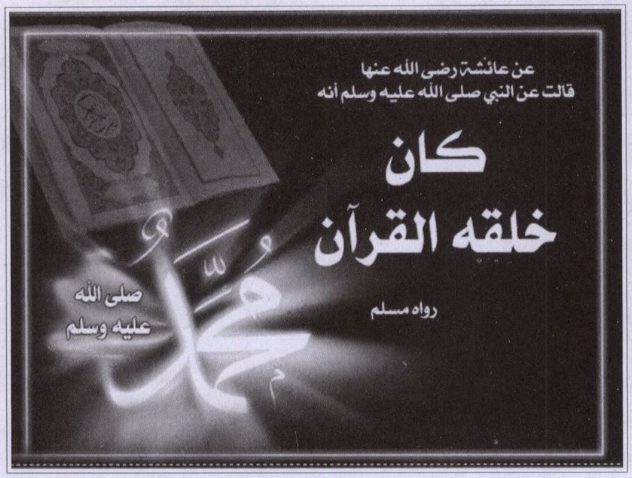

﴿وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (يوسف: ١١١)، وفى سبيل الدعوة يتعرض لما تعرض له غيره من الأنبياء قال الحق: ﴿مَا يُقَالُ لَكَ إِلاَّ مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ﴾ (فصلت: ٤٣)

من هنا جمعنا بين ثلاثة أشياء:

المادة متمثلة فى الأخلاق، والعنصر الذى تنطبق عليه المادة ويتصف بها الإنسان، وأرقى النماذج الإنسانية وأعلاها منزلة وقدرا وهم الأنبياء، وأكثر أدوات التشويق والإثارة كانت القصص، وأعلى وأبلغ النماذج التى علت على حدود الزمان والمكان كان القصص القرآنى، كأداة أعجزت كل البشر: ﴿لاَ يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلاَ مِنْ خَلْفِهِ﴾ (فصلت: ٤٢).

والنموذج الذى جمع كل خلق الأنبياء هو النبى صلى الله عليه وسلم، وصف الحق كل نبى بخلق فقال عن إبراهيم: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾ (التوبة: ١١٤)، وقال عن إسماعيل: ﴿صَادِقَ الْوَعْدِ﴾ (مريم: ٥٤)، وقال عن موسى: ﴿إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا﴾ (مريم: ٥١)، وأما النبى ﷺ فقال عنه: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم: ٤)، ولما سئلت السيدة عائشة عن خلقه قالت: «**كان خلقه القرآن**».

الهوامش:

١ - القاموس المحيط للفيروزآبادى ص١٨٨، لسان العرب لابن منظور ج/١٠ ص٨٦، مفردات ألفاظ القرآن للأصفهانى ص٢٩٧.

٢ - التعريفات للجرجانى ص١٠١.

٣ - «تهذيب الأخلاق» لابن مسكويه ص٤١.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ابن تَغْرى بَرْدِى

(٨١٢ - ٨٧٤هـ - ١٤٠٩ - ١٤٧٠م)

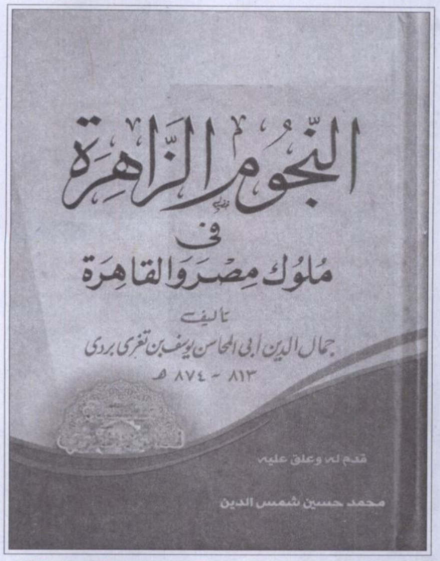

هو جمال الدين، أبو المحاسن يوسف بن سيف الدين تغرى بردى من أعلام مؤرخى مصر فى القرن التاسع الهجرى (الخامس عشر الميلادى).

ولد بالقاهرة سنة ٨١٢هـ - ١٤٠٩م. وتوفى بها فى ذى الحجة سنة ٨٧٤هـ (١٤٧٠م). كان أبوه مملوكا روميا اشتراه السلطان الظاهر برقوق (٧٨٤ - ٧٩١هـ - ١٣٨٢ - ١٣٨٩م) وأخذ يترقى فى المناصب حتى أصبح القائد الأعلى للجيش المصرى (أتابك) فى سنة ٨١٠هـ (١٤٠٧م) وذلك فى عهد السلطان الناصر فرج بن برقوق (٨٠١ - ٨١٥هـ - ١٣٩٩ - ١٤١٢م)، ثم أصبح نائب السلطنة فى دمشق سنة ٨١٣هـ (١٤١٠م). وقد توفى سيف الدين تغرى بردى بدمشق سنة ٨١٥هـ (١٤١٢م) وابنه يوسف فى حدود الثالثة من العمر.

بقلم أ.د / عبد الرحمن سالم

وقام برعاية يوسف بعد وفاة أبيه زوج أخته ناصر الدين محمد بن العديم قاضى قضاة الحنفية، فلما مات ابن العديم سنة ٨١٩هـ تزوجت أخت يوسف من القاضى الشافعى جمال الدين عبد الرحمن البلقينى الذى اضطلع بمهمة الإشراف على تربية الصبى والقيام على تعليمه حتى وفاة البلقينى سنة ٨٢٤هـ (١٤٢١م).

وفضلا عن النشأة العلمية التى حظى بها جمال الدين يوسف بن تغرى بردى فى كنف زوجى أخته الأول والثانى - وهما عالمان جليلان - فقد أتيح له أن يتثقف ثقافة عسكرية عالية على يد مماليك أبيه، فجمع بين ثقافة السيف، وثقافة القلم، ثم إنه تمتع بالكثير من أسباب الرزق الوفير مما هيأ له الظروف المناسبة للتفرغ لطلب العلم.

ومن أهم شيوخه وتلاميذه

«عبدالرحمن البلقينى» والذى يُعد من أهم من تلقى عليهم ابن تغرى بردى العلم فى المراحل المبكرة من حياته بوصفه زوج أخته، فلما اشتد عوده، واتسعت مداركه تهيأ له أن يتتلمذ على كوكبة من علماء عصره فى فروع مختلفة من العلم. فقد أخذ الفقه عن شيوخ المذهب الحنفى فى زمنه مثل «شمس الدين محمد الرومى»،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقاضى القضاة «بدر الدين محمود العينى»، كما أخذ النحو عن العلامة «تقى الدين الشُّمُنِّى»، وأخذ علم الصرف عن «علاء الدين الرومى»، وأخذ الأدب والبلاغة عن «شهاب الدين أحمد بن عَرَبْشاه»، وأخذ الحديث عن شيوخ محدِّثى عصره وعلى رأسهم «أحمد بن حجر العسقلانى».

ولكن التاريخ كان هو العلم الذى استولى على الاهتمام الأكبر لأبى المحاسن، وقد كان من حسن طالعه أن تنعم مصر فى عصره بعدد من أفذاذ المؤرخين مثل ابن حجر العسقلانى، وبدر الدين العينى، اللذين أشرنا إليهما الآن، ولم يكتف أبو المحاسن بالتلمذة عليهما فى الحديث أو الفقه بل حرص على الأخذ عنهما فى المجال الذى حُبِّبَ إليه أكثر من سواه وهو علم التاريخ. على أن أعظم مؤرخى مصر فى هذا العصر بلا منازع، إن لم يكن فى عصور مصر الإسلامية كلها، هو «تقى الدين المقريزى» صاحب الموسوعات الباهرة فى التاريخ المصرى، وقد لازمه أبو المحاسن وعظمت استفادته منه. فجاءت أعماله التاريخية انعكاسا صادقا لجهد الباحث المحقق الدءوب.

والواضح أن هذه المكانة العلمية المتميزة التى تمتع بها أبو المحاسن كان لها تأثيرها على تلاميذه الذين نهلوا من معارفه وأقروا بفضله، ورغم أن مصادرنا المتاحة لا تقدم لنا بيانا وافيا عن هؤلاء التلاميذ فإن واحدا منهم، وهو «أحمد بن حسين التركمانى» (المعروف بالمرجى)، يعبر عن موقف هؤلاء جميعا نحو أستاذهم فى الترجمة الوافية التى ذيّل بها كتاب أبى المحاسن المعروف باسم «المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى، وقد كتب المرجى هذا الكتاب بخطه، ومما جاء فى مقدمة هذه الترجمة:

«قال كاتب هذه النسخة تلميذ المؤلف وغرس نعمته، وأكبر محبيه، وأصغر خدمه أحمد الحسين التركمانى الحنفى الشهير بالمرجى، لطف الله به: لما اتصلت بخدمة مؤلف هذا الكتاب.. نادرة الزمان، وعين الأعيان، وعمدة المؤرخين، ورأس الرؤساء المعتبرين وأهّلنى لكتابة هذا التاريخ إحسانا منه وصدقة علىّ، استوعبته كتابة ومطالعة وتأملا، فلم أرَ فيه مثله فى زمانه..». والحق أن الإنتاج العلمى الذى تركه لنا أبو المحاسن وما تمتع به من جودة وثراء يكشف لنا عن سر هذا التقدير الذى عبر عنه هنا واحد من تلاميذه.

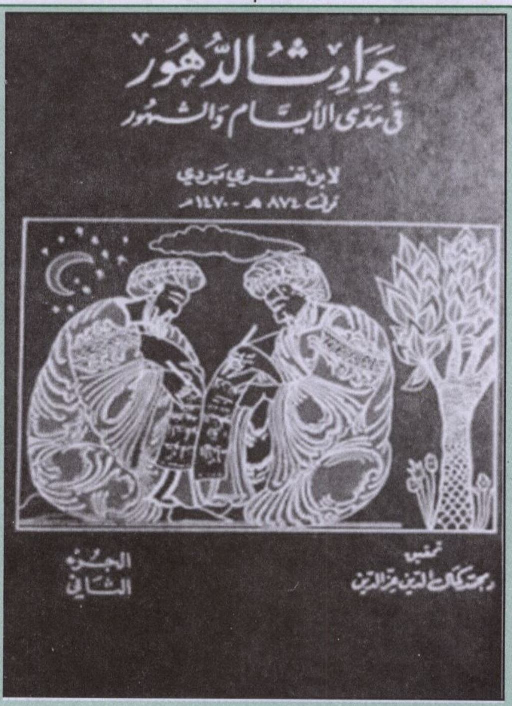

ومن أهم مؤلفاته:

١ ـ «المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى،» وقد سجل أبو المحاسن فى هذا الكتاب تراجم أعيان عصره من الأمراء والسلاطين والقادة والعلماء وغيرهم من المشاهير فى مصر والشام من سنة ٦٥٠هـ (١٢٥٢م)، أى فى مطالع قيام الدولة المملوكية حتى عصره هو، القرن التاسع الهجرى. وقد قصد المؤلف من هذا الكتاب أن يكون تكملة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لمعجم الصفدى المعروف باسم «الوافى بالوفيات» ومن هنا جاءت عبارة «المستوفى بعد الوافى» فى عنوان الكتاب. ويحتوى كتاب «المنهل الصافى» على تراجم لحوالى ثلاثة آلاف شخصية تغطى قرنين من الزمان تقريبا. وهذه التراجم مرتبة ترتيبا معجميّا. وهو فى تراجمه موضوعى النظرة، بعيد عن الهوى والغرض وقد قامت دار الكتب المصرية بتحقيق هذا الكتاب ونشره فى أجزاء.

٢ ـ «حوادث الدهور فى مدى الأيام والشهور» وهو يتلو فى تأليفه كتب «المنهل الصافى». وإذا كان كتاب «المنهل الصافى» تكملة لكتاب «الوافى بالوفيات» للصفدى فإن كتاب «حوادث الدهور» تكملة لكتاب «السلوك لمعرفة دول الملوك» للمقريزى. وكتاب السلوك تاريخ لدولة المماليك منذ قيامها حتى سنة ٨٤٤هـ (١٤٤١م). ويبدأ أبو المحاسن كتابه «حوادث الدهور» حيث انتهى المقريزى (أى سنة ٨٤٥هـ)، ويصل فى تاريخه إلى سنة ٨٥٧هـ (١٥٤٣) حيث يتوقف عند نهاية عصر الملك الظاهر سيف الدين جقمق. ولكن أبا المحاسن يعالج تاريخ دولة المماليك فى هذه الفترة القصيرة بمزيد من التوسع، ويتولى المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة تحقيق هذا الكتاب وطبعه.

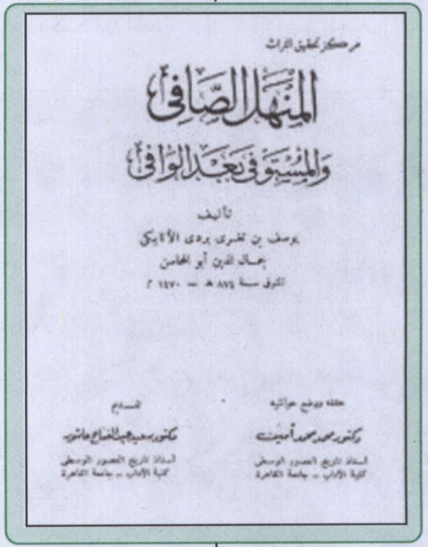

٣ ـ النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة. وهذا الكتاب يمثل درة مؤلفات أبى المحاسن التاريخية، وهو فى نفس الوقت من أهم المصادر لتاريخ مصر الإسلامية، وقد كتبه أبو المحاسن بعد كتابيه المنهل الصافى وحوادث الدهور، أى بعد أن استوت أدواته العلمية ونضجت خبرته. وهذا الكتاب يبدأ بتاريخ مصر منذ الفتح الإسلامى لها سنة ٢٠هـ (٦٤١م) وينتهى سنة ٨٧٢هـ (١٤٦٨م)، ورغم أن محوره الأساسى هو تاريخ مصر فإنه لا يهمل الإشارة إلى الأحداث المهمة فى العالم الإسلامى لأن تاريخ مصر الخاص لا ينفصل عن التاريخ الإسلامى العام بل يتأثر به ويؤثر فيه. ومما يعطى لهذا الكتاب أهمية خاصة أنه يؤرخ لنهر النيل زيادة ونقصانا منذ فتح المسلمين لمصر حتى عصر المؤلف، مما جعل بعض المؤرخين يصف أبا المحاسن بأنه «مؤرخ النيل». كما اهتم الكتاب اهتماما ملحوظا بالتاريخ العمرانى لعواصم مصر الإسلامية ابتداء بالفسطاط وانتهاء بالقاهرة. وقد تولت دار الكتب المصرية إخراج كتاب النجوم الزاهرة فى طبعة علمية محققة.

وهناك كتب أخرى لأبى المحاسن أقل أهمية مما ذكرنا، من بينها كتاب «مورد الطابقة فيمن ولى السلطنة والخلافة» يقتصر فيه على ذكر الخلفاء والسلاطين حتى عصره، وكتاب «البحر الزاخر فى علم الأوائل والأواخر». وهو فى التاريخ على السنين، وكتاب «نزهة الرأى فى التاريخ» إلى غير ذلك من الكتب التى ما زال معظمها مخطوطا. وهذا الإنتاج الضخم ـ ما طبع منه وما لم يطبع ـ يجعل من أبى المحاسن واحداً من أفذاذ المؤرخين لا فى مصر وحدها، بل فى ربوع العالم الإسلامى بأسره.

مراجع للاستزادة:

١ ـ أحمد زكى العدوى: مقدمة الجزء الأول من كتاب «النجوم الزاهرة» طبعة دار الكتب المصرية وهى تحتوى على عدة تراجم لأبى المحاسن كتبها أحمد بن حسن التركمانى وشمس الدين السخاوى وابن العماد الحنبلى.

٢ ـ شاكر مصطفى: التاريخ العربى والمؤرخون جـ٣، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٩٠م.

٣ ـ محمد عبدالله عنان: مؤرخو مصر الإسلامية، القاهرة، مؤسسة مختار للنشر.

٤ ـ ابن العماد الحنبلى: شذرات الذهب فى أخبار من ذهب، جـ٧، ص٣١٧ ـ ٣١٨.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اجتماع اللجنة العلمية التى وجه سيادة الرئيس بتشكيلها لإعداد خطة مدروسة لخطبة الجمعة

أخبار ولقاءات

محمد سيد أحمد على الدين

صرح معالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة بأن اللجنة العلمية التى وجه سيادة الرئيس/ عبد الفتاح السيسى - رئيس الجمهورية - بتشكيلها لإعداد خطة علمية مدروسة لخطبة الجمعة عقدت أولى اجتماعاتها التحضيرية بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية، وتضم اللجنة وفق توجيهات سيادة الرئيس نخبة من كبار علماء الدين، وعلم النفس، وعلم الاجتماع، بحيث تقوم على رصد القيم التى يجب العمل على ترسيخها سواء فى مجال العمل والإنتاج، أم فى مجال القيم والأخلاق، أم فى المجالات الاجتماعية والأسرية والتربوية، والانتماء الوطنى، وكذلك رصد الآفات والمشكلات والانحرافات السلبية، والعمل على معالجتها وتخليص المجتمع منها، بحيث ترصد الخطة ٥٤ موضوعًا للعام الأول كخطة قصيرة المدى، و٢٧٠ موضوعًا فى الخطة المتوسطة المدى خمسة أعوام تشمل العام الأول، على أن تراعى المناسبات الدينية والوطنية فى كلتا الخطتين، ثم تقوم لجنة متخصصة بإعداد هذه الموضوعات إعدادًا متميزًا ومراجعتها مراجعة دقيقة، ولجنة أخرى بتقييم الأداء والأثر، حيث يصاحب ذلك برامج تدريبية متميزة للأئمة المتميزين ولجميع السادة الأئمة لرفع مستوى أدائهم المهنى إلى الدرجة التى ترقى إلى التنفيذ المتميز لهذه الخطة مع برامج تحفيزية للأئمة الأكثر تميزًا، وستكون نتائج عمل هذه اللجنة بين يدى سيادة الرئيس خلال شهرين على الأكثر بإذن الله تعالى.

وإليك عزيزى القارئ تفاصيل اجتماع اللجنة:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاجتماع الأول للجنة الخطاب الدينى بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

اجتمعت اللجنة العلمية للخطاب الدينى بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية لإعداد خطة علمية مدروسة لخطبة الجمعة فى أولى اجتماعاتها، لمناقشة تجديد الخطاب الدينى بمقر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، برئاسة معالى أ.د/ محمد مختار جمعة ـ وزير الأوقاف، وحضور سعادة الشريف/ السيد محمود الشريف ـ وكيل مجلس النواب، وأ.د/ أسامة محمد العبد ـ رئيس اللجنة الدينية بمجلس النواب، وأ.د/ مصطفى الفقى ـ المفكر السياسى الكبير، وأ.د/ أحمد عكاشة ـ أستاذ الطب النفسى وعضو المجلس العلمى برئاسة الجمهورية، وأ.د / بكر زكى عوض ـ العميد السابق لكلية أصول الدين، وأ.د/ عبد الله مبروك النجار ـ العميد الأسبق لكلية الدراسات العليا، و أ.د/ أحمد على عجيبة ـ أمين عام المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، وفضيلة الشيخ/ جابر طايع ـ رئيس القطاع الدينى، ونخبة من كبار علماء الدين، وعلم النفس، وعلم الاجتماع، على رأسهم: أ.د/ أحمد زايد ـ عميد كلية الآداب السابق، جامعة القاهرة، وأ.د/ محمد مجدى ـ عميد كلية الآداب السابق، جامعة القاهرة، وأ.د/ سامى الشريف ـ عميد كلية الإعلام، جامعة القاهرة، وأ.د/ نبيل السمالوطى ـ أستاذ علم الاجتماع والعميد السابق لكلية الدراسات الإنسانية بجامعة الأزهر، وأ.د/أحمد أبو زيد ـ أستاذ علم الاجتماع، وأ.د/ نجوى عبد الحميد ـ أستاذ علم الاجتماع، جامعة حلون، وأ.د/ سوسن فايد ـ أستاذ علم النفس بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، وأ.د/ نيفين محمد ـ رئيس الإدارة المركزية لدار الوثائق القومية، وزارة الثقافة، ود/ مجدى عاشور ـ المستشار العلمى لمفتى الجمهورية.

وفى بداية الاجتماع دعا معالى أ.د/ محمد مختار جمعة أعضاء اللجنة للوقوف دقيقة حداداً على ضحايا الحادث الإرهابى بالكنيسة البطرسية معرباً عن أمله فى أن يحفظ الله مصر وأهلها جميعاً من كل سوء ومكروه، مؤكداً أن الاعتداء على الكنائس كالاعتداء على المساجد، فأمن مصر وأهلها غير قابل للتجزئة أو التصنيف، فما يصيب أى مصرى إنما يصيب المصريين جميعاً.

كما أكد معاليه أن اللجنة بصدد وضع خطة وآلية لخطبة الجمعة يمكن من خلالها صياغة الشخصية المصرية فكرياً ووطنياً، وتعمل على رصد القيم التى يجب ترسيخها سواء فى مجال العمل والإنتاج، أم فى مجال القيم والأخلاق، أم فى المجالات الاجتماعية والأسرية والتربوية، والانتماء الوطنى، وكذلك تعمل على رصد الآفات والمشكلات والانحرافات السلبية، والعمل على معالجتها وتخليص المجتمع منها، بحيث ترصد الخطة ٥٤ موضوعاً للعام الأول كخطة قصيرة المدى، و٢٧٠ موضوعاً فى الخطة المتوسطة المدى خمسة أعوام تشمل العام الأول، على أن تراعى المناسبات الدينية والوطنية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كما أشار معاليه إلى أن اللجنة ستنبثق عنها أمانة فنية للإعداد والتحضير والمتابعة برئاسة أ.د/ أحمد على عجيبة - أمين عام المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، وأ.د/ عبد الله مبروك النجار العميد الأسبق لكلية الدراسات العليا، وأ.د/ سامى الشريف عميد كلية الإعلام جامعة القاهرة، وأ.د/ نبيل السمالوطى - أستاذ علم الاجتماع والعميد السابق لكلية الدراسات الإنسانية بجامعة الأزهر، و د/ مجدى عاشور - المستشار العلمى لمفتى الجمهورية.

وفى سياق متصل أشار سعادة الشريف/ السيد محمود الشريف - وكيل مجلس النواب - إلى أن هذا الاجتماع لتلك اللجنة جاء للبحث فى قضية أمة، وهى قضية فكرية مجتمعية لبناء الدولة المصرية الحديثة التى يجب أن تتعاون فيها جميع مؤسسات الدولة.

وقد تمت مناقشة اللجنة لعدد من القضايا وانتهت إلى عدد من المقترحات من أبرزها:

١ - ضرورة إعمال العقل فى فهم النص كأداة للتنوير، وتحريره من الخرافات.

٢ - حماية المجتمع من التفكك وتقوية أواصره.

٣ - حفظ الأوطان يسبق حفظ الأديان.

٤ - تأصيل قيم المواطنة والتعايش السلمى ونبذ كل ألوان التفرقة بين أبناء الوطن.

٥ - التركيز على قيم التنمية، والتفكير العلمى، واحترام العمل، واحترام الوقت، والابتكار، والمبادرة الشخصية.

٦ - التأكيد على فقه الأولويات والاستنارة بأنوار الشريعة، والبحث فى القضايا الحياتية.

٧ - ترسيخ القيم الأخلاقية لنشر ثقافة التسامح واحترام الآخر.

٨ - التعاون الفكرى المستمر بين علماء الإسلام والمثقفين والمفكرين لصياغة شخصية مصرية مستنيرة.

٩ - إعداد فيلم وثائقى لمدة خمس دقائق تناقش من خلاله أهم القضايا على الساحة الفكرية.

١٠ - ضرورة عقد اللقاءات الميدانية والتواصل مع المجتمع وبخاصة الشباب فى المدارس والجامعات وأندية الشباب وقصور الثقافة.

وفى ختام الجلسة أشاد السادة أعضاء اللجنة بروح العمل الجماعى السائدة فى العمل الدعوى والمجتمعى والوطنى بوزارة الأوقاف، والارتقاء بمستوى تدريب السادة الدعاة ثقافياً وفكرياً للوقوف على أهم القضايا والمستجدات التى تطرأ على الساحة فى الوقت الحاضر.

وزير الأوقاف خلال اجتماعه باللجنة الدينية بمجلس النواب:

تم اختطاف الخطاب الدينى لعقود وتجمد التجديد لعقود أطول ولابد من استرداد الخطاب الدينى وانطلاق آفاق التجديد

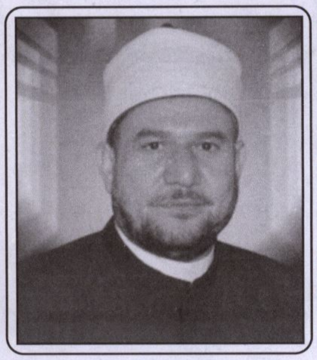

فى كلمته أمام الاجتماع الذى عقدته اللجنة الدينية بمجلس النواب بحضور أ.د/ أسامة العبد - رئيس اللجنة الدينية وسماحة السيد/ السيد محمود الشريف - وكيل مجلس النواب - الذى ترأس اللجنة لمناقشة قضايا الخطاب الدينى أكَّد معالى أ. د. محمد مختار جمعة - وزير الأوقاف - أنه كان قد تم اختطاف الخطاب الدينى لعقود، وتجمد التجديد لعقود أطول، ولابد من استرداد الخطاب الدينى وانطلاق آفاق التجديد، وضرورة مواجهة التطرف بنشر ثقافة التسامح والسلام وصحيح الإسلام وتصحيح المفاهيم الخاطئة.

كما أكد معاليه على أهمية وضرورة التوعية بمخاطر الفكر الظلامى وأن الأديان كلها بريئة مما يرتكبه الإرهابيون الذين لا صلة ولا علاقة لهم بالإسلام ولا بالأديان، وأنه آن الأوان لانطلاق آفاق التجديد ووضع استراتيجية واسعة لتصحيح المفاهيم المغلوطة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزير الأوقاف يؤكد على أهمية التعداد ودوره فى صنع القرار وعلى أهمية الوعى بالقضية السكانية

أكد معالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة خلال اللقاء المشترك الذى عقد بالجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء بحضور معالى الوزير السيد اللواء/ أبو بكر الجندى – رئيس الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء - وقيادات الجهاز وقيادات الأوقاف على مستوى الجمهورية على أهمية التعداد ودوره فى دعم اتخاذ الكثير من الوزارات، كما تحدث معاليه عن أهمية الوعى بالقضية السكانية.

وفيما يتصل بأهمية التوعية بمخاطر الانفجار السكانى الذى لا يقابله من الموارد ما يفى بمتطلباته، أكد معالى وزير الأوقاف أننا فى حاجة إلى دراسة واعية لمخاطر هذا الانفجار، وأهمية التباعد بين فترات الحمل لما يترتب على تقارب فتراته من مشكلات صحية وأسرية وتربوية، إضافة إلى عدم الوفاء بحق الطفل فى الرعاية والتربية على النحو الذى يجب أن يكون عليه، مؤكدا أن قضايا تنظيم النسل والمشكلات السكانية هى من المتغيرات التى يختلف الحكم فيها من زمان إلى زمان، ومن مكان إلى مكان، ومن دولة إلى أخرى، بحيث لا يستطيع أى عالم أن يعطى فيها حكمًا قاطعًا أو عامًا، وحتى من يمعن النظر فى مفهوم النصوص الواردة فى هذا الشأن يدرك أنها تضمنت ما يشير إلى مراعاة المتغيرات، فحيث يقول نبينا ﷺ: «**تناكحوا تكاثروا**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«فإنى مباهٍ بكم الأمم» يوم القيامة، يتوجه المعنى إلى الكثرة النافعة المنتجة القوية التى يقول فيها سيدنا رسول الله ﷺ: «المؤمن القوى خير وأحب إلى الله عز وجل من المؤمن الضعيف»، وهذه القوة التى تكون فى العقل والفكر، والثقافة، والمستوى الإيمانى، والتعليمى، والاقتصادى، والعسكرى، مع الإخلاص لله (عز وجل) فى القول والعمل هى مناط وموضع المباهاة .

أما الكثرة الضعيفة المتخلفة التى تكون عالة على غيرها والتى تعانى الفقر والأمراض والتخلف العلمى والثقافى والحضارى فهى الكثرة السلبية التى عبر عنها نبينا ﷺ بغثاء السيل، حيث يقول (عليه الصلاة والسلام): «يوشك أن تتداعى عليكم الأمم كما تتداعى الأكلة على قصعتها»، قيل: أمن قلة نحن يومئذ يارسول الله؟ فقال ﷺ: «بل أنتم يومئذ كثير، ولكنكم غثاء كغثاء السيل».

فالكثرة التى تدعو إلى المباهاة هى الكثرة العظيمة، النافعة، القوية، المنتجة، التى لا يمكن أن تكون عالة على الآخرين فى طعامها أو غذائها أو كسائها أو دوائها، أما كثرة كغثاء السيل فمدعاة لأن تتداعى علينا الأمم كما تتداعى الأكلة على قصعتها، فهى كثرة مذمومة لا ممدوحة.

وقد أكد القرآن الكريم على حق الطفل فى الرعاية والإرضاع، فقال الحق سبحانه وتعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾، وهذا الإرضاع حق للطفل، لدرجة أن بعض الفقهاء أطلقوا على اللبن الذى يرضعه الطفل من أم حامل لبن الغِيلَة، وكأن أحد الطفلين اغتال حق أخيه أو أن كلا منها قد اغتال جزءًا من حق أخيه.

وعليه فالأولى أن يأخذ كل طفل حقه فى مرحلتى الحمل والإرضاع، وكذلك فى التربية السوية، مع ضرورة الوفاء بحقه فى المطعم والملبس والصحة والتعليم، أما التقصير فى حق الأبناء، وعدم الوفاء بواجباتهم فى التربية فيعدُ ظلمًا لهم، والنبى (صلى الله عليه وسلم) يوضح لنا أننا مسئولون عن أبنائنا الذين هم أمانة فى أعناقنا، فيقول ﷺ: «كفى بالمرء إثمًا أن يضيع من يعول».

وقد أكد معالى الوزير على السادة وكلاء الوزارة بعقد ندوات موسعة على مستوى الجمهورية مع المختصين من الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء للتوعية بأهمية التعداد وبمخاطر الانفجار السكانى وضرورة العمل على تنظيم العملية الإنجابية بما يحقق للطفل وللأسرة وللمجتمع الحياة الكريمة التى نتطلع إليها جميعا .

وزير الأوقاف يشكل لجنة علمية متخصصة للرد على أباطيل المتطرفين

شكل معالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة لجنة علمية متخصصة تضم نخبة من كبار علماء المجلس الأعلى للشئون الإسلامية وشباب علماء الوزارة، لتفنيد أباطيل وأكاذيب الجماعات المتطرفة التى تستبيح الدماء وتخريب الأوطان وتعمل على إنهاكها، مما يتعارض ويتناقض مع كل القيم الدينية والوطنية والإنسانية، وستبدأ هذه اللجنة ممارسة مهامها مطلع الأسبوع المقبل بإذن الله تعالى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزير الأوقاف يفتتح مسجد جامعة بنى سويف والصالة الرياضية لذوى الاحتياجات الخاصة والمستشفى المركزى للجامعة ويؤكد:

لن نسمح لغير المتخصصين باعتلاء المنابر منعًا للعبث بعقول الشباب

مال الوقف أمانة فى أعناقنا والغاصب لأرض الأوقاف فى حرب مع الله

فى إطار التعاون المشترك والمثمر بين وزارة الأوقاف وجامعة بنى سويف وتفعيلا للتواصل الدعوى للارتقاء بالمجتمع والنهوض بالوطن التقى معالى أ.د/ محمد مختار جمعة - وزير الأوقاف - بمعالى د/ أحمد زكى بدر - وزير التنمية المحلية، والسيد المهندس/ شريف حبيب - محافظ بنى سويف، ومعالى أ.د/ أمين لطفى - رئيس جامعة بنى سويف - بحضور لفيف من السادة الدعاة على رأسهم الشيخ/ خلف حسين مخلوف - وكيل أوقاف بنى سويف - والسادة النواب وأساتذة الجامعة وعدد من القيادات الشعبية والتنفيذية فى المحافظة.

وفى بداية اللقاء رحب السيد المحافظ بمعالى وزير الأوقاف معربًا عن تقديره لدور وزارة الأوقاف وما تقوم به من جهد ملموس للارتقاء بالدعوة، وما تبذله من دور فى خدمة الوطن والنهوض بالمجتمع.

وفى كلمته أكد معالى وزير الأوقاف على عدم السماح لغير المتخصصين باعتلاء المنابر منعًا للعبث بعقول الشباب، مشيرًا إلى أن مال الوقف أمانة فى أعناقنا جميعًا، محذرًا من التعدى عليه، معتبرًا أن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تخصيص مسابقة لطلاب الجامعات عن دور الجامعات فى نشر ثقافة التسامح ومواجهة الفكر المتطرف

الغاصب لأرض الأوقاف فى حرب مع الله (عز وجل).

ومن ناحيته أعرب د/ أحمد زكى بدر - وزير التنمية المحلية - عن تقديره وامتنانه لمعالى وزير الأوقاف مشيدًا بدور الوزارة فى العمل المجتمعى مع العمل الدعوى، مؤكدًا أن ما تقوم به وزارة الأوقاف من عمل يساعد على التنمية الاجتماعية والاقتصادية، تحقيقًا لتعاليم الدين الحنيف الذى يحث على التكافل والتراحم والتعاون على البر والتقوى.

كما وجه السادة النواب شكرهم وتقديرهم لمعالى وزير الأوقاف بإسهام الوزارة فى تنمية المجتمع والنهوض بالوطن، فقد انتقلت الوزارة إلى مرحلة العطاء وأعطت النموذج الأمثل فى العمل الخدمى والمجتمعى.

وخلال زيارته لجامعة بنى سويف قام معالى وزير الأوقاف وبرفقته السيد المحافظ ورئيس الجامعة بافتتاح النصب التذكارى ومسجد الجامعة بمساحة ٤٢٠ مترًا بما يتسع لأكثر من ثلاثمائة مصلٍّ، كما قام معاليه بافتتاح الصالة

.. ووزير التنمية المحلية يشيد بدور الأوقاف فى العمل الخيرى لرفعة شأن الوطن

الرياضية المغطاة لتحدى الإعاقة، وافتتاح المركز الطبى بالجامعة للارتقاء بالخدمة الصحية لأبناء المحافظة، والنصب التذكارى لثورة ٣٠ يونيه.

كما حاضر معاليه فى ندوة مفتوحة مع طلاب جامعة بنى سويف عن الأمن الفكرى وتصحيح المفاهيم بحضور المحافظ ورئيس الجامعة ونوابه وعدد من العمداء وأعضاء هيئة التدريس، وقد أشاد معاليه بالمستوى العلمى والفكرى والتقنى بالجامعة، داعيًا إلى بث روح التفاؤل ونشر تعاليم الإسلام السمحة فى مواجهة الأفكار المغلوطة والمفاهيم الخاطئة، مؤكدًا أن دور المسجد جزء من الأمن الفكرى، كما قرر معاليه إجراء مسابقة لشباب الجامعات حول دور الجامعة فى نشر ثقافة التسامح ومواجهة الإرهاب لترسيخ الجانب الأخلاقى لدى الطلاب، مع تلقى الأسئلة المفتوحة والإجابة عنها.

وفى ختام الندوة أهدى رئيس الجامعة درع الجامعة لمعالى الوزير تقديرا لجهوده، ثم قام معاليه مع رئيس الجامعة والسيد المحافظ بتكريم الفائزين من الطلاب فى مسابقة: «**دور الشباب فى مواجهة الفكر المتطرف والإرهاب**».

داعيا الله تعالى أن يحفظ مصر من كل مكروه وسوء.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزير الأوقاف:

الاعتداء على كنائسنا كالاعتداء على مساجدنا فأمن مصر وأهلها غير قابل للتجزئة أو التصنيف

أكد معالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة أن من يفجر نفسه فى البشر أو فى غيرهم حتى الحجر مجرم منتحر يعجل بنفسه إلى نار جهنم، وحتى من يقتل نفسه انتحارًا إنما يعجل بها إلى سواء الجحيم، حيث يقول الحق سبحانه: ﴿وَلاَ تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا • وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾، ويقول سبحانه: ﴿وَلاَ تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِى حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾، ويقول سبحانه: ﴿وَلاَ يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِى حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَلاَ يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا • يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا﴾، ويقول سبحانه: ﴿أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾، مع بيان أن الاعتداء على كنائسنا كالاعتداء على مساجدنا، فأمن مصر وأهلها غير قابل للتجزئة أو التصنيف، فما يصيب أى مصرى إنما يصيب المصريين جميعًا.

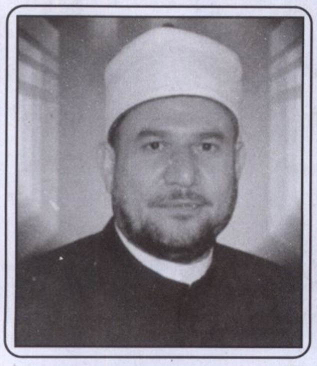

الإرهابيون القتلة فجروا فى استباحة الدماء وترويع الآمنين ونحتاج إلى المواجهة الشاملة والقصاص العادل العاجل

صرح معالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة بأن الإرهابيين القتلة فجروا فى استباحة الدماء وترويع الآمنين، ونحتاج إلى المواجهة الشاملة دينيًا وفكريًا وثقافيًا وأمنيًا ومجتمعيًا وقضائيًا، مع التأكيد على أهمية القصاص العاجل العادل الذى يشفى صدور أهالى الشهداء والضحايا والمصابين ويروع المجرمين القتلة الخونة. علمًا بأن فريقًا من العلماء وشباب الباحثين يعكف حاليًا على تفنيد ضلالات هؤلاء المجرمين، وسنصدر خلال أسابيع على الأكثر بإذن الله تعالى أول كتاب لدحض أباطيلهم تحت عنوان: «ضلالات الإرهابيين وتفنيدها».

مؤكدين أن منهج الاغتيالات الذى لجأت إليه الجماعات الإرهابية وعلى رأسها جماعة الإخوان الإرهابية لن يزيدنا ولن يزيد المصريين جميعًا إلا قوة وصلابة ولحمة وطنية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

انتظرونا

فى معرض الكتاب الدولى
الأوقاف تصدر الجزء الرابع من موسوعة الخطب العصرية

صدر بحمد الله تعالى وتوفيقه الجزء الرابع من موسوعة الخطب العصرية لوزارة الأوقاف المصرية لتكتمل الأجزاء الأربعة من الموسوعة، سائلين الله (عز وجل) أن ينفع بها، وسيتم عرض الموسوعة بجميع أجزائها مع العديد من المؤلفات العصرية بمعرض المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بمعرض الكتاب الدولى القادم الذى سيقام بأرض المعارض بمدينة نصر.

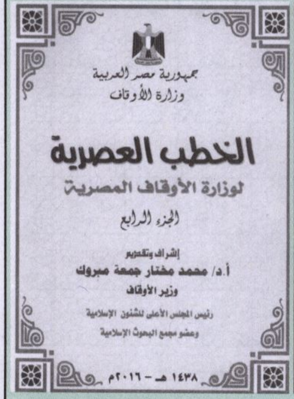

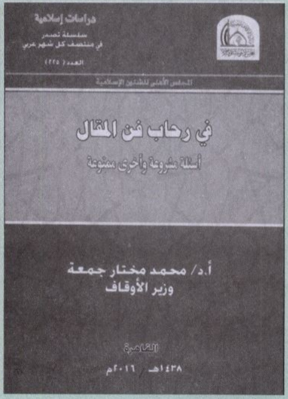

كما صدر حديثا: «فى رحاب فن المقال: أسئلة مشروعة وأخرى ممنوعة» لمعالى وزير الأوقاف. وترقبوا كتاب: «ضلالات الإرهابيين وتفنيدها» قريباً بإذن الله تعالى.

محاور المؤتمر الدولى السابع والعشرين للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية تحت عنوان:

«دور القادة وصانعى القرار فى نشر ثقافة السلام ومواجهة الإرهاب والتحديات»

المحور الأول: دور القادة السياسيين:

- دور القادة فى نشر السلام بين الشعوب.
- دور القادة فى مواجهة الإرهاب والتحديات.
- المنظمات الدولية ودورها فى نشر ثقافة السلام.
- دور الأحزاب السياسية فى تثقيف الشباب وتوعيتهم لمواجهة التحديات.
- صناعة القرار الاقتصادى وأثره فى نشر السلام.

المحور الثانى: دور القادة الدينيين:

- دور القادة الدينيين وأثره فى نشر ثقافة السلام .
- نماذج من التاريخ لدور القادة الدينيين فى نشر ثقافة السلام عبر العصور.
- أساليب مواجهة التيارات المتشددة والفكر المتطرف.

المحور الثالث: دور القادة البرلمانيين:

- دور البرلمانات فى إصدار التشريعات فى مواجهة التطرف و الإرهاب .
- الدور المجتمعى للقادة البرلمانيين فى نشر ثقافة السلام .

المحور الرابع: دور القادة الإعلاميين والأكاديميين:

- دور القادة الأكاديميين فى نشر ثقافة السلام ومواجهة الإرهاب .
- الخطاب الإعلامى وأثره فى نشر ثقافة السلام ومواجهة الإرهاب .
- المناهج الدراسية وأثرها فى نشر ثقافة السلام ومواجهة الإرهاب .
- المنابر الثقافية ودورها فى نشر ثقافة السلام ومواجهة الإرهاب.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزير الأوقاف بمنتدى تعزيز السلم بدولة الإمارات العربية المتحدة:

بيان مشروعية الدولة الوطنية بات أمرًا في غاية الأهمية في واقعنا المعاصر

أكد معالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة فى كلمته بالجلسة الافتتاحية بمنتدى تعزيز السلم بدولة الإمارات العربية المتحدة أن بيان مشروعية الدولة الوطنية بات أمرًا فى غاية الأهمية فى واقعنا المعاصر لسد جميع أبواب الشبهات فى ذلك على المتطرفين، وأن أسس المواطنة المتكافئة مكفولة لجميع المواطنين على حد سواء فى الدولة الوطنية.

كما أكد أن أكثر التنظيمات والجماعات الدينية والأيدلوجية المتطرفة إما أنها لا تؤمن بالدولة الوطنية أصلاً، أو أن ولاءها التنظيمى مقدم مرات ومرات على ولائها الوطنى، فالفضاء التنظيمى لدى هذه الجماعات المتطرفة أرحب وأوسع وأهم مائة مرة ومرة من الدولة الوطنية لديهم.

وشدد على أمرين هامين :

الأول: أن الإسلام لم يضع قالبا جامداً لنظام الحكم لا يمكن الخروج عنه، إنما وضع أسسا ومعايير متى تحققت كان الحكم رشيداً يقره الإسلام، وفى مقدمتها مدى تحقيق الحكم للعدل والمساواة وسعيه لتحقيق مصالح البلاد والعباد، ولا إشكال بعد ذلك فى الأسماء أو المسميات،لأن العبرة بالمعانى والمضامين لا بالأسماء ولا بالمسميات، وإلا فإننا لطالما طالعنا فى بطون كتب التاريخ أن الخليفة العباسى الأول لقب بأبى عبد الله السفاح لكثرة ما سفك من الدماء، وكان يقتل على الهوية القبلية، وعندما أراد أن يعفو عن بعض بنى أمية أنشده سديف بن ميمون :

لا يغرنك ما ترى من خضوع
إن تحت الضلوع داء دويا
فضع السيف وارفع السوط حتى
لا ترى فوق طهرها أمويا

الأمر الآخر: أننا فى حاجة ملحة إلى إعادة قراءة تراثنا الفكرى قراءة دقيقة واعية تفرق بين الثابت والمتغير، بين ما ناسب عصره وزمانه ومكانه من اجتهادات الفقهاء وما يتطلبه عصرنا ومستجداته من قراءة جديدة للنصوص يقوم بها أهل العلم والاختصاص بحل إشكاليات الحاضر، وبخاصة فيما يتصل بأحكام المواطنة، إلى جانب تأصيل فقه العيش الإنسانى المشترك بما يتطلبه من تمكين غير المسلمين من أداء شعائرهم وحماية دور عبادتهم، وبيان أن أمن الأوطان والمواطنين لا يتجزأ بل إنه لا يتحمل التجزئة أو التصنيف، وقد ذكر الإمام ابن حزم (رحمه الله) أن من كان بيننا من غير المسلمين وجاء من يقصدونهم بسوء وجب علينا أن نخرج لحمايتهم بالسلاح وأن نموت دون ذلك، لا أن نستحل دماءهم أو أموالهم أو أعراضهم.

وأرى أن لمن يعيشون مع المسلمين من غير المسلمين أن يبنوا بموافقة ولى الأمر ما تدعو إليه الحاجة من دور عبادتهم فإن عجزوا عن ذلك لضيق ذات اليد فلولى الأمر أن يبنى لهم منها ما تقتضيه الحاجة وتقوم به، وما ذاك إلا لعظمة شريعتنا وإشعاعها وسماحتها التى جاءت رحمة للعالمين، ونحن قادرون معًا على أن نصنع ونحقق شيئا، هاما فهلمّ نعمل معا لصالح ديننا وأمننا وحياتنا وصالح الإنسانية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د/ شوقي علام
مفتي الجمهورية

الوضوء لصلاة الجنازة

هل يجب الوضوء لصلاة الجنازة؟

الجواب: لا تصح صلاة الجنازة إلا بوضوء، إلا أن يعجز المسلم عن الوضوء فيتيمم، ولا يصح التيمم مع إمكان الماء ولو خاف فوات الصلاة عند جمهور الفقهاء؛ قال الإمام النووي فى «المجموع شرح المهذب» (٥/ ٢٢٣): (ذَكَرْنَا أَنَّ مَذْهَبَنَا أَنَّ صَلاةَ الجَنَازَةِ لاَ تَصِحُّ إلاَّ بِطَهَارَة، وَمَعْنَاهُ إِنْ تَمَكَّنَ مِنَ الْوُضُوءِ لَمْ تَصِحَّ إلاَّ بِهِ، وَإِنْ عَجَزَ تَيَمَّمَ، وَلاَ يَصِحُّ التَّيَمُّمُ مَعَ إِمْكَانِ المَاءِ وَإِنْ خَافَ فَوْتَ الْوَقْتِ، وَبِهِ قَالَ مَالِكٌ وَأَحْمَدُ وَأَبُو ثَوْرٍ وَابْنُ المُنْذِرِ، وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: يَجُوزُ التَّيَمُّمُ لَهَا مَعَ وُجُودِ المَاءِ إِذَا خَافَ فَوْتَهَا إن اشْتَغَلَ بِالْوُضُوءِ)اهـ.

والله سبحانه وتعالى أعلم.

النية فى صوم التطوع

هل يجب تبييت النية فى صوم التطوع؟

الجواب: ذهب جمهور الفقهاء إلى أنه لا يشترط تبييت النية فى صوم التطوع؛ فعَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ (رَضِيَ اللهُ عَنْهَا) قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ ـ ذَاتَ يَوْمٍ: «يَا عَائِشَةُ، هَلْ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ؟» قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا عِنْدَنَا شَيْءٌ، قَالَ: «فَإِنِّي صَائِمٌ» (أخرجه مسلم فى «صحيحه»).

قال الخطيب الشربيني فى «مغنى المحتاج إلى معرفة معانى ألفاظ المنهاج» (٢/ ١٤٩): (وَيَصِحُّ النَّفْلُ بِنِيَّةٍ قَبْلَ الزَّوَالِ)؛ لأَنَّهُ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ ـ قَالَ لِعَائِشَةَ يَوْمًا: «هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ غَدَاءٍ؟» قَالَتْ: لاَ، قَالَ: «فَإِنِّي إِذَنْ أَصُومُ»، قَالَتْ: وَقَالَ لِي يَوْمًا آخَرَ: «أَعِنْدَكُمْ شَيْءٌ؟» قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «إِذَنْ أُفْطِرُ وَإِنْ كُنْتُ فَرَضْتُ الصَّوْمَ» (رَوَاهُ الدَّارَقُطْنِيُّ وَصَحَّحَ إِسْنَادَهُ). وَاخْتَصَّ بِمَا قَبْلَ الزَّوَالِ؛ لِلْخَبَرِ، إِذْ الْغَدَاءُ بِفَتْحِ الْغَيْنِ اسْمٌ لِمَا يُؤْكَلُ قَبْلَ الزَّوَالِ، وَالْعَشَاءُ اسْمٌ لِمَا يُؤْكَلُ بَعْدَهُ؛ وَلأَنَّهُ مَضْبُوطٌ بَيِّنٌ، وَلإِدْرَاكِ مُعْظَمِ النَّهَارِ بِهِ كَمَا فِي رَكْعَةِ الْمَسْبُوقِ، وَهَذَا جَرَى عَلَى الْغَالِبِ مِمَّنْ يُرِيدُ صَوْمَ النَّفْلِ، وَإِلاَّ فَلَوْ نَوَى قَبْلَ الزَّوَالِ وَقَدْ مَضَى مُعْظَمُ النَّهَارِ صَحَّ صَوْمُهُ.اهـ.

والله سبحانه وتعالى أعلم.

قراءة السورة بعد الفاتحة

ما حكم من نسى قراءة السورة بعد الفاتحة؟

الجواب: من نسى قراءة السورة بعد الفاتحة صلاته صحيحة، وليس عليه سجود السهو لنسيانها؛ جاء فى «أسنى المطالب فى شرح روض الطالب» (١/ ١٨٧): (وَلاَ يَسْجُدُ لِبَاقِي السُّنَنِ) أَيْ لِتَرْكِهِ كَتَرْكِ السُّورَةِ بَعْدَ الْفَاتِحَةِ)اهـ.

والله سبحانه وتعالى أعلم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأشـــــهر الحــــــرم

ما الأشهر الحرم؟

الجواب: الأشهر الحرم هى التى أشار إليها القرآن الكريم فى قوله تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَابِ اللهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ (التوبة: ٣٦). وهن: رجب، وذو القعدة، وذو الحجة، والمحرم.

قال الله تعالى :

﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا۟ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ﴾

سورة التوبة : ٣٦

وهذا التحديد وردت به الأخبار عن سيدنا رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم -؛ فعَنْ أَبِى بَكْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِىِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ - قَالَ: «إِنَّ الزَّمَانَ قَدْ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ، السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا، مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ، ثَلاثٌ مُتَوَالِيَاتٌ: ذُو الْقَعْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ وَالْمُحَرَّمُ، وَرَجَبُ مُضَرَ الَّذِى بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ» (رواه البخارى).

والله سبحانه وتعالى أعلم.

قضـــاء الصـــلاة الفائتــــة

ما حكم قضاء الصلاة الفائتة؟

الجواب: يجب على المسلم قضاء ما ترك من الصلوات المفروضة مهما كثرت، ما عدا ما تتركه المرأة بسبب الحيض أو النفاس؛ لما رواه الشيخان من حديث أنس رضي الله عنه مرفوعًا قال: «مَنْ نَسِىَ صَلاةً فَلْيُصَلِّ إِذَا ذَكَرَهَا، لا كَفَّارَةَ لَهَا إِلاَّ ذَلِكَ ﴿وَأَقِمِ الصَّلاةَ لِذِكْرِى﴾»، وإذا وجب القضاء على الناسى الذى قد عذره الشرع فى أشياء كثيرة، فالمتعمد أولى بوجوب القضاء عليه؛ لأنه غير معذور، ولقوله - صلى الله عليه وآله وسلم - فيما رواه مسلم: «فَدَيْنُ اللهِ أَحَقُّ بِالْقَضَاءِ» (رواه مسلم).

هذا، مع مراعاة الترتيب إذا كانت الفوائت أقل من خمس صلوات، وإلا فالأيسر أن يصلى المسلم مع كل فرض حاضر فرضًا مما عليه حتى يغلب على ظنه قضاء ما فاته.

والله سبحانه وتعالى أعلم.

كيفية إخراج الزكاة

نزرع قصبًا وبنجر السكر، والأول مدة زراعته عام كامل والثانى مدة زراعته ستة أشهر ونصف الشهر، وكلا المحصولين ليس له تسويق سوى شركة السكر التى تورد لنا الثمن بالسعر المحدد منها، فهل نزكيهما زكاة الزروع أم زكاة المال؟ وهل الزكاة على المبلغ كله شاملًا المصاريف أم تُخصم المصاريف؟

الجواب: إذا كان الحال كما ورد بالسؤال فنفيد بأن المفتى به أن قصب السكر وبنجره ليس فى محصولهما زكاة زروع، والزكاة إنما هى فى المال الناتج من بيعهما لأى جهة كانت، وذلك إذا بلغ نصاب زكاة المال -وهو خمسة وثمانون جرامًا عيار واحد وعشرين- وحال عليه الحول القمرى، ولا يُخصَم من ذلك المصروفات، ولكن تُخصَم الديون المستحقة.

والله سبحانه وتعالى أعلم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بيع الدقيق المدعم في السوق السوداء

قال الله تعالى:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٖ مِّنكُمۡۚ وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمۡ رَحِيمٗا ٢٩﴾

سورة النساء

ما حكم بيع الدقيق المدعم من المخابز في السوق السوداء؟

الجواب: الدقيق المُدعَّم إنما قامت الدولة بتدعيمه من أجل أن يصل مخبوزًا إلى شرائح من المجتمع تعاني من شظف العيش، وضيق الرزق، وقلة موارد الرزق، وهو مع ما فيه من ترفق بأصحاب الحوائج وتلطف بحالهم الضيقة؛ هو واجب الدولة تجاههم، وطريقة من طرق رفع مستواهم المادي بإيصال المال إليهم بصورة غير مباشرة، وهي: صورة الخبز المدعم، وبيع أصحاب المخابز لهذا الدقيق المدعم معناه الحيلولة بين مستحقي الدعم وبينه، فيئول الحال أن يكون فعلُهم هذا اعتداءً على أموال الناس كافَّة - الداخلين في هذه الشرائح، وفي ذلك ظلم بيِّن، وعدوان على حقوق الناس، وأكل لها بالباطل، وفي ذلك يقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ﴾ (النساء: ٢٩)، وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): «إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ بَيْنَكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا» (رواه الشيخان عن أبي بَكرةَ رضي الله عنه).

وبيع الدقيق المدعم في السوق السوداء على هذا حرام شرعًا؛ من حيث كونه استيلاء على مال الغير بغير حق، ويزيد في كِبر هذا الذنب كون المال المعتدى عليه مالًا للفقراء والمحاويج الذين يحتاجون إلى مَن يرحمهم ويحافظ لهم على مالهم وينميه ويزيده، لا إلى مَن ينتهبه ويعتدي عليه بصورة مباشرة أو غير مباشرة.

وبيع الدقيق المدعم في السوق السوداء مُحَرَّمٌ من جهة أخرى، ألا وهي مخالفة ولي الأمر الذي جعل الله تعالى طاعتَه في غير المعصية مقارِنةً لطاعته تعالى وطاعة رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم)؛ قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ (النساء: ٥٩).

والله سبحانه وتعالى أعلم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حكم إدراك الصلاة فى جماعة

دخلنا المسجد ونحن جماعة فوجدنا الإمام فى التشهد الأخير، هل ندخل مع الإمام أو نصلى جماعة أخرى؛ لأن بعضنا يقول: لا تُدْرَك الصلاة إلا بركعة؟ أفتونا مأجورين.

الجواب: ذهب جمهور الفقهاء إلى أن صلاة الجماعة تدرك إذا شارك المأموم إمامه فى جزء من الصلاة ولو آخر الجلسة الأخيرة قبل السلام.

وبناءً على ذلك وفى واقعة السؤال: فيجوز لكم الدخول مع الإمام فى التشهد الأخير ويكون لكم ثواب الجماعة على رأى جمهور الفقهاء. ومما ذكر يعلم الجواب عما جاء بالسؤال.

والله سبحانه وتعالى أعلم.

الجهر بالبسملة فى الصلاة

ما حكم الجهر بالبسملة فى الصلاة؛ أهو واجب ضرورى بحيث لا يُصلَّى خلف من لا يجهر بها، أم أن الجهر والإسرار بها سواء؟

الجواب: مسألة الجهر بالبسملة من المسائل المختلف فيها بين العلماء؛ فالشافعية يرون مشروعية الجهر بها، وغيرهم من العلماء يرون أن الإسرار بها هو الأفضل، وهذا الأمر معدود من هيئات الصلاة التى لا ترقى إلى درجة السنن المؤكدة؛ فالخلاف فيه قريب والشأن فيه واسع، ومن المقرر شرعًا أنه إنما يُنكَر ترك المتفق على فعله أو فعل المتفق على تركه، ولا يُنكَر المختلف فيه، فمن جهر بالبسملة فهو حسنٌ، ومن أسر بها فهو حسنٌ، ولا يجوز أن تكون أمثال هذه المسائل الخلافية مثار فتنة ونزاع وفرقة بين المسلمين، بل يسعنا فيها ما وسع سلفنا الصالح من أدب الخلاف الذى كانوا يتحلَّون به فى خلافاتهم الفقهية واختياراتهم الاجتهادية.

والله سبحانه وتعالى أعلم.

المصافحة عقب الصلاة

هل المصافحة عقب الصلاة بين المصلين من تمام الصلاة؟ أم هى مكروهة؟ أم هى بدعة؟

الجواب: المصافحة عقب الصلاة بين المصلين جائزةٌ شرعًا ولا حرج فيها، مع ملاحظة عدم الاعتقاد بأنها من تمام الصلاة أو من سُنَنِها التى نُقل عن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) المداومةُ عليها.

والله سبحانه وتعالى أعلم.

صلاة المنفرد

السؤال عن صلاة المنفرد، وهل يجوز لمن أتى خلف الصف أن يجذب أحد المصلين ليصلى معه؟

الجواب: صلاة المنفرد خلف الصف إذا كانت لعذر - كأن لم يجد من يصف معه - صحيحةٌ ولا حرج عليه، فإذا انتفى العذر تكون صحيحة مع الكراهة. وعلى المنفرد إذا أراد أن يجذبَ رجلًا من الصف أمامه أن يراعى موافقة المجرور على ذلك مسبقًا، وإلا فلا يجذبه.

والله سبحانه وتعالى أعلم.

حكم الإكثار من الصلاة على النبى ﷺ

ما حكم الإكثار من الصلاة على النبى صلى الله عليه وآله وسلم؟

الجواب: الإكثار من الصلاة على النبى صلى الله عليه وآله وسلم من أقرب القربات وأعظم الطاعات، وهو أمر مشروع بنص الكتاب والسنة وإجماع الأمة، ومهما كان الإكثار من الصلاة على النبى (صلىَ الله عليه وآله وسلم) فهو قليل بالنسبة إلى عظيم حقه ورفيع مقامه عند ربه.

والله سبحانه وتعالى أعلم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جمهورية مصر العربية
القاهـرة
مجلة منبر الإسلام
٩ شارع النباتات - جاردن سيتى - القاهرة

﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾

كان النبى ﷺ فى بيته مثلا يحتذى وقدوة لكل زوج ولكل أسرة تحرص أن ترفرف عليها السعادة والطمأنينة فقد كان خير زوج يعدل بين زوجاته ويحترمهن، وقد يرى من إحداهن ما لا يحب فى كلمة أو طعام أو غيرهما فلا يتضجر ويلقاهن بوجه سمح.

وكان يشاركهن الحديث والمزاح والابتسامة العذبة حتى يملأ نفوسهن سرورًا.

وكان يساعدهن فى أعمال البيت ولا يترفع عن خدمة نفسه فكان يخيط ثوبه ويخصف نعله.

كان ﷺ وفيّا لصحبه الكرام يحبهم ويقربهم ويذكر ما لبعضهم من فضل، ومن هذا قوله عن الصديق أبى بكر رضي الله عنه: «ما أحد أعظم عندى برا من أبى بكر، واسانى بنفسه وماله وأنكحنى ابنته».

وقال أيضا: «أبو بكر وعمر منى بمنزلة السمع والبصر».

كان ﷺ وفيّا للسيدة خديجة (رضى الله عنها) بعد وفاتها فلا يقبل كلمة تمسها وكان يعطف على كل صديقاتها ويهدى إليهن.

كان يؤثر الداخل عليه بالوسادة التى تحته ويدعو أصحابه بكناهم، وكان أكثر الناس تبسما، وكان إذا لقى أحدا بدأه بالسلام والمصافحة، لم يكن يعرف مجلسه من مجلس صحابته.

كفاك فخرًا يا سيدى يا رسول الله أن وصفك رب العالمين من فوق سبع سماوات بقوله: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم: ٤).

أحمد أبو الوفا صديق أحمد.
قرية العركى - مركز فرشوط - محافظة قنا.

عزيزى القارئ: يعجز العقل واللسان عن أن يحصى شمائل رسول الله محمد ﷺ فقد كان خلقه القرآن. أرسله ربه رحمة للعالمين فهو الرحمة المهداة والنعمة المسداة وهو الهادى البشير إلى الصراط المستقيم، وهو النذير للعصاة والمتكبرين والمتجبرين، وصفه رب العزة سبحانه وتعالى بقوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء: ١٠٧)، فقد كان رؤوفا رحيما بالصاحب والزوجة والولد وفيًا للقوم والعشيرة والبلد، صادقًا أمينًا يأمر بالمعروف وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى اصطفاه ربه لأعظم وأسمى وأشرف رسالة أنزلت من السماء لهداية أهل الأرض وكرمه وشرفه وحده ببلوغ سدرة المنتهى ليكون إمامًا للرسل والأنبياء جميعا وارتضاه شفيعًا لأمته يوم الحشر فهو خير الورى وحبيب الرحمن.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق»

كــان ﷺ أحلم الناس وأشـجع الناس وأعـدلهم وأسـخى خلق الله لا يبـيت وعنده دينار ولا درهم، وكــان يخـصف نعله، ويرقع ثوبه، ويخــدم أهله، وينظف بيته، وكان أشد الناس حياء وخوفا من الله، يجيب دعوة الحر والعبد، ويقبل الهدية لو جرعة لبن، ولا يأكل الصدقة ولا يستكبر على مسكين أو فقـير، يغضب لربه ولا يغضب لنفسـه، وكان يعصب الحجر على بطنه من الجوع، يأكل مـا حضر ولا يرد مـا وجد، يـأكل التمر ويشـرب الماء، وإن وجد خبزًا من بر أكل أو من شعير، وكان ﷺ أشــد الناس تواضــعــا وأسكتــهم عن الكلام فى غير كبر، وأبلغهم فى غير تطويل، يعود المريض ويدعو له بالشـفـاء، يحب الطيب، يجـالس الفـقـراء، ويكرم أهل الفضل، يصل رحمه، ويعفو عن من أساء إليه، لا يجـفو ولا يقسـو على أحد، يقبل المعذرة، يمزح ولا يقول إلا حقا، ضحكه التبسم دون صوت، ومما يروى عنه ﷺ أنه ما ضرب بيده أحدا أبدا إلا أن يضرب بها فى سبيل الله، ما خير بين أمرين إلا اختار أيسرهما إلا أن يكون منه إثم أو قطيعة رحم، وكان يبدأ من لقيه بالسلام هو السلام والنور والهدى، وإذا لقى أحدا بدأ بالمصافحة ولا يقوم ولا يجلس إلا على ذكر الله، وكان يكرم من دخل إليه ويبسط له ثوبه يجلس عليه تعبيرا عن الحب والمودة لغيره. قال تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ (آل عمران: ١٥٩)، وكان أبعد الناس غضبا وأسرعهم رضاء، وكان أرأف الناس بالناس، وكان يتكلم بجوامع الكلم، وكان يعطى عطاء من لا يخشى الفاقة، ما سئل شيئا قط فقال لا، فما رد سائلا أبدا، وكان ﷺ يمر على الصبيان فيسلم عليهم، ويبتسم لهم، وكان ﷺ كثير الضراعة والابتهال واللجوء إلى الله، وكان ﷺ يقول: «اللهم حسن خَلقى وخُلقى»، ويقول أيضا: «اللهم جنبنى منكرات الأخلاق»، حقا كان خلقه القرآن فى أدبه وتواضعه وجماله فى القول والإحسان فقال عن نفسه: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق»، لذا أثنى عليه الله تعالى فقال: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم: ٤)، لأن الله سبحانه يحب مكارم الأخلاق ويبغض الخلق السيئ، وكان ﷺ يحب إطعام الطعام وإفشاء السلام وتشييع الجنازة، وحسن الجوار لمن جاوره، ويكره ﷺ الكذب والغيبة والنميمة والبخل والشح والطمع والكبر والمكر والخديعة، وسوء الخلق والحقد والحسد، نعم لقد كان لكم فى رسول الله الأسوة الحسنة.

محمد أحمد الديب. كفر الشيخ. فوه.

عزيزى القارئ: إن ذكرى خير الأنام المصطفى ﷺ ماثلة فى القلوب والأرواح على مدى الزمان والأيام ويجب على كل مسلم ومسلمة أن يتذكر دائما عظيم صفاته ورائع خلاله ليقتدى بها وتكون نبراسا له ومثلا أعلى يحتذى بها فى حياته وأفعاله وأقواله إذا أراد أن يتنسم عبير الجنة ويرى نعيمها المقيم ولو نجح فى الالتزام ببعض هذه الصفات الحميدة لكان موضع الحمد والاحترام من الأهل والأقارب والناس أجمعين؛ لأن صفات رسول الله ﷺ لا تعد ولا تحصى فهو القائل عن الأخلاق: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق»، وقال عنه رب العزة (سبحانه وتعالى): ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء: ١٠٧)، وأثنى عليه أيضا بقوله (سبحانه وتعالى): ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم: ٤).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خير الزاد التقوى

يظن بعض الناس جهلا أن قرابته من أحد الصالحين تنفعه فيتواكل على هذه القرابة ولا يعمل وهذا ليس من الإسلام فى شىء فالله جل شأنه يقول: ﴿كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾ (الطور: ٢١)، ويقول الرسول ﷺ لابنته فاطمة (رضى الله عنها): «يا فاطمة اعملى فإنى لا أغنى عنك شيئا.. **ويقول لعامة المسلمين لا فرق لعربى على أعجمى إلا بدين وتقوى»** وقد عرف آل البيت (رضوان الله عليهم) ذلك فقد حكى الأصمعى قال: «بينما أنا أطوف بالبيت ليلا إذ رأيت شابا متعلقا بأستار الكعبة وهو يبكى ويقول: «يا من يجيب دعاء المضطر فى الظلم، يا كاشف الضر والبلوى مع السقم قد نام وفدك حول البيت وانتبهوا وأنت يا حى يا قيوم لم تنم أدعوك ربى حزينا هائما قلقا فارحم بكائى بحق البيت والحرم إن كان جودك لا يرجوه ذو سعة فمن يجود على العاصين بالكرم، ثم سقط على الأرض مغشيا عليه فدنوت منه فإذا هو على زين العابدين بن الحسين (رضى الله عنهما) فرفعت رأسه فى حجرى فقطرت دمعة من دموعى على وجهه ففتح عينيه وقال: من ذا الذى يهجم علينا؟ قلت: خادمك الأصمعى.. سيدى ما هذا البكاء والجزع وأنت من أهل النبوة ومعدن الرسالة أليس الله تعالى يقول: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ (الأحزاب: ٣٣) فقال: هيهات يا أصمعى إن الله خلق الجنة لمن أطاعه ولو كان عبدًا حبشيّا وخلق النار لمن عصاه ولو كان شريفا قرشيّا أليس الله تعالى يقول: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾ (المؤمنون: ١٠١) ويقول: ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ • وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُم بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ﴾ (الأعراف: ٨، ٩).

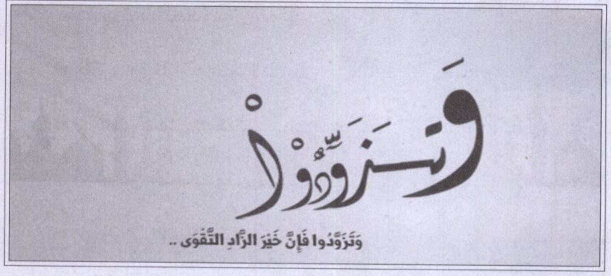

شعبان عبدالعال إبراهيم خليفة - المنيا - بنى حسن الشروق.

عزيزى القارئ: الدين الإسلامى الحنيف دين عدل ومساواة فلا فرق بين عربى وأعجمى إلا بالتقوى ولا سيد ولا عبد، فالعبودية لله وحده لا شريك له، دين لا يميز بين الناس بسبب الحسب والنسب أو اللون أو الجنس أو الغنى والفقر وإنما ميزان العدل فيه التقوى والورع وطاعة الله (سبحانه وتعالى)، فالجنة للطائعين العابدين والنار للعصاة المذنبين والجميع يرجو عفو الله ومغفرته يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محتويات مجلة «منبر الإسلام» عدد «ربيع الآخر» ١٤٣٨هـ

■ مشروعية الدولة الوطنية (حديث الشهر) .... أ. د. محمد مختار جمعة - وزير الأوقاف ... ١
■ احتفال وزارة الأوقاف بالمولد النبوى الشريف .... متابعة: د. حسن أحمد خليل ٤
■ نظرات بيانية فى الكلمة القرآنية (٩٤) .... د. طه مصطفى أبو كريشة ١٧
■ التفسير اللغوى للقرآن الكريم (٦٢) .... د. عبدالغفار حامد هلال ٢٢
■ فلننصر الهادى (شعر) .... زكريا عبدالمحسن ٢٦
■ الإرهاب وحتمية المواجهة (ملف العدد) .... إعداد: د. حسن أحمد خليل ـ محمد كامل شاهين ٢٧
■ شعب مصر نسيج واحد .... الشيخ: عبدالناصر بليح ٥٣
■ وقفات مع ظاهرة التطرف والإرهاب .... د. عبدالباسط عز الدين الغرابلى ٥٨
■ واجب الأمة تجاه رسول الله ﷺ .... د. أحمد عمر هاشم ٦٢
■ حب رسول الله ﷺ ثمرة الإيمان .... د. محمد سالم أبو عاصى ٦٦
■ العقاد يرد على الملحدين .... د. محمد محمد أبو ليلة ٦٩
■ الإحسان: مفهومه وصوره .... د. طه عبدالسلام خضير ٧٦
■ الحوار فى الإسلام ضرورة إنسانية .... د. صابر عبدالدايم يونس ٧٩
■ مفهوم الزهد فى الإسلام .... د. عامر يس النجار ٨٦
■ قوة الإرادة .... د. السيد محمد الديب ٩٤
■ التزاوج بين الكائنات سنة من سنن الله .... د. نبيل السمالوطى ٩٧
■ التحذير من الوقوع فى ظن الجاهلية .... د. مختار مرزوق عبدالرحيم ١٠٠
■ الجانب الأخلاقى فى القصص القرآنى .... د. محمد سعد مطاوع ١٠٥
■ من موسوعة أعلام الفكر الإسلامى: ابن تغرى بردى .... أ. د. عبدالرحمن سالم ١٠٨
■ أخبار ولقاءات .... محمد سيد أحمد علىّ الدين ١١١
■ فاسألوا أهل الذكر .... د. شوقى علام (مفتى الجمهورية) ١٢١
■ نافذة على القراء .... يحرره: أحمد حسن ١٢٥
■ محتويات العدد ١٢٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من إصدارات
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
أمهات كتب التراث الإسلامى
والموسوعات المتخصصة
مجلة
الفردوس
مجلة
شهرية
تصدر أول
كل شهر
عربى
مع الباعة
وفى
الأسواق
صوت الإسلام الوسطى
مساجد مصر وأولياؤها الصالحون
الجزء الثانى
موسوعة الفقه الإسلامى
الجزء الثانى
طبعة جديدة
سبل الهدى والرشاد فى سيرة خير العباد
الجزء الأول
طبعة جديدة
فى رحاب فن المقال
أ.د/ محمد مختار جمعة
وزير الأوقاف

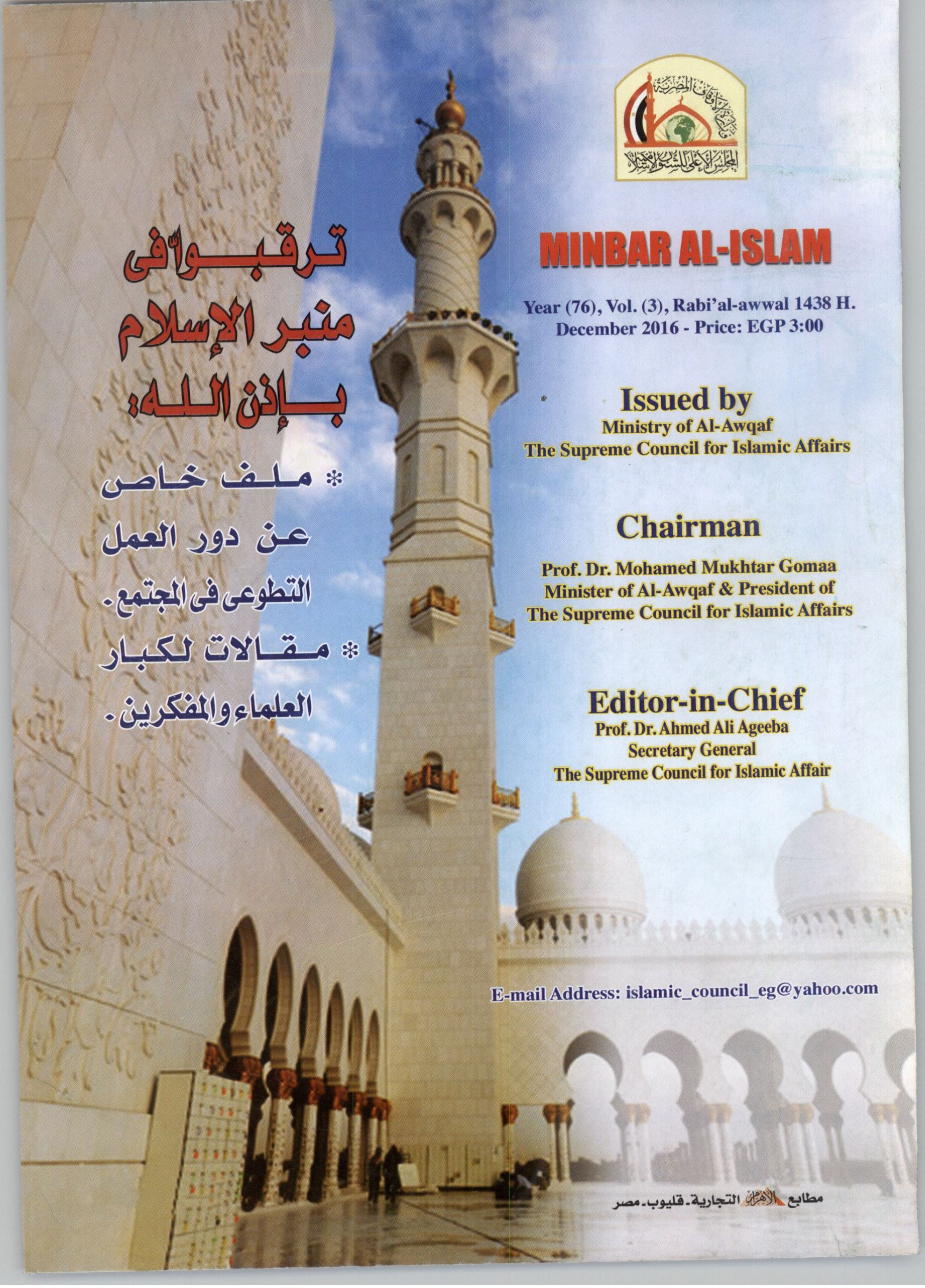

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle